العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 3 اغسطس/ آب 2021 م 24 ذو الحجة 1442 هـ □ العدد 2528 السنة السابعة
Tuesday 3 August 2021

حسن روحاني... المغضوب عليه

تنتهي اليوم ولاية حسن روحاني. يرحل الرجل والجميع غاضب عليه، من علي خامنئي وكل معسكر المحافظين إلى غالبية المواطنين. [3.2]

في **الذكرى السابعة لمجزرة «داعش»** بحق مدينة سنجار وأهلها، لا يجرؤ السكان الايزيديون على العودة.
19.18

استهداف سفينة بحر العرب
خصوم طهران يكثفون ضغوطهم

- إسرائيل تريد اجتماعاً لمجلس الأمن... وتردّد حيال شكل الرد العسكري وتوقيته
- بريطانيا ورومانيا تستدعيان سفيري إيران... وطهران ترد على بوخارست بالمثل
- إيران تنفي التورط في الهجوم وتتوعد بـ«رد سريع وقاس على أي مغامرة» ضدها
- جونسون: إيران تتحمل التبعات وعليها احترام حرية الملاحة

التفاصيل صفحة 3.2

إسرائيل وأفريقيا مراقب بالاحتيال

منحت مفوضية الاتحاد الأفريقي لإسرائيل عضوية المراقب في الاتحاد بحيلة بطلها موسى فكي. الفضيحة كبيرة، أحد جوانبها يُختصر بالصمت العربي. كيف حصلت الحيلة ولماذا؟ هنا محاولة إجابة.
5.4

جنوب افريقيا، شعبياً ورسمياً مؤيدة للحق الفلسطيني (أليت بريتوريوس/Getty)

في العدد

03 | سياسة
المحكمة الإسرائيلية توجل النظر بتهجير **أهالي الشيخ جراح**

06 |

تونس: خريطة طريق «اتحاد الشغل» قيد الإعداد

10 | اقتصاد
إحياء سكة حديد سيناء... هل يفيد سكان غزة؟

22 | منوعات

ممدوح الجبالي: رؤية موسيقية على الأوتار

24 | ثقافة

الاحتفاء بالعائدين من المستقبل: **دليل حياة لا موت**

26 | كتب

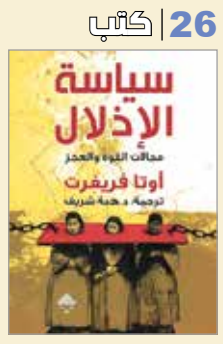

أوتا فريفرت: سياسة الإذلال من الساحات العامة إلى الإنترنت

9 772056 637035 32

الحدث

«فايزر» و«موديرنا» ترفعان ثمن لقاحيهما بحجة المتحوّرات

أعلن وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية، كليمان بون، أمس الإثنين، أنّ شركتَي «فايزر» و«موديرنا» للأدوية سوف ترفعان ثمن لقاحَيهما المضادَين لكوفيد-19، بعد تعديلهما لتغطية المتحوّرات المختلفة، مؤكداً بذلك معلومات سبق أن أوردتها صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية. وقال بون، في حديث إذاعي، إنّ «الثمن سوف يكون أعلى بقليل، ليس على الاتحاد الأوروبي وحده، بل على كلّ الشراة». ويتزامن هذا الارتفاع في السعر مع تصاعد المخاوف حيال تفشّي متحوّر «دلتا»، في حين أفادت دراسات بفاعلية لقاحَي «فايزر-بايونتيك» و«موديرنا» في مكافحة هذا المتحوّر الذي يسيطر اليوم على العالم. وما زالت الدول تأمل في التوصّل إلى مناعة مجتمعية من شأنها التخفيف من أضرار الوباء. وفي هذا الإطار، رأى رئيس الاستراتيجية الوطنية للتحصين في فرنسا، ألان فيشر، أمس الإثنين، أنّه «من الممكن» تحقيق مناعة مجتمعية في البلاد مع تحصين 90 في المائة من السكان. وعن موعد تحقيق تلك المناعة، أجاب، في حديث إذاعي، أنّه «من المحتمل في مطلع الخريف». أضاف فيشر أنّه على الرغم من تقدّم عملية التحصين بسرعة كبيرة هذه الأيام، فإنّه «ما زال يتعيّن علينا إقناع الذين لم يتلقوا اللقاح حتى الآن»، علماً أنّ أكثر من 53 في المائة من سكان فرنسا صاروا محصّنين بالكامل. لكن في المقابل، ارتفع عدد المصابين الذين تطلّبت حالاتهم استشفاءً في الأيام الماضية، وسط انتشار متحوّر «دلتا». من جهة أخرى، فرضت السلطات الصينية إغلاقاً، أمس الإثنين، طاول ملايين السكان، في حين تحاول احتواء أكبر تفشٍّ للفيروس منذ أشهر، عبر إجراء فحوص على نطاق واسع، وفرض قيود على السفر. وقد أخضعت الحكومات المحلية في المدن الكبرى، بما فيها العاصمة بكين، ملايين السكان حتى الآن لفحوص كورونا، فيما أغلقت مجمّعات سكنية، وفرضت حجراً صحياً على مخالطي المصابين. وصرّح مستشار البيت الأبيض للأزمة الصحية، أنتوني فاوتشي، بأنّ الولايات المتحدة الأميركية لن تلجأ إلى تدابير إغلاق مجدداً، بحسب ما يُظنّ، حتى لو تدهور الوضع مع تفشي الوباء بين الأشخاص غير المحصنين.

(العربي الجديد، فرانس برس)

تتفاعل قضية استهداف ناقلة نفط الأسبوع الماضي، مع محاولة إسرائيل استغلال الهجوم لفرض ضغوط سياسية كبيرة على إيران، من دون استبعاد اقدامها على رد عسكري ايضا، في وقت كانت فيه طهران تحذّر من مواجهة اي مغامرة محتملة ضد مصالحها بتصرف سريع وقاس وجاد

حلفاء إسرائيل يكثفون الضغوط على إيران

بينت: لدينا أدلة تدين إيران في استهداف السفينة (Getty)

الفدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
طهران ـ **العربي الجديد**

تستعر المواجهة بين إسرائيل وحلفائها من جهة، وبين إيران من جهة أخرى، على خلفية استهداف ناقلة نفط يوم الخميس الماضي في بحر عمان، تشغّلها شركة مملوكة للملياردير الإسرائيلي إيال عوفر، ما أدى إلى مقتل اثنين من طاقمها، بريطاني وروماني، لتوجّه تل أبيب وواشنطن ولندن اتهامات إلى طهران بالوقوف وراء الهجوم، مقابل نفي الأخيرة ضلوعها في الهجوم، وتوعدها بـ«ردّ سريع وقاس وجاد على أي مغامرة محتملة» ضدها. وفيما بدأت إسرائيل أمس الاثنين تحركها الدبلوماسي في سياق توظيف استهداف الناقلة لتسجيل نقاط في معركتها العسكرية والدبلوماسية ضد إيران، عبر تقديم طلب إلى مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة خاصة لبحث استهداف السفينة، فإن التقديرات الإسرائيلية تتوقع أن تقدم تل أبيب أيضاً على رد عسكري ضد طهران.

وفي جديد الملف، وبعدما شنّت إسرائيل منذ وقوع العملية الخميس الماضي حملة دبلوماسية ضد إيران ونشاطاتها المختلفة في الخليج والإقليم، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صباح أمس، أن السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة جلعاد أردان، كان ينوي أمس تقديم طلب إلى مجلس الأمن لعقد جلسة خاصة لبحث استهداف السفينة وما تسميه إسرائيل بتهديد حركة الملاحة العالمية. وكان رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينت قد أعلن الأحد خلال جلسة للحكومة أن إسرائيل تملك أدلة استخبارية تدين إيران في استهداف السفينة المذكورة، مشيراً إلى أنها نقلت هذه المعلومات لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا. ودعا العالم أجمع إلى تشكيل سور منيع سياسياً وأمنياً ضد إيران، مؤكداً أن إسرائيل تواصل حوارها مع الحلفاء في العالم لتحديد الخطوات المقبلة ضد إيران.

من جهته، رأى المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن الخطوات الدبلوماسية التي تنفّذها إسرائيل «لا تعني إهمال رد عسكري ضد إيران». وفي الماضي، كانت تمضي أسابيع قبل أن ترد إسرائيل على خطوات إيرانية ضدها. وبالإمكان الترجيح أنه في هذه المرة أيضاً ستكون هناك أنشطة في كلا القناتين، السياسية والعسكرية». من جهتها ذكرت إذاعة «كان»، أن القيادة السياسية الإسرائيلية مترددة حيال شكل وتوقيت الرد على استهداف الناقلة، والسؤال المركزي أمام صنّاع القرار هو إذا كانت ردة فعل إسرائيلية حالياً ستلحق ضرراً في محاولة استغلال الهجوم لمصلحة ممارسة ضغوط سياسية على إيران. وما زالت المداولات حول ذلك مستمرة، ولذلك تعتزم إسرائيل إشراك دول المنطقة بمعلومات استخبارية، من أجل زيادة التنديد بإيران، بما في ذلك أنشطة دبلوماسية في مؤسسات دولية، وفق «كان».

في المقابل، أعلن نائب السفير البريطاني في إسرائيل، مارك باور، أن في حوزة بريطانيا أدلة قاطعة على أن إيران هي المسؤولة عن الهجوم، وأن فريقاً بريطانياً سيصل إلى المنطقة من أجل إجراء تحقيق شامل، لكنه لفت إلى أن على إسرائيل «إجراء حساباتها» في ما يتعلق بالرد على استهداف الناقلة. وقال لإذاعة «كان» الإسرائيلية أمس، «دققنا في الأدلة بصورة حذرة. وهذا خرق واضح للقانون الدولي. ونعمل مع شركاء دوليين بشأن ردة فعل ندعو الإيرانيين إلى التوقف عن الأنشطة التي تسبب انعدام الاستقرار». وتطرق إلى نفي إيران استهدافها الناقلة، وقال «إذا لم تفعلوا ذلك، فمن فعل هذا ومن لديه الحافز لمهاجمة السفينة».

> سفير بريطانيا في إسرائيل: أدلة قاطعة على مسؤولية إيران

> كشف جهانغيري عن استهداف 12 ناقلة نفط إيرانية

وبعدما كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد شدد على أن بلده واثق من أن إيران شنت هذا الهجوم، «ونعمل مع شركائنا على درس الخطوات التالية ونتشاور مع حكومات المنطقة وخارجها من أجل رد مناسب ووشيك»، وإعلان نظيره البريطاني دومينيك راب في تغريدة أنها تعتبر أن الهجوم «قامت به إيران»، جدد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون القول أمس إن إيران تتحمّل تبعات الهجوم على السفينة، داعياً طهران لاحترام حرية الملاحة حول العالم.

وجاء ذلك بعدما كانت وزارة الخارجية البريطانية قد استدعت أمس الاثنين السفير الإيراني لديها محسن باهارفاند لاستيضاحه إزاء الهجوم. كما استدعت رومانيا السفير الإيراني لديها للبحث في الهجوم، فيما ردت الخارجية الإيرانية باستدعاء السفير الروماني لديها احتجاجاً على اتهام طهران باستهداف ناقلة النفط الإسرائيلية.

مقابل ذلك، جددت طهران أمس، نفيها الضلوع في الهجوم على السفينة، رافضة الاتهامات الأميركية والبريطانية لها بالتورط، ومتوعدة بـ«رد سريع وقاس وجاد على أي مغامرة محتملة لمصالحها». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، في بيان نشره على قناته في «تلغرام»، اتهامات بلينكن ورأب، بأنها «تنطوي على تناقضات واتهامات باطلة ومستفزة»، منذداً بها بقوة. وأضاف أن البيانات الأميركية البريطانية «منسّقة»، إذ اتهمت طهران في بادئ الأمر «بلا أي مستند ودليل، ثم تحدثوا عن احتمال ذلك». وشدد على أن إيران «حامية الحركة الآمنة للسفن في الخليج والمياه الدولية»، معلناً عن استعدادها للتعاون مع دول المنطقة لتأمين أمن الملاحة البحرية، مشيراً إلى أن وجود تدخلات من القوى الدولية في مياه الخليج ودوله «تخل بالأمن والاستقرار الإقليميين». وأعرب عن أسفه لـ«الصمت الداعم» للدول الغربية تجاه استهداف سفن إيران التجارية في البحر الأحمر والمياه الدولية.

ولم تعلن أي جهة إيرانية رسمية عن مسؤولية طهران عن الهجوم، لكن قناة «العالم» الإيرانية نقلت، السبت الماضي، عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة» قولها إن الهجوم على السفينة جاء رداً على الهجوم الإسرائيلي على مطار الضبعة في منطقة القصير السورية قبل نحو أسبوع. في غضون ذلك، كشف النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري، عن استهداف 12 ناقلة نفط إيرانية خلال السنوات الأخيرة، وإرسال إسرائيل عناصر إلى داخل الناقلات الإيرانية وتفجيرها، على حد تعبيره. تصريح جهانغيري جاء أمس خلال اللقاء الوداعي الذي جمع الرئيس الإيراني حسن روحاني وأعضاء حكومته، أمس. وجاء تصريح جهانغيري في سياق انتقاده موقف خصوم الحكومة السياسيين، قائلاً: «لم يسألنا أحد كيف تبيعون النفط؟ (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب لم يسمح ببيع برميل واحد. الحقوا أضراراً بـ12 ناقلة نفط لنا وفجّروها. إسرائيل كانت ترسل عناصر إلى داخل ناقلاتنا وتفجّرها».

تأجيل النظر في تهجير أهالي الشيخ جرّاح

> أجّلت المحكمة الإسرائيلية العليا النظر في قضية تهجير أربع عائلات فلسطينية من حي الشيخ جرّاح إلى موعد لم يُحدّد

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

سقط مقترح القُضاة في المحكمة الإسرائيلية العليا، أمس الإثنين، خلال جلسة للنظر في التماسات أربع عائلات فلسطينية (الكرد، الجاعوني، اسكافي، والقاسم)، ضد قرارات إخلائها من منازلها في حي الشيخ جرّاح في مدينة القدس المحتلة وإحلال مستوطنين مكانها، بعدما رفض أهالي الحيّ والمستوطنون التوصل «لتسوية» بالشكل المقترح. وأجّلت المحكمة البت بالقرار من دون تعيين موعد جديد لجلسة أخرى، وكان حل التسوية المقترح ينص على أن تبقى العائلات الفلسطينية في بيوتها مقابل تعريف أفرادها بـ«مستأجرين محميين» (وهو مكرّر وليس جديداً)، أما الجديد بمقترح تسوية القُضاة فتمحور حول اعتبار المحكمة الجيل الحالي من أهالي الحي هو الجيل الأول وعدم اعتبارهم أبناء الجيل الثالث كما هم أساساً.

وبعد ساعات من المداولات والنقاشات، عرض قضاة المحكمة على الأهالي وطاقم المحامين اتفاقية يبقى بموجبها أفراد العائلات الفلسطينية في بيوتهم كمستأجرين محميين، لا يمكن إخراجهم، على أن تدفع هذه العائلات مبلغاً رمزياً لجمعية المستوطنين التي تملك الأرض. لكن العائلات الفلسطينية رفضت الاعتراف بملكية المستوطنين للأرض، حسبما أكد ذلك رئيس لجنة الحي يعقوب عرفة، كما تم رفض العرض من قبل المستوطنين. في المقابل، سمح القضاة للمحامين الذين يترافعون عن العائلات الفلسطينية بطرح الادعاءات الموضوعية، وليس القانونية فقط، فطرحوا كل الادعاءات بخصوص ملكية الأرض. وظهر أن ملف تسجيل الأراضي بملكية المستوطنين تنقصه تفاصيل قانونية عديدة، وأن التسجيل تم من دون إبلاغ المواطنين، وأنه ليست لديهم أي وثيقة ببيع الأرض من القرن الـ19 كما يدعون. كما أن الوصي العام حرّر هذه الأراضي حين لم تكن بملكية أحد، وأنه ليس هنالك أي ذكر لاعتراف الفلسطينيين بملكية المستوطنين للأرض، وأن الحكومة الأردنية أعطت الأرض للفلسطينيين بعد احتلال القدس. وفي عام 1968 تعهد وزير القضاء الإسرائيلي حينها شمشون شبيرا بأن لا يتم إخراج السكان من بيوتهم بحجة إعادة الأملاك لليهود أو أي حجة أخرى. من جهته، توقع رئيس لجنة الحي يعقوب عرفة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تعقد جلسة خاصة، الأسبوع المقبل، لمواصلة المداولات والنقاشات في القضية؛ علماً أن المحكمة لم تصدر أي قرار باستثناء تأجيل الجلسة لموعد لاحق.

> قدم المستوطنون وثائق مزوّرة للمحكمة حول ملكية الأرض

وترافقت الجلسة مع تظاهرة حاشدة شاركت فيها أعداد كبيرة من المواطنين، في وقفة احتجاجية نُظمت قبالة المحكمة. ورفع المشاركون فيها يافطات تؤكد على موقف الأهالي برفض الترحيل والتهجير. وشدّد نبيل الكرد، في حديث لـ«العربي الجديد»، على أن «قضية أهالي الحي تعكس غطرسة الاحتلال وسياساته في سلب أراضي الفلسطينيين وتهجيرهم منها بوسائل الترهيب والتزوير»، وأشار إلى أن ما قدمه المستوطنون من وثائق للمحكمة هي وثائق مزورة ولا صحة لها، ولو كانت كذلك لأثبتوا ملكيتهم لها يدعون منذ عام 1972.

وكشف مراد عطية، من سكان الحي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «كان واحداً من أصل 20 فقط من أهل الحي سمح لهم بحضور تلك المداولات». وكان المحاميان حسني أبو حسين وسامي ارشيد، اللذان يمثلان العائلات الفلسطينية في الحي الشيخ جراح، قد قدما للمحكمة العليا للاحتلال رأياً قانونياً للخبيرة البريطانية الأراضي الخاضع لهيمنة المحافظين مسؤولية عدم نجاح هذه المفاوضات. يغادر المحاميان، فيما اصبح مغضوباً عليه من الجميع، من الشارع والتيار الإصلاحي المؤيد له سابقاً، والمحافظين والمرشد الأعلى، مع تقديمه «الاعتذار» وطلبه «الصفح» من الشعب، الأحد الماضي، «إذا كانت هناك عيوب ونواقص». حسب قوله، وسط موجة تساؤلات حوله مستقبله السياسي مشفوعة بدعوات محافظة لمحاكمته، غير أن التوقعات تذهب باتجاه اختياره من قبل خامنئي عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام، فضلاً عن أنه حالياً عضو في مجلس خبراء القيادة.

حسن روحاني... نهاية عهد رئيس مغضوب عليه

> يغادر حسن روحاني السلطة وسط غضب شديد عليه في إيران، شعبياً ومن دوائر التيار المتشدد، خصوصاً مع فشله في تحسين الأوضاع الاقتصادية الداخلية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

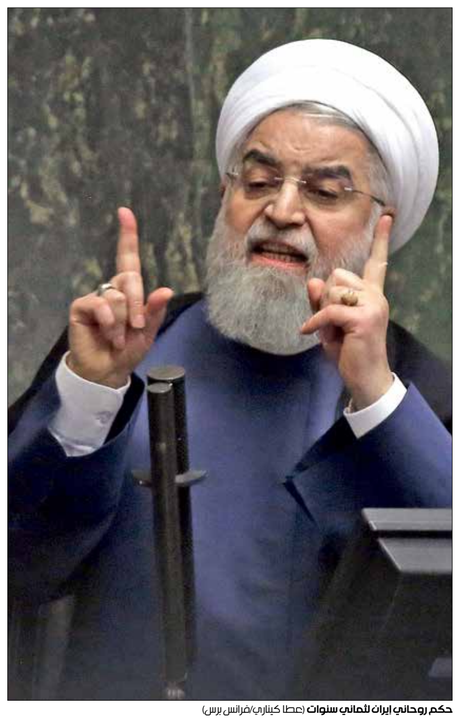
حكم روحاني إيران للأعوام سنوات (عصا كيناراي/فرانس برس)

تنتقل الرئاسة الإيرانية، اليوم الثلاثاء، من «المعتدل» حسن روحاني إلى «المحافظ» إبراهيم رئيسي بعد مصادقة المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، اليوم، على «حكم رئاسة الجمهورية» للرئيس المنتخب قبل يومين من مباشرة أعماله رسمياً بعد أدائه اليمين الدستورية الخميس المقبل. ويرافق روحاني الخميس بعد المراسم رئيسي إلى قصر الرئاسة في «باستور» لتسليمه السلطة، لتنتهي بذلك رئاسته المستمرة منذ ثماني سنوات منذ عام 2013 في دورتين متتاليتين. مغادرة روحاني الرئاسة تتجاوز انتهاء ولاية رئيس فحسب، إذ تشكل عملياً انتهاء عهد سياسي في حياة الجمهورية الإسلامية وبدء عهد آخر، فمن يخلف روحاني هو رئيس محافظ يعاكسه في الفكر والسياسة تماماً.

ثماني سنوات من رئاسة روحاني، حفلت بجملة تطورات كبيرة، تختلف طبيعتها ونتائجها في فترتي رئاسته، ما يستدعي حكماً مختلفاً على سجله وإدائه، لكن ما سيبقى في ذاكرة المواطن الإيراني هو آخر انطباع متشكل لديه عن الرئيس لحظة مغادرته السلطة.

روحاني «المعتدل» أبرز تلاميذ الرئيس الإيراني الراحل أكبر هاشمي رفسنجاني، بدأ رئاسته عام 2013 في ظروف مختلفة كانت تمر بها إيران داخلياً وخارجياً، نتيجة ثماني سنوات من حكم الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد، الذي أحدث عهده استقطاباً حاداً في الداخل، كانت احتجاجات 2009 أقسى فصوله، والتي اندلعت على خلفية الانتخابات الرئاسية التي جاءت بنجاد المتموضع راهناً في مربع المعارضة بتصريحاته «النارية» ضد السلطات. في ضوء هذا الوضع الداخلي واحتدام المواجهة مع الغرب على خلفية الملف النووي الإيراني، تعرّضت البلاد لعقوبات، هي الأولى من نوعها حينها، لقد روحاني نفسه على أنه مخلص البلاد، مطلقاً وعوداً براقة، فوجد فيه الإصلاحيون ضالتهم، واصطفوا خلفه وأوصلوه إلى الرئاسة، قبل أن تنتهي ولايته وسط خيبة لديهم منه. رأى الإصلاحيون ورفسنجاني أن روحاني بسبب خلفيته الأمنية، ومعرفته بتعقيدات الحكم، هو الأنسب لحل أزمات البلاد، خصوصاً مع الولايات المتحدة، باعتبارها الأزمة الأم. ومع بدء رئاسته، انكب روحاني، الملقب بـ«الشيخ الدبلوماسي»، على المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، والتي انطلقت سراً في سلطنة عمان عام 2012، في آخر سنة من رئاسة نجاد، وسط معارضته وموافقة خامنئي، فنقل الملف من مجلس الأمن القومي إلى الخارجية ليقود وزير الخارجية محمد جواد ظريف المفاوضات.

نجح روحاني في ولايته الأولى في تسجيل اختراقات هامة على صعيد العلاقة مع الولايات المتحدة، ظلت محظورة طيلة عقود في السياسة الإيرانية. وتحت مظلة المفاوضات النووية مع مجموعة 5+1، أجريت لأول مرة في تاريخ الجمهورية الإسلامية لقاءات مباشرة مع كبار المسؤولين الأميركيين، فأصبحت لقاءات ظريف مع نظيره الأميركي آنذاك جون كيري اعتيادية، فضلاً عن الاتصال الهاتفي الأول من نوعه الذي جرى بين روحاني والرئيس الأميركي حينها باراك أوباما عام 2013.

كانت نتيجة هذه الاختراقات انفراجة أزمة الملف النووي، وإبرام الاتفاق النووي في 14 يوليو/تموز 2015، بعد أن نجح روحاني في إقناع أركان الحكم وفي مقدمتهم خامنئي بالاتفاق والقبول الصارمة التي فرضت على برنامج إيران النووي مقابل رفع العقوبات الأممية والأميركية والأوروبية عنها، وإخراجها من تحت وطأة ستة قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي، التي وضعتها تحت الفصل السابع الذي يجيز تنفيذ العمل العسكري، بالإضافة إلى نجاحه لاحقاً في عقد أول وأضخم صفقة لتبادل السجناء مع الولايات المتحدة عام 2016.

لكن تزامناً مع هذه الانفراجة مع الغرب، تدهورت أكثر العلاقات الإيرانية مع دول المنطقة، على وقع ثلاثة عوامل، الأول هو الموقف من الأزمة السورية، الثاني مهاجمة المقرات الدبلوماسية السعودية في إيران عام 2016، من قبل شباب محافظين غاضبين على إعدام الرياض رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، والتي أفضت إلى قطع الرياض علاقاتها مع طهران وخفّض دول عربية أخرى علاقتها الدبلوماسية معها. أما العامل الثالث فهو القلق من التقارب الإيراني الغربي على حساب المنطقة بعد إبرام الاتفاق النووي.

وجد روحاني أن الخطوات الأولى لترميم العلاقات مع الولايات المتحدة قد اتُخذت على أمل أن تستكمل في خطوات أخرى تؤدي إلى «انفراجة تاريخية» في الأزمة القديمة، فتحدث روحاني عن اتفاقيات ثانية وثالثة بعد النشوة بالاتفاق النووي، قبل أن تخبو سريعاً وسط معارضة داخلية قوية من التيار المحافظ للاتفاق الأول (النووي) وكيل اتهامات ضده بـ«الخيانة» و«تعطيل» البرنامج النووي الإيراني. إلا أن رفع العقوبات عن إيران ضخ دماً جديداً في اقتصادها المترنح، وارتفعت سريعاً صادراتها النفطية إلى 2,5 مليون برميل يومياً، ما نفّس الأزمة الاقتصادية وترك آثاراً إيجابية في نفوس الإيرانيين الذين ردوا الجميل بالالتفاف خلف روحاني خلال انتخابات 2017 في مواجهة المحافظين ومرشحهم إبراهيم رئيسي، ومنحوه 24 مليون صوت، أي أكثر بـ6 ملايين صوت من عام 2013.

انتهت ولاية روحاني الأولى على وقع هذا الانطباع الإيجابي عنه وعن سياسته الخارجية، فبما سياسته الداخلية لم ترقَ إلى المستوى المطلوب لدى الناخبين المصوتين له والإصلاحيين لجهة عدم تنفيذ وعوده بشأن تحسين الحريات العامة واستمرار الإقامة الجبرية للزعيمين الإصلاحيين، برره البعض حينها بأولوية السياسة الخارجية والتركيز على رفع العقوبات وعدم رغبة الرئيس في إغضاب مؤسسات الحكم.

بدا روحاني المنتشي بإنجازه «الأكبر» المتمثل في الاتفاق النووي ورفع العقوبات، دورته الرئاسية الثانية في مايو/أيار 2017 بوعود استكمال تحسين الوضع الاقتصادي وصون حقوق المواطنة والحريات العامة وإنهاء الإقامة الجبرية لمير حسين موسوي ومهدي كروبي، غير أن الرياح بدأت تجري بما لا تشتهي السفن، فجاءت ولايته الثانية بعد أشهر قليلة من تسلم دونالد ترامب، العدو اللدود للاتفاق النووي، الحكم في الولايات المتحدة، نفذ ترامب في 8 مايو 2018 وعده بالانسحاب من الاتفاق النووي، مدشناً استراتيجية «الضغوط القصوى» على إيران، والتي كانت لها ارتدادات كبيرة داخلها وغيّرت موازين القوة لصالح المحافظين على حساب الحكومة والإصلاحيين، فوجد التيار المحافظ في ترامب فرصة للنيل من المنافسين وإفشال تجربتهم في التقارب مع الغرب، فضلاً عن تطورات دراماتيكية كادت أن تشعل مواجهة عسكرية بين إيران والولايات المتحدة، خصوصاً بعد اغتيال قائد «فيلق القدس» الجنرال قاسم سليماني، مطلع 2020 في بغداد.

أطاح ترامب مكسب روحاني الوحيد، وزاد مصاعبه عبر شنّ حرب اقتصادية على إيران، لتستدير الحكومة شرقاً خصوصاً نحو دول الجوار اضطراراً بحثاً عن منافذ في مواجهة العقوبات التي أحدثت أزمة اقتصادية متفاقمة منذ ثلاث سنوات، ووضعت روحاني وحكومته في مواجهة الشارع والمحافظين. غير أن هذه الأستدارة المتأخرة لم تسد الفراغ الناجم عن الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي. وما زاد الطين بلة، وفق مراقبين، مواجهة حكومة روحاني تداعيات العقوبات بسوء إدارة وقرارات مرتبكة ومتسرعة، مثل رفع أسعار البنزين ثلاثة أضعاف بشكل مفاجئ، في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، ما أشعل أكبر احتجاجات في إيران، خلّفت 230 قتيلاً وأكثر من ألفي جريح، وفق السلطات.

جلب هذا السلوك المرتبك في مواجهة الأزمة الاقتصادية وطريقة التعاطي مع الاحتجاجات وقتلاها ومعتقليها، وحادث إسقاط الطائرة الأوكرانية من قبل الدفاع الجوي الإيراني مطلع 2019، وتطورات أخرى، مزيداً من الغضب في الشارع الإيراني تجاه حكومة روحاني والسلطات، وتسبّب ذلك بابتعاد الإصلاحيين عنه تدريجياً وانضمامهم إلى الضفة المنتقدة. أما روحاني نفسه فالقى اللوم خلال السنوات الماضية على خصومه السياسيين.

> انتقادات خامنئي

> ودّع المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي (الصورة)، الأربعاء الماضي، الحكومة ورئيسها حسن روحاني في آخر اجتماع عتاب وانتقاد، إذ دعا الأجيال المقبلة في إيران إلى استخلاص التجربة من «فشل» رهان الحكومة على الغرب والتفاوض مع الولايات المتحدة، مع رده بطريقة غير مباشرة على تحميل روحاني البرلمان مسؤولية فشل المفاوضات، موجّها أصابع الاتهام للولايات المتحدة، وقال إنها طرحت شروطاً و«لم ولن ترفع العقوبات».

وأخيراً أحيا وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض، وهو المؤيد للاتفاق النووي الآمال، أملاً لدى روحاني لإحياء الاتفاق ليغادر السلطة بعد رفع العقوبات، فخاضت طهران وواشنطن سبع جولات تفاوض في فيينا منذ إبريل/نيسان الماضي، لكنها لم تفضِ إلى تحقيق هدف روحاني، الذي أخذ يحمّل البرلمان الإيراني الخاضع لهيمنة المحافظين مسؤولية عدم نجاح هذه المفاوضات. يغادر روحاني السلطة، فيما أصبح مغضوباً عليه من الجميع، من الشارع والتيار الإصلاحي المؤيد له سابقاً، والمحافظين والمرشد الأعلى، مع تقديمه «الاعتذار» وطلبه «الصفح» من الشعب، الأحد الماضي، «إذا كانت هناك عيوب ونواقص». حسب قوله، وسط موجة تساؤلات حوله مستقبله السياسي مشفوعة بدعوات محافظة لمحاكمته، غير أن التوقعات تذهب باتجاه اختياره من قبل خامنئي عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام، فضلاً عن أنه حالياً عضو في مجلس خبراء القيادة.

شرق غرب

لبنان: تراجع التفاؤل بتشكيل الحكومة

لا تبدو أجواء تشكيل الحكومة اللبنانية مشجعة، بعد زيارة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي (الصورة)، أمس الإثنين، إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، في ظل تعقيدات حول توزيع الحقائب سياسياً وطائفياً. وقال ميقاتي بعد لقاء عون: كنت أتمنى تشكيل حكومة قبل 4 أغسطس/آب (موعد الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت)، والرئيس عون لديه ارتباطات (اليوم) الثلاثاء، ولهذا سنجتمع يوم الخميس. وشدّد على أن «مهلة التكليف لن تكون مفتوحة وليفهم من يفهم». وأكد أنه ينطلق من مبدأ المحافظة على نفس التوزيع الطائفية والمذهبية للحقائب الوزارية في الحكومات السابقة.

(العربي الجديد)

ذكرى انفجار بيروت: تحضيرات شعبية واستنفار أمني

بدأت، أمس الإثنين، التحضيرات الشعبية في لبنان للذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت، التي يصادف موعدها غداً الأربعاء. وفي ظل الدعوات المكثفة للمشاركة في تحركات تضامنية مع أهالي ضحايا انفجار المرفأ، أعلنت السلطات الأمنية حالة التأهب وتنظيم حواجزها ونقاطها لـ«حفظ الأمن» على حد قولها. مع العلم أنه في العام الماضي، شهدت التظاهرات التي تلت الانفجار صدامات عنيفة بين المتظاهرين والقوى الأمنية.

(العربي الجديد)

الرجوب: السلطة تتحمّل مسؤولية مقتل بنات

أكد أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب، أمس الإثنين، أن السلطة الفلسطينية تتحمّل مسؤولية مقتل المعارض السياسي نزار بنات، مشدّداً على أنه لم يكن هناك قرار بقتله. ورد عمار بنات، ابن عم نزار، على كلام الرجوب بقوله: «تمّت تصفية نزار بقرار مسبق (اغتيال مع سبق الإصرار والترصد)، وخرج هذا القرار من مكتب محافظ الخليل (جبرين البكري) قبل يوم من تنفيذ الجريمة ولم يحصل خطأ أثناء الاعتقال».

(العربي الجديد)

وزير الخارجية الإيطالي في ليبيا

استقبل رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي (الصورة)، أمس الإثنين، وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو في مقر المجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس. والتقى دي مايو عدداً من المسؤولين في الحكومة، من بينهم رئيسها عبد الحميد الدبيبة، ووزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، لبحث ملفات عدة، أبرزها الهجرة غير الشرعية.

(العربي الجديد)

ضحايا في هجوم لـ«داعش» شمالي العراق

قُتل شخصان وأصيب 5 آخرون في هجوم شنه عناصر من تنظيم «داعش»، على منازل بقضاء الضلوعية، التابع لمحافظة صلاح الدين، شمالي العراق، أمس الإثنين، حسبما أفاد مصدر أمني. من جهته، ألقى جهاز مكافحة الإرهاب في العراق القبض على خمسة عناصر متهمين بـ«الإرهاب»، بينهم 4 من قيادات «داعش»، شمالي البلاد، بالتنسيق مع قوات «الأسايش» في إقليم كردستان.

(قنا)

الخلاف

مرّ خبر نيل إسرائيل صفة عضو مراقب في الاتحاد الافريقي، يوم 22 يوليو/تموز الماضي، بالحد الادنى من الضجة، وذلك يرقى إلى مرتبة الفضيحة الناتجة عن حيلة وتواطؤ. حيلة بطلها رئيس المفوضية الافريقية موسى فكي محمد، وتواطؤ من دولة المقر، إثيوبيا. اما الإهانة الكبرى فكانت بلا شك الصمت العربي الافريقي الذي لم تخرقه سوى الجزائر التي تقود حالياً مسعى دبلوماسياً مع مجموعة من البلدان الافريقية، لإبطال تلك العضوية. تتبّع الخبر وما سبقه وما تلاه، يكشف ان إسرائيل واصدقاء افارقة لها يحضّرون للمشروع منذ سنوات. اما الثابت الذي اعترف به الإعلام العبري، فهو ان اتفاقات التطبيع مع المغرب والسودان اسهمت في التمهيد لقبول إسرائيل في الاتحاد الافريقي، وهو امر ضروري بالنسبة لتل ابيب «لمعرفة ما يحدث» داخل اروقة الاتحاد القاري، ذلك ان افريقيا بالنسبة لها سوق ضخم لمنتجاتها الأمنية الاستخباراتية

إسرائيل عضواً مراقباً في الاتحاد الأفريقي

حيلة بطلها رئيس المفوضية

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**
الجزائر ـ **عثمان لحياني**
صالح النعامي

بعد 19 عاماً على إحباط محاولاتها الانضمام إلى الاتحاد الأفريقي الذي حل محل منظمة الوحدة الأفريقية التي كانت تحمل فيها إسرائيل صفة مراقب، عادت إسرائيل مرة أخرى لتنال هذه الصفة في 22 يوليو/تموز الماضي. حصل ذلك بموجب صفقة هي أقرب إلى الحيلة، بطلها رئيس مفوضية الاتحاد موسى فكي محمد، وسط صمت أغلبية أعضاء الاتحاد، باستثناء الجزائر، قبل أن تنضم جنوب أفريقيا ومن ثم ناميبيا للتنديد بالخطوة المخالفة للنظام الداخلي للاتحاد الأفريقي.

حصل الإعلان عن منح إسرائيل صفة المراقب غداة لقاء جمع اليلي ادماسو السفير الإسرائيلي لدى إثيوبيا وتشاد وبوروندي، مع رئيس مفوضية الاتحاد (ومقرها أديس أبابا) موسى فكي محمد. لا تصويت حصل ولا مشاورات بين الدول الأعضاء الـ55 في الاتحاد. وفي ظل احتفاء إسرائيل بـ«إنجاز» طال انتظاره من وجهة نظرها، تراهن عليه لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية واقتصادية عدة، تُطرح تساؤلات حول كيفية تمرير قرار قبول عضوية إسرائيل بصفة مراقب من قبل فكي، من دون تفاهم مع الدول الأعضاء، وحول مدى خرق مبادئ الاتحاد وأهدافه، ودور إثيوبيا دولة المقر والتي تملك علاقات متنامية مع إسرائيل، فضلاً عن تساؤلات أخرى عن سبب صمت معظم الدول العربية المنضوية في الاتحاد والتي تشكل 10 من أصل 55 دولة. وباستثناء الجزائر لم يصدر أي موقف عن كل من مصر، السودان، تونس، ليبيا، المغرب، الصومال، موريتانيا، جيبوتي، وجزر القمر. وصدم هذا الصمت ممثلي بلدان غير عربية في الاتحاد بقدر ما فاجأتهم حيلة «تهريب» إعطاء صفة المراقب للدولة العبرية.

تنديد ثلاثي واحتفاء إسرائيلي

أخذت الجزائر على عاتقها مهمة الاعتراض أولاً، ومن ثم التحرك من أجل إلغاء هذا القرار، وهو ما تداول معلومات عن قيادتها تكتلاً من 14 دولة للاعتراض على القرار وطرد إسرائيل مجدداً. وعلمت «العربي الجديد» أن الجزائر تقود بالفعل مبادرة بالتنسيق مع 13 دولة أفريقية أخرى توسعة في الوقت الحالي إلى 21 دولة لسحب صفة مراقب من إسرائيل، وقال مصدر دبلوماسي رفيع لـ«العربي الجديد»، إن الجزائر تجري اتصالات رفيعة المستوى، لصياغة لائحة قرار أفريقي يُطرح على الاجتماع المقبل لدول الاتحاد، لإلغاء قرار قبول إسرائيل كدولة مراقبة في الاتحاد، بالاعتماد على أكبر حليفين للجزائر في الاتحاد، وهما نيجيريا وجنوب أفريقيا. وذكر المصدر أن الجزائر حصلت على دعم دول عديدة، منها، النيجر ومالي وليبيا وتونس وموريتانيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وليبيريا وتنزانيا وجزر القمر والغابون وإريتريا وزيمبابوي وجزر السيشل. وأكد المصدر أن الجزائر تبحث في السياق نفسه عن تطوير المبادرة، وأن تطرح على أساسها تعديلاً على الاتحاد، وأكد المصدر أن وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة وضع هذا الملف ضمن أبرز النقاط والقضايا التي تطرق لها في جولته الدبلوماسية الأخيرة، والتي شملت أربع دول هي إثيوبيا والسودان ومصر وتونس، موضحاً أن لعمامرة أبلغ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيسة الإثيوبية ساهلي وورك زودي ووزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي الموقف الجزائري الرافض لوجود دولة احتلال داخل إطار الاتحاد الأفريقي بأي صفة كانت. كما عبّر لعمامرة في أديس أبابا لنائبة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي مونيك نسانزاباغانو عن موقف الجزائر، وعن وجود تعارض أخلاقي وسياسي بين المواثيق التحريرية «لمنظمتنا القارية، مع التشديد على ضرورة الالتزام بالمبادئ والأهداف التي قامت من أجلها». كما أكد لمفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون السياسية وقضايا السلم والأمن، بانكول أديوي، الموقف نفسه.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان في 25 يوليو، إن هذا القرار تم اتخاذه من دون مشاورات موسعة مسبقة مع الدول الأعضاء وإنه لا يحمل أي صفة أو قدرة لإضفاء الشرعية على ممارسات وسلوكيات المراقب الجديد (إسرائيل)، التي تتعارض تماماً مع القيم والمبادئ التي ينص عليها القانون الأساسي للاتحاد الأفريقي. وأضافت: «الضجة الإعلامية حول هذا الموضوع، الذي لا يعدو أن يكون حدثاً أكثر منه اختراقاً ذا بُعد استراتيجي، لا يمكنها الإضرار بالمتطلبات الأساسية لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط على النحو الذي كرسته أفريقيا والمجتمع الدولي بأسره، وعلى النحو الذي نصّت عليه المبادرة العربية للسلام التي أقرتها القمة العربية المنعقدة عام 2002 في بيروت، والتي حظيت بالدعم الكامل من قبل الاتحاد الأفريقي». وذكرت أن «القرار الأخير لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي بقبول إسرائيل مراقباً جديداً، وإن لن يدخل ضمن صلاحياته الإدارية، فإنه ليس من شأنه أن يؤثر على الدعم الثابت والفعال للمنظمة القارية تجاه القضية الفلسطينية، والتزامها بتجسيد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وأهمها إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس». وأوضح بيان الخارجية أن نظم عمل الاتحاد الأفريقي لا تمنح أي إمكانية للدول المراقبة السبع والثمانين من خارج أفريقيا للتأثير على مواقف المنظمة القارية، التي يعد تحديدها اختصاصاً حصرياً للدول الأعضاء.

عقب ذلك، قالت وزارة خارجية جنوب أفريقيا في بيان في 28 يوليو «إن جنوب أفريقيا تشعر بصدمة بسبب القرار التعسفي وغير المبرر»، وإن مفوضية الاتحاد الأفريقي «اتخذت هذا القرار من جانب واحد ومن دون إجراء مشاورات مع أعضائها». وأشارت إلى أن هذا القرار تم اتخاذه في عام تعرض فيه الشعب الفلسطيني لقصف مدمر واستمرار الاستيطان غير القانوني على الأراضي المحتلة. ولفتت إلى أن قرار منح إسرائيل صفة مراقب، لا يتوافق مع موقف الاتحاد الأفريقي الرافض بشدة لمقتل الفلسطينيين وتدمير بنأهم التحتية المدنية، موضحة أنّه ينبغي ألا تخفي إسرائيل بصفة مراقبة في الاتحاد الأفريقي، كونها لا تمتلك الرغبة في التفاوض بلا شروط مع الفلسطينيين لإحلال السلام.

بدورها، عبّرت الحكومة الناميبية في 29 يوليو عن اعتراضها على قرار مفوضية الاتحاد الأفريقي بمنح إسرائيل صفة المراقب في الهيئة الأفريقية، معربة عن نيّتها تقديم اعتراضها بشكل رسمي لرئيس المفوضية. وجاء في بيان لوزارة العلاقات الدولية والتعاون الناميبية: «علمت حكومة ناميبيا ببالغ القلق والتأسف أن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي قد استلم أوراق اعتماد سفير إسرائيل، مانحاً الكيان الإسرائيلي صفة الملاحظ في الاتحاد الأفريقي». واعتبرت الحكومة الناميبية أن "منح صفة الملاحظ لقوة استعمارية يتعارض ومبادئ العقد التأسيسي للاتحاد الأفريقي، خصوصاً في الوقت الذي تضاعف فيه إسرائيل أعمالها القمعية، خارقة كلياً القانون الدولي وضاربة عرض الحائط بحقوق الإنسان في فلسطين». وبحسب البيان، فإن هذا القرار «يتعارض والالتزام الثابت والقوي لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي الداعم للقضية الفلسطينية، ودليل ذلك مختلف الإعلانات المصادق عليها خلال الدورات العادية للجمعية»، باعتبار أن إقامة حل الدولتين من شأنها حل النزاع في الشرق الأوسط. وأكدت ناميبيا أن الكيان الصهيوني «لا يمكنه استرجاع عضوية المراقب لدى الاتحاد الأفريقي إلا شريطة أن يكف عن احتلال فلسطين ويمنح لشعبها حق تقرير المصير».

في المقابل، احتفت الدوائر الرسمية والإعلامية في تل أبيب بالقرار، في ظل التأكيد على دور اتفاقات التطبيع في تحقيق هذا الإنجاز. وعدّ وزير الخارجية يئير لبيد يوم صدور القرار بأنه «يمثل عبداً للعلاقات الأفريقية الإسرائيلية». وكتب لبيد على حسابه على «تويتر»: «هذا الإنجاز هو نتاج الجهود التي بذلتها وزارة الخارجية وتحديداً شعبة أفريقيا في الوزارة وسفارات إسرائيل في القارة، هذا الإنجاز سيساعدنا على تقوية أنشطتنا داخل القارة وفي العلاقة مع دولها». وحسب لبيد، فإن قبول عضوية إسرائيل في الاتحاد الأفريقي «يصحح المسار الذي كان سائداً بين الطرفين والذي ساد لعقدين، هذا التطور يمثل جزءاً من الجهود الهادفة إلى تقوية السياسة الخارجية لإسرائيل». أما سلفه وزير الخارجية السابق غابي أشكنازي فقد عبّر عن "سعادته" بالقرار الأفريقي، ووصفه بـ"الخطوة السياسية الاستراتيجية». واضاف في حسابه على «تويتر» أن قبول إسرائيل كعضو مراقب في الاتحاد الأفريقي كان "أحد الأهداف الرئيسية التي وضعها أمام وزارة الخارجية»، معتبراً أن تقديم سفير إسرائيل في إثيوبيا أوراق اعتماده كعضو مراقب في مقر الاتحاد دليل على تحقيق هذا الهدف. وأشار إلى أن سفارات إسرائيل في أفريقيا وأطراف أخرى أسهمت في تحقيق هذا الهدف من خلال تعزيز علاقات إسرائيل بأفريقيا في مجالات: الصحة، الاقتصاد، الأمن، ومجالات كثيرة أخرى.

من جهتها، أبرزت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية حقيقة أن اتفاقات التطبيع التي وقّعتها إسرائيل مع كل من المغرب والسودان، وتدشين العلاقات الدبلوماسية مع تشاد وغينيا، أسهمت في التمهيد لقبول إسرائيل في الاتحاد الأفريقي. ولفتت الصحيفة إلى أن إسرائيل حاولت خلال الأعوام الماضية الحصول مجدداً على عضوية الاتحاد الأفريقي، لكنها لم تنجح في ذلك، منوهة إلى أن الخارجية الإسرائيلية شنّت في الأشهر الماضية "حملة سياسية" بهدف جعل هذا الهدف ممكناً. وأوضحت أنه في إطار هذه الحملة توجهت نائبة وكيل الخارجية للشؤون الأفريقية عليزا بن نون إلى أديس أبابا والتقت بثلاثين من ممثلي الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لإقناعهم بقبول عضوية إسرائيل كعضو مراقب في هذه المنظمة. ونقلت الصحيفة عن بن نون قولها: «لا تكمن أهمية هذه الخطوة فقط في حقيقة أنها تعزز الاعتراف السياسي بإسرائيل، بل توفر طاقة كامنة للتعاون في الكثير من المجالات، لا سيما في مكافحة الإرهاب وكورونا». وحسب الصحيفة، فإن حصول إسرائيل مجدداً على مكانة عضو مراقب في الاتحاد الأفريقي سيحسّن من قدرتها على تعزيز علاقاتها بالدول الأفريقية ويوفر الفرصة لتدشين مشاريع مشتركة في الكثير من المجالات، وضمنها مشاريع تتعلق بمواجهة الإرهاب ومكافحة تفشي وباء كورونا. وأوضحت الصحيفة أن إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع 46 دولة من دول الاتحاد الأفريقية التي يبلغ عددها 55 دولة.

أما صحيفة «غلوبس» الاقتصادية الإسرائيلية فاعتبرت أن قبول إسرائيل عضواً مراقباً في الاتحاد الأفريقي يمنح الشركات الإسرائيلية فرصة للاستثمار هناك بشكل كبير، معتبرة أن الطاقة الكامنة في هذه المجال «هائلة». وشددت الصحيفة على أن مجالات الطاقة، الزراعة، والمياه، تمثل المجالات الرئيسية التي تسمح للمستثمرين الإسرائيليين بالعمل في أفريقيا، مشيرة إلى أن ما يزيد من أهمية الفرص الاقتصادية للاستثمار في أفريقيا حقيقة حصول القارة على مساعدات مالية ضخمة بالإضافة إلى الفرص التي يمنحها «الصندوق الأفريقي».

كيف يتم منح عضوية المراقب في الاتحاد الافريقي؟

بموجب محاضر اجتماع المجلس التنفيذي في الدورة العادية السادسة في العاصمة النيجيرية ابوجا، في الفترة الممتدة بين 24 و28 يناير/كانون الثاني 2005، فقد تم اعتماد الوثيقة التي تحمل رقم «EX.CL/ (VI) 161»، بعنوان مشروع معايير منح صفة المراقب ونظام الاعتماد داخل الاتحاد الأفريقي. ديسمبر 2004، فإن المبادئ التي يجب تطبيقها في اعتماد الدول غير الأفريقية لدى الاتحاد الأفريقية، تتضمن:

أولاً: يجب أن تتطابق أهداف وغايات الدول غير الأفريقية الراغبة في الاعتماد مع روح وأهداف ومبادئ الاتحاد الأفريقي كما وردت في القانون التأسيسي.

ثانياً: الوصول إلى وثائق الاتحاد الأفريقي على أن تكون:

(أ) غير ذات طابع سرّي.

(ب) تتناول مسائل ذات اهتمام للمراقبين المعنيين.

ثالثاً: المشاركة في اجتماعات أجهزة الاتحاد الأفريقي فقط وفقاً للشروط الواردة في هذا الجزء.

رابعاً: بإذن رئيس المؤتمر، المشاركة في مداولات الاجتماعات التي يدعون لحضورها من دون حق التصويت.

خامساً: بإذن من رئيس مؤتمرات متخصصة يدعون لحضورها، الإدلاء ببيان حول مسألة تهمهم على أن يرسل نص البيان إلى رئيس المؤتمر مسبقاً عن طريق رئيس المفوضية.

سادساً: إعطاء الكلمة لهم خلال الاجتماعات العلنية التي يدعون لحضورها للتحدث حتى يتمكنوا من الرد على أسئلة قد توجهها إليهم الدول الأعضاء.

وبخصوص العلاقات بين الاتحاد الافريقي والدول غير الافريقية المعتمدة:

أولاً: تتعهد الدول غير الأفريقية المعتمدة بإقامة علاقات تعاون وثيقة مع الاتحاد الافريقي والراغبة في الاعتماد لدى الاتحاد الأفريقي أن تبلغ رئيس المفوضية بذلك.

ثانياً: ينظر الرئيس في مثل هذه الطلبات وفقاً للمبادئ والأهداف الواردة في القانون التأسيسي والمقررات ذات الصلة الصادرة عن أجهزة صنع السياسة للاتحاد الأفريقي ويبلغ الدول الأعضاء بالأمر للحصول على تعليقاتها وملاحظاتها.

ثالثاً: إن لم يكن هناك اعتراض في غضون خمسة وأربعين (45) يوماً من تاريخ الإشعار، يقبل الرئيس أوراق اعتماد رئيس بعثة أو ممثل الدولة غير الأفريقية.

رابعاً: في حالة الاعتراض، لا يقوم رئيس المفوضية بمعالجة الطلب وإنما يدرج المسألة في جدول أعمال المجلس التنفيذي.

أما بشأن عملية اعتماد الدول غير الأفريقية فإنه يجب:

أولاً: على الدول غير الأفريقية المعتمدة لدى جمهورية إثيوبيا الاتحادية الديمقراطية والراغبة في الاعتماد لدى الاتحاد الأفريقي أن تبلغ رئيس المفوضية بذلك.

ثانياً: ينظر الرئيس في مثل هذه الطلبات وفقاً للمبادئ والأهداف الواردة في القانون التأسيسي والمقررات ذات الصلة الصادرة عن أجهزة صنع السياسة للاتحاد الأفريقي ويبلغ الدول الأعضاء بالأمر للحصول على تعليقاتها وملاحظاتها.

ثالثاً: إن لم يكن هناك اعتراض في غضون خمسة وأربعين (45) يوماً من تاريخ الإشعار، يقبل الرئيس أوراق اعتماد رئيس بعثة أو ممثل الدولة غير الأفريقية.

رابعاً: في حالة الاعتراض، لا يقوم رئيس المفوضية بمعالجة الطلب وإنما يدرج المسألة في جدول أعمال المجلس التنفيذي.

أما بشأن حقوق الدول غير الافريقية المعتمدة في مداولات اجتماعات الاتحاد الافريقي فإنه يجوز لرؤساء بعثات او ممثلي الدول غير الافريقية المعتمدة:

أولاً: أن توجه إليهم الدعوة لحضور الدورات العلنية لمؤتمرات الاتحاد الأفريقي ذات الاهتمام بالنسبة لهم.

ثانياً: الوصول إلى وثائق الاتحاد الأفريقي على أن تكون:

(أ) غير ذات طابع سرّي.

(ب) تتناول مسائل ذات اهتمام للمراقبين المعنيين.

ثالثاً: المشاركة في اجتماعات أجهزة الاتحاد الأفريقي فقط وفقاً للشروط الواردة في هذا الجزء.

رابعاً: بإذن رئيس المؤتمر، المشاركة في مداولات الاجتماعات التي يدعون لحضورها من دون حق التصويت.

خامساً: بإذن من رئيس مؤتمرات متخصصة يدعون لحضورها، الإدلاء ببيان حول مسألة

عصف بالاصلاح

يقول الباحث السوداني المقيم في اديس ابابا عباس محمد، في حديث مع «العربي الجديد»، ان تحرير قرار قبول اسرائيل من دون اتباع الاجراءات في مثل هذه الحالات او احترام المؤسسات، ينطوي على سابقة خطيرة ستعصف بمشروع الاصلاح الذي قاده الرئيس الرواندي بول كاغامي (الصورة) في اديس، ومن الصعب الجزم بعدم وقف وراء هذه الخطوة تحديدا سوى الذي قاد ته ابوظبي اخيرا مما الزسا على تماسك موقف الاتحاد الافريقي تجاه الراسخ دعم القضية الفلسطينية. ويتوقع ان يتم طرح الموضوع داخل مؤسسات الاتحاد الافريقي بعدما تم ضمان ادراجه في الاجندة والمناقشات وسيتم التصويت عليه وربما يحصل على موافقة بعض الدول.

ديبي ونتنياهو في تشاد عام 2019 (إبراهيم أديبي/فرانس برس)

لم يشاور فكي الدول الاعضاء في القرار (يسوف سانوغو/فرانس برس)

ابحث عن موسى فكي

ويشير الحديث عن عدم إجراء مشاورات إلى دور رئيس المفوضية موسى فكي محمد الحاسم في تمرير القرار، نظراً لأنه تناط به مسؤولية النظر إلى قرار فكي كانه جاء بمعزل عن التنسيق مع دولة المقر إثيوبيا او بلده تشاد. وتشهد العلاقات الإسرائيلية التشادية نمواً منذ نهاية 2018 عندما زار الرئيس إدريس ديبي (توفي في إبريل/نيسان 2021) تل أبيب، في حين أعلن رسمياً عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين تشاد وإسرائيل في 7 يوليو/تموز من ذلك العام خلال زيارة قام بها نتنياهو إلى أديس أبابا ضمن جولة أفريقية، إن «إسرائيل تعمل بجد في العديد من الدول الأفريقية. لا يوجد سبب لحرمان إسرائيل من صفة المراقب».

ولخص دبلوماسي إسرائيلي لم يتم الكشف عن اسمه، في حديث مع صحيفة «هآرتس»، الاختراق الذي تحقق بالقول إن نيل صفة المراقب «لا يعني الكثير» لكنه لا يزال «رمزاً مهماً للغاية». ولفت إلى أن إسرائيل، التي أصبحت «منبوذة» في أفريقيا خلال السبعينيات من القرن الماضي، قد عادت إلى الطاولة، وأن العديد من خصومها التقليديين لم يعودوا يدفعون لاستبعادها، على حد وصفه. وبحسب الدبلوماسي نفسه، فإن التواجد الفعلي في الاجتماعات يسمح لإسرائيل «بمعرفة ما يحدث» وتتبّع «التطورات والمبادرات الدول الحريق، خصوصاً غير المطّلعة مع إسرائيل»، التي لديها استراتيجية بعيدة المدى لكل خطواتها لتنفيذ مصالحها على حساب القضايا الكلية للدول الأفريقية، وبما يشكك في نزاهة كل القرارات التي صدرت أو تصدر تالياً عن الاتحاد. ثانيها، أن توقيت صدور القرار، وعن المفوضية، يدفع البعض للربط بينه وبين قضية سد النهضة والدور الإسرائيلي في دول حوض النيل وملف المياه في القارة الأفريقية. ثالثها، القدرة الإسرائيلية على اختراق اهم منظومة سياسية في القارة الأفريقية، بعد نجاح سياسة التغلغل والانتشار التي تمت خلال العقود الماضية، وبناء علاقات دبلوماسية واقتصادية وأمنية وعسكرية مع أغلبية دول القارة. ويرى عبد الشافي أن الصمت العربي عن هذا القرار، جاء منطقياً في ظل اتفاقيات التطبيع التي تمت بين معظم الدول العربية والكيان الصهيوني، والتي تنامت خلال العامين 2020 و2021، وشملت بعض الدول العربية الأفريقية مثل السودان والمملكة المغربية، إلى جانب علاقات إسرائيل السابقة مع مصر وموريتانيا، مضيفاً «مع عدم استقرار الأوضاع في ليبيا وتونس والصومال، كان طبيعياً أن ننشد هذه الحالة من الصمت، وهو ما يدفع الكثير من الدول الأفريقية غير العربية إلى عدم الاعتراض او التحفظ، لأنه إذا كانت النظم العربية قد تنازلت عن القضية الفلسطينية، وهي قضيتهم المركزية في صراعهم مع الكيان الصهيوني، فمن باب أولى ألا تهتم النظم الأفريقية بهذه القضية». ويوضح عبد الشافي أن "تمرير القرار عبر أمانة سر الاتحاد، يوفر فرصة للتواصل السياسي بين الدول الرافضة أو المتحفظة، مثل الجزائر وجنوب أفريقيا، لقيادة عمل فاعل مع باقي الدول الأفريقية للتصدي لمثل هذا القرار، وتهديد هذه الدول بتجميد عضويتها في الاتحاد، إذا كانت رافضة بجدية لوجود الكيان الصهيوني في هذه المنظومة، واختراقها، سعياً نحو الهيمنة عليها مستقبلاً».

من جهته، يقول الباحث المصري في معهد الدراسات المستقبلية في بيروت، الدكتور محمد عبد الكريم، في حديث مع «العربي الجديد»، إن لقاء السفير الإسرائيلي في إثيوبيا قبل شهور مع ممثلي نحو 30 دولة أفريقية في الاتحاد كان بمنزلة المحطة النهائية قبيل إعلان رئيس مفوضية الاتحاد موسى فكي هذا القرار، مع الأخذ في الاعتبار ما يدور وسط نخب نافذة ومطلعة على عمل الاتحاد عن وجود شبهات فساد حقيقية تحيط بالمفوضية وآليات عملها وحتى رئيسها الذي جددت له رئاسة المفوضية على الرغم من تراجع ادائه بشكل ملموس وتوقعات كانت شبه محسومة بعدم التجديد له على خلفية سجله الوظيفي المتدني. ويشير عبد الكريم إلى أن «هذه الخطوة من الاتحاد تعد مكافأة لإسرائيل على تدخلها في ملفات عدة، مثل توفير نظام رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بدعم لوجيستي وسياسي مهم في مواجهة ضغوط إقليمية ودولية على خلفية ارتكاب الأخير جرائم حرب مشهودة في إقليم تيغراي، ومن قبله في إقليمي الصومال وأوروميا، كما اعترف أبي أحمد نفسه بشكل غير مباشر أمام البرلمان الإثيوبي في الربع الأول من العام الحالي». ويضيف: «كما تلف فضيحة التجسس على رؤساء أفارقة في نفس توقيت اتخاذ القرار هذه الخطوة باحتمالات كبيرة لدور روانـدي بارز في تمرير القرار بمشورة قانونية من الرئيس بول كاغامي الذي انخرط في العمل المؤسساتي في الاتحاد خلال رئاسته وبعدها». وحول أي جهود مستقبلية لتحرك عربي، خصوصاً في الحضن الأفريقي تجاه إبطال هذا القرار، وإجبار الاتحاد على إجراء تصويت داخل الأعضاء، يقول عبد الكريم إن «الدور المتوقع لدول الاتحاد الرافضة للخطوة يتوقف على جدية مساعيها وعدم المساومة على مكاسب ثنائية، ولا نتوقع العودة عن القرار إلا بالتمكن من حشد مواقف قوية والضغط على قيادات الاتحاد الأفريقي، غير أنه لا يبدو أن هذه الجهود ستحقق غايتها من دون دعم عربي كبير ينتظر الدفع به لحلحلة الأزمة والتراجع عن القرار».

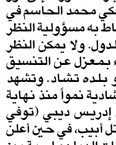

تطور خطير

يقول عضو البرلمان العربي النائب في البرلمان الصومالي منذ عام 2001 محمد طلحة، في حديث مع «العربي الجديد»، ان عضوية اسرائيل بصفة مراقب في الاتحاد الافريقي امر خطير جدا لم تدرك خطورته الجيوسياسية بعد الدول الحريق، خصوصا غير المطّلعة مع اسرائيل، التي لديها استراتيجية بعيدة المدى لكل خطواتها لتنفيذ مصالحها على حساب القضايا الكلية للدول الافريقية، وبما يشكك في نزاهة كل القرارات التي صدرت او تصدر تالياً عن الاتحاد. ثانيها، ان توقيت صدور القرار، وعن المفوضية، يدفع البعض للربط بينه وبين قضية سد النهضة والدور الإسرائيلي في دول حوض النيل وملف المياه في القارة الأفريقية. ثالثها، القدرة الإسرائيلية على اختراق اهم منظومة سياسية في القارة الأفريقية، بعد نجاح سياسة التغلغل والانتشار التي تمت خلال العقود الماضية، وبناء علاقات دبلوماسية واقتصادية وأمنية وعسكرية مع أغلبية دول القارة. ويرى عبد الشافي أن الصمت العربي عن هذا القرار، جاء منطقياً في ظل اتفاقيات التطبيع التي تمت بين معظم الدول العربية والكيان الصهيوني، والتي تنامت خلال العامين 2020 و2021، وشملت بعض الدول العربية الأفريقية مثل السودان والمملكة المغربية، إلى جانب علاقات إسرائيل السابقة مع مصر وموريتانيا، مضيفاً «مع عدم استقرار الأوضاع في ليبيا وتونس والصومال، كان طبيعياً أن ننشد هذه الحالة من الصمت، وهو ما يدفع الكثير من الدول الأفريقية غير العربية إلى عدم الاعتراض او التحفظ، لأنه إذا كانت النظم العربية قد تنازلت عن القضية الفلسطينية، وهي قضيتهم المركزية في صراعهم مع الكيان الصهيوني، فمن باب أولى ألا تهتم النظم الأفريقية بهذه القضية». ويوضح عبد الشافي أن "تمرير القرار عبر أمانة سر الاتحاد، يوفر فرصة للتواصل السياسي بين الدول الرافضة أو المتحفظة، مثل الجزائر وجنوب أفريقيا، لقيادة عمل فاعل مع باقي الدول الأفريقية للتصدي لمثل هذا القرار، وتهديد هذه الدول بتجميد عضويتها في الاتحاد، إذا كانت رافضة بجدية لوجود الكيان الصهيوني في هذه المنظومة، واختراقها، سعياً نحو الهيمنة عليها مستقبلاً».

من جهته، يقول الباحث المصري في معهد الدراسات المستقبلية في بيروت، الدكتور محمد عبد الكريم، في حديث مع «العربي الجديد»، إن لقاء السفير الإسرائيلي في إثيوبيا قبل شهور مع ممثلي نحو 30 دولة أفريقية في الاتحاد كان بمنزلة المحطة النهائية قبيل إعلان رئيس مفوضية الاتحاد موسى فكي هذا القرار، مع الأخذ في الاعتبار ما يدور وسط نخب نافذة ومطلعة على عمل الاتحاد عن وجود شبهات فساد حقيقية تحيط بالمفوضية وآليات عملها وحتى رئيسها الذي جددت له رئاسة المفوضية على الرغم من تراجع ادائه بشكل ملموس وتوقعات كانت شبه محسومة بعدم التجديد له على خلفية سجله الوظيفي المتدني. ويشير عبد الكريم إلى أن «هذه الخطوة من الاتحاد تعد مكافأة لإسرائيل على تدخلها في ملفات عدة، مثل توفير نظام رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بدعم لوجيستي وسياسي مهم في مواجهة ضغوط إقليمية ودولية على خلفية ارتكاب الأخير جرائم حرب مشهودة في إقليم تيغراي، ومن قبله في إقليمي الصومال وأوروميا، كما اعترف أبي أحمد نفسه بشكل غير مباشر أمام البرلمان الإثيوبي في الربع الأول من العام الحالي». ويضيف: «كما تلف فضيحة التجسس على رؤساء أفارقة في نفس توقيت اتخاذ القرار هذه الخطوة باحتمالات كبيرة لدور روانـدي بارز في تمرير القرار بمشورة قانونية من الرئيس بول كاغامي الذي انخرط في العمل المؤسساتي في الاتحاد خلال رئاسته وبعدها». وحول أي جهود مستقبلية لتحرك عربي، خصوصاً في الحضن الأفريقي تجاه إبطال هذا القرار، وإجبار الاتحاد على إجراء تصويت داخل الأعضاء، يقول عبد الكريم إن «الدور المتوقع لدول الاتحاد الرافضة للخطوة يتوقف على جدية مساعيها وعدم المساومة على مكاسب ثنائية، ولا نتوقع العودة عن القرار إلا بالتمكن من حشد مواقف قوية والضغط على قيادات الاتحاد الأفريقي، غير أنه لا يبدو أن هذه الجهود ستحقق غايتها من دون دعم عربي كبير ينتظر الدفع به لحلحلة الأزمة والتراجع عن القرار».

تظاهرة في جوهانسبرغ في مايو الماضي تضامناً مع فلسطين (مبتيبك سيتاري/فرانس برس)

الحدث

تحاول قوى سياسية ونقابية تونسية، على رأسها الاتحاد التونسي للشغل، الوصول إلى خريطة طريق تنقذ البلاد من المأزق الذي تعيش فيه حالياً، جراء الإجراءات التي اتخذها الرئيس قيس سعيّد في 25 يوليو الماضي، بينما تواصل الأحداث التأثير على حركة النهضة

ينوي الحاد الشغل تقديم الخريطة إلى سعيّد (ياسين قالدي/الأناضول)

تونس: بحث خريطة الطريق

تغييرات منتظرة داخل حركة النهضة

تواصل ـ **أدم يوسف، بسمة بركات**

تتواصل التحركات الحزبية والنقابية في تونس لتطويق الأزمة التي تسببت فيها قرارات الرئيس قيس سعيّد في 25 يوليو/تموز الماضي، عندما أعلن تعليق عمل البرلمان لمدة 30 يوماً ورفع الحصانة عن أعضائه وإعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من منصبه، وما تلا ذلك من قرارات أخرى، عدّها كثيرون بمثابة انقلاب، على وقع مواصلة الدعوات للعودة إلى المسار الديمقراطي. وعلى رأس هذه التحركات، تلك التي يقوم بها الاتحاد التونسي العام للشغل، والذي يبحث، اليوم الثلاثاء، خريطة الطريق التي سبق أن أعلن بصدد إعدادها لاقتراحها على سعيّد، بينما تبرز التباينات والنقاشات الواسعة داخل حركة النهضة بشأن إدارة الأزمة والتعامل مع الأحداث المستجدة وخيارات الحركة السياسية على مدى السنوات الأخيرة، وهو ما يبدو أنه سيقود إلى تغييرات داخل هياكل «النهضة».

وأكد الأمين العام المساعد لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، محمد علي البوغديري، أنّ الهيئة الوطنية الإدارية في المنظمة النقابية «ستعقد اليوم الثلاثاء اجتماعاً، وسيكون الوضع السياسي في البلاد وتفاصيل مشروع خريطة الطريق التي يعدها الاتحاد على رأس جدول أعماله». وأفاد البوغديري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، بأن «الاتحاد العام التونسي للشغل سيتحرك في إطار خريطة الطريق التي ينكبّ على إعدادها، وسيتم تقديمها إلى الرئيس قيس سعيد». ولفت إلى أن «الاتحاد لم يبدأ بعد مشاورات رسمية مع الأحزاب في هذا الاتجاه». وكان الأمين العام للاتحاد، نور الدين الطبوبي، التقى أمس الاثنين الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي»، غازي الشواشي، وقياديين من الحزب.

في هذه الأثناء، كانت الأحداث المستجدة تواصل الإلقاء بظلالها على حركة النهضة. وفي السياق، قال المستشار الخاص لرئيس الحركة، سامي الطريقي، إن المكتب التنفيذي لـ«النهضة» قد يشهد تغييرات قريبة. وأوضح الطريقي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الحركة قد تشهد تغييراً قيادياً، وهناك مؤتمر منتظر قد تتم المسارعة إلى عقده، ويمكن أن يتم الآن التغيير داخل المكتب التنفيذي». وأشار الطريقي إلى أن «حراكاً داخل النهضة يدفع في هذا الاتجاه»، مشدداً على أن «تغيير رئيس الحركة راشد الغنوشي غير مطروح حالياً». وأكد أنّ «النهضة يجب أن تبقى قائمة، والمحافظة على هذا الرصيد يكون باحترام العمل داخلها، وأن يفضي ذلك إلى انتقال سلس يخرج الحركة والبلاد من المزالق».

وكان المجلس الوطني للشباب في حركة النهضة، قد دعا الغنوشي إلى «تكوين قيادة وطنية للإنقاذ، تتضمن كفاءات شبابية، وتكون بداية لمسار التجديد في القيادة التنفيذية داخل الحركة، لإنقاذ المسار السياسي في البلاد». وأكد المجلس، في بيان نشر مساء أول من أمس الأحد، أن هذا «مطلب لجلّ شباب الحركة على اختلاف توجهاتهم». وأكد المجلس أن «الإسراع في إنجاز تقييم موضوعي وواقعي لتجربة الحركة في الحكم، وتحرير الشباب من الخلافات الداخلية، وتلقف رسائل الشعب التونسي، بات أمراً ضرورياً وعاجلاً».

وفي ما يتعلق بتطورات المشهد الحالي وخريطة الطريق التي تبحثها النهضة، قال الطريقي إن «الحركة تتمسك بالحوار أساساً للخروج من الأزمة، وتدعو أولاً إلى تشكيل حكومة تنال ثقة البرلمان، بعد عودته للعمل، من دون أن تكون النهضة طرفاً فيها أو في المشاورات المتعلقة بها»، موضحاً أن «استرجاع عمل البرلمان، ربما يكون بشكل آخر بعد اتفاقات تكون بحوار وطني، ووضع آليات عمل تمكن الدولة من العمل بسلاسة». وأشار إلى أن «الحوار الوطني يمكن أن يقود إلى انتخابات تشريعية مبكرة لإضفاء الشرعية على إعلانات 25 يوليو وللخروج من حالة اللاشرعية».

في غضون ذلك، تتواصل ردود الفعل على قرارات سعيّد، إذ قال القيادي في حزب «التيار الديمقراطي»، النائب سفيان المخلوفي، أول من أمس الأحد، عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، إن «المزاج السياسي العام في تونس اليوم يخيّم عليه إما الخوف أو الانتهازية». واعتبر المخلوفي أنه «ما زلنا حتى الآن في زمن تجاوزات عميقة للدستور شكلاً ومضموناً». واعتبر المخلوفي أن «النهضة وحلفاءها من جماعة الكرامة ما زالوا يكابرون ولا يرون ما فعلوه للدفع بالبلاد نحو الكارثة والمستقبل المجهول». وأوضح المخلوفي أن «عدم العودة بسرعة تحت غطاء الشرعية الدستورية هي وضعية تهدد الرئيس نفسه، وتفتح الباب بجدية أمام من لهم حقاً الرغبة في الانقلاب على الديمقراطية والثورة، والوضعية الحالية فتحت الأبواب لإدخال تونس في أتون الصراعات الإقليمية». وشدد المخلوفي على أن «التوقيفات الأخيرة ومذكرات الجلب الصادرة والطرق الغامضة التي تتدخل فيها بعض الفرق الأمنية والاعتماد على المحكمة العسكرية، ليست مطمئنة».

وفي هذا الإطار، اعتصم المحامي التونسي مهدي زقروبة، أمس الإثنين، في مقر المحكمة الابتدائية بالعاصمة تونس، خشية توقيفه على خلفية القضية المعروفة إعلامياً بـ«حادث المطار»، عندما شهد مطار قرطاج الدولي، في مارس/آذار الماضي، شجاراً بين عناصر من أمن المطار ونواب في «ائتلاف الكرامة»، إثر محاولة نواب «الائتلاف» الدفاع عن مسافرة منعت من مغادرة البلاد لدواع أمنية. وقال رئيس كتلة «ائتلاف الكرامة» في البرلمان التونسي، سيف الدين مخلوف، عبر حسابه على فيسبوك، إن «الأستاذ مهدي زقروبة المحامي الحرّ، والمحال معنا أمام قضاء العسكر في ما عرف بحادث المطار، موقفه هو موقفنا جميعاً، لن نعترف بمحاكمات المدنيين أمام المحاكم العسكرية». من جهة أخرى، طالب حزب «الشعب يريد»، (وهو حزب تكون حديثاً ويضم مجموعة من الشباب يزعمون أنهم ساهموا في إيصال قيس سعيد لرئاسة الجمهورية ونفت الرئاسة علاقتها به)، بإقالة مديرة الديوان الرئاسي، نادية عكاشة، ومثولها أمام قاضي التحقيق، بشأن قضية «الظرف المسموم» للرئيس. والتي أقر القضاء فيها بأن الأبحاث متوقفة على مثول مديرة الديوان الرئاسي أمام قاضي التحقيق، إلى جانب قضية ثانية رفعها سفير تونس السابق بالأمم المتحدة، قيس القبطني، ضد عكاشة، بتهمة التشويه الممنهج واستعمال وسائل الدولة للمس من نزاهته، والتي لم تحضر فيها أيضاً مديرة الديوان الرئاسي ولم تمثل أمام القضاء.

> اتحاد الشغل لم يبدأ بعد مشاورات رسمية مع الأحزاب
>
> مجلس شباب «النهضة» يدعو الغنوشي إلى تكوين قيادة للإنقاذ

صحة الغنوشي

أكد رياض الشعيبي المستشار السياسي لرئيس حركة النهضة، رئيس البرلمان راشد الغنوشي، ان الاخير عاد من المستشفى الى منزله، بصحة جيدة، وذلك بعد اقل من 24 ساعة على نقله إلى المستشفى العسكري في العاصمة. وقال الشعيبي ان «الغنوشي في منزله ووضعه الصحي مستقر».

خاص

تفاهمات مصرية ـ روسية حول ليبيا وسد النهضة

تعود الحرارة إلى العلاقات المصرية ـ الروسية، بعد الجفاء الذي ساد خلال الشهر الماضي بفعل دعم موسكو لأديس أبابا عسكرياً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أعلنت شركة «روساتوم» الروسية، أمس الإثنين، عن إطلاق إنتاج معدات محطة الضبعة للطاقة النووية في مصر، بعد زيارة وفد مصري رفيع المستوى برئاسة وزير الكهرباء محمد شاكر، أول من أمس الأحد. واستهل الوزير جولته بزيارة شركة «جي أس سي تياجماش»، إحدى أكبر شركات بناء الآلات في روسيا. وقال شاكر في تصريحات على هامش الزيارة: «إن ما يجري هو نتيجة العمل الدؤوب المشترك لفرق المشروع من الجانبين الروسي والمصري. ويتم تنفيذ مشروع إنشاء محطة الطاقة النووية المصرية بدعم كامل من القيادة السياسية المصرية»، مضيفاً «أنه لمن دواعي سرورنا أن يظهر الفريق المصري الروسي نتائج جيدة، وأن جميع المهام التي يواجهها في تنفيذ المشروع يتم إنجازها بنجاح». من جهته، قال نائب رئيس شركة «روساتوم» ألكسندر لوكشين: «أود التأكيد على أهمية هذا المشروع لشركة روساتوم وروسيا ككل. لا يمكن تنفيذ مثل هذه المشاريع الضخمة، مثل إنشاء محطة للطاقة النووية، إلا من خلال التفاهم الكامل المتبادل بين فرق العمل. ونحن ممتنون جداً للجانب المصري لأنه تمت بالفعل تهيئة هذا الجو في المنطقة». أما رئيس هيئة الطاقة النووية، مساعد وزير الكهرباء المصري أمجد الوكيل، فكشف عن استعداد الوفد «لرؤية التقنيات الحديثة في مواقع الإنتاج في روسيا، وهذا يعطينا الثقة في أن تعاوننا سيسمح لنا بالوفاء بجميع الالتزامات بموجب العقد، وسيتم تصنيع جميع المعدات وتسليمها في الوقت المحدد». وستتألف أول محطة طاقة نووية في تاريخ مصر من أربع وحدات طاقة بقوة 1200 ميغاوات، وستقوم بتشغيل المفاعلات النووية الروسية المتقدمة «في في إي آر 1200» من الجيل الثالث الذي يلبي أعلى معايير السلامة. وجاءت الزيارة بعدما أنهت اتصالات رفيعة المستوى بين مصر وروسيا تعليق القاهرة المباحثات الخاصة بأعمال محطة الضبعة النووية، بين وزارة الكهرباء المصرية وشركة «روساتوم». وجاء ذلك في أعقاب حالة التوتر التي سيطرت على العلاقات بين الجانبين في أعقاب الموقف الروسي إزاء أزمة سد النهضة الإثيوبي، وانحيازه لموقف أديس أبابا، تحديداً خلال جلسة مجلس الأمن التي عقدت في الشهر الماضي، وتأكيد موسكو على إنهاء ما سمّته «كافة أشكال التهديد من جانب دولتي المصب (السودان، مصر) تجاه إثيوبيا». وحول التطورات الأخيرة، تكشف مصادر مصرية لـ«العربي الجديد»، أنه جرت اتصالات على المستويين الدبلوماسي والاستخباري أخيراً، في أعقاب إرجاء مصر زيارة كانت مقررة في منتصف الشهر الماضي لوزير الكهرباء محمد شاكر إلى موسكو على رأس وفد، للوقوف على مستجدات عملية إنتاج المعدات الخاصة بالمحطة النووية.

وبحسب المصادر، فقد جرت اتصالات من الجانب الروسي، أكد فيها الروس أن الاتفاقية العسكرية مع الجانب الإثيوبي، والتي تم الكشف عنها في أعقاب جلسة مجلس الأمن، ليست في إطار الدفع المشترك. وشدّدوا على أنها لا تتعارض مع المصالح المصرية، وليست موجّهة ضد القاهرة، بل تأتي في إطار تدعيم الوجود الروسي في شرق القارة الأفريقية. وكان الروس يردّون على إرجاء مصر زيارة وزير الكهرباء إلى موسكو. وجاء الإعلان عن الاتفاقية العسكرية مع إثيوبيا ببيان لوزارة الدفاع الإثيوبية، في 12 يوليو/ تموز الماضي، جاء فيه أنه تمّ توقيع «العديد من الاتفاقيات» للتعاون العسكري مع روسيا، في ختام الاجتماع المشترك الـ11 للتعاون التقني العسكري الإثيوبي الروسي. وإضافة لإثيوبيا، فقد أعلنت السلطات السودانية مراجعة اتفاقية خاصة بإقامة مركز للإمداد البحري الروسي على أراضيها، إذ نشر موقع الحكومة الروسية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وثيقة اتفاق أولية مع السودان لإنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر لتزويد أسطولها بالوقود. ونصّت الوثيقة الأولية على إنشاء «مركز دعم لوجستي» في السودان، يمكن من خلاله تأمين «صيانة وعمليات تزويد بالوقود واستراحة أفراد طواقم» البحرية الروسية. ويمكن أن تستقبل هذه القاعدة 300 عسكري وموظف مدني كحدّ أقصى، وكذلك أربع سفن، بما في ذلك مركبات تعمل بالطاقة النووية. وكان مقرراً إنشاء القاعدة في الضاحية الشمالية لمدينة بورتسودان. وعلى صعيد أزمة سد النهضة، أكد الجانب الروسي خلال الاتصالات التي جرت أن موسكو لا تدعم طرفاً على حساب آخر، وأن ما يعنيها هو رفض العمل العسكري، لمنع انزلاق تلك المنطقة إلى مستنقع دموي يصعب معه على أي قوى كبرى تأمين مصالحها. ووضع الروس في الحسبان «الدور الذي تؤديه إثيوبيا في الحفاظ على استقرار منطقة القرن الأفريقي».

> تطمينات روسية لمصر بشأن الاتفاقية العسكرية مع إثيوبيا

تابع شاكر (يمين) كل مراحل تطوّر ملف الضبعة (فرانس برس)

تقرير

«قسد» والتحالف الدولي

شراكة مستمرة حتى هزيمة «داعش»

يواصل التحالف الدولي التأكيد على مواصلة شراكته مع قوات سورية الديمقراطية (قسد)، التي كانت بمثابة ذراعه ضد تنظيم «داعش»، وهو ما تجلى في الاجتماع السنوي لمجالس «قسد»

أمين العاصي

جدد التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» التزامه بدعم «قوات سورية الديمقراطية» والمعروفة اختصاراً بـ«قسد»، والتي خاضت على مدى سنوات حرباً بدعم من هذا التحالف ضد التنظيم حتى طردته من شمال شرقي سورية، ما جعل منها لاعباً عسكرياً وسياسياً بارزاً في المشهد السوري. لكن هذه القوات لم تتوقف عند حدود القتال ضد «داعش»، إذ كبرت مطامعها وكرست سلطاتها على مناحي الحياة كافة في مناطق نفوذها، وليس الاجتماع السنوي لمجالس «قسد»، الذي عقد أول من أمس الأحد، بمشاركة التحالف الدولي، إلا دليلاً على مدى سعي هذه القوات لتكريس وجودها كلاعب لا يمكن تخطيه في أي معادلة لحل الأزمة السورية.

وعُقد الاجتماع في مدينة الحسكة، بمشاركة قادة القوات والمجالس العسكرية في «قسد»، ووفد من التحالف الدولي، ومسؤولي «الإدارة الذاتية»، وبحث «التطورات الميدانية والعسكرية والسياسية التي تشهدها سورية والمنطقة، وعمليات مكافحة الإرهاب وسبل ترسيخ الأمن والاستقرار وتعزيز النمو الاقتصادي في شمال وشرق سورية»، وفق ما ذكر البيان الختامي للاجتماع. وأضاف البيان «كما بحث المجتمعون وضع المناطق المحتلة من قبل تركيا والمواقف العدائية التي يتخذها النظام تجاه شمال شرق سورية». ودعا المجتمعون النظام إلى «ضرورة المساهمة في إيجاد حل دائم للأزمة السورية والتفاوض مع الإدارة الذاتية بخصوصية قوات سورية الديمقراطية».

ويواصل التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» التعويل على «قسد»، إذ أكد قائد قوات هذا التحالف، الجنرال بول تي كالفيرت، في كلمة له خلال مشاركته في الاجتماع، أول من أمس الأحد، أنّ «الشراكة بين التحالف وقسد مستمرة، من أجل القضاء على داعش». وأضاف أنّ «داعش انتهى جغرافياً، ولكن الشراكة مع قسد مستمرة حتى هزيمة التنظيم نهائياً». واعتبر قائد التحالف الدولي في كلمته، أن «هناك ثلاثة أنواع من النجاحات التي حققها التحالف مع قسد، وهي: حماية مخيمات النازحين والسجون حيث يحتجز عناصر تنظيم داعش، ورفع الوعي الدولي بشأن المشاكل التي يواجهها الناس في شمال شرق سورية، بالإضافة إلى تمكين قسد للاستمرار في مكافحة داعش».

من جانبها، أكدت «قسد» في البيان الختامي لاجتماع مجالسها، أنّ «تنظيم داعش لا يزال يتصدر قائمة المخاطر التي تهدد سكان شمال شرقي سورية والعالم الحر»، مؤكدة أنها «مستمرة في استئصال خلايا التنظيم بالتعاون مع التحالف الدولي».

بدوره، أوضح رياض دران، الرئيس المشترك لمجلس سورية الديمقراطية (مسد)، وهو الجناح السياسي لـ«قسد»، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ هذه القوات «تقيم مؤتمراً سنوياً تجدد فيه السياسات، وتقرأ كل ما جرى من أحداث في عام سبق». وأكد أنّ «قسد تواصل عملها في ملاحقة خلايا تنظيم داعش، التي زاد عددها في الآونة الأخيرة»، مشيراً إلى أنّ «الحرب لا تزال مستمرة من قبل أطراف تابعة للجانب التركي وللنظام السوري». وتابع «هذه الأمور تحتاج دائماً إلى رسم سياسات جديدة لمواجهتها». وبيّن أنّ «قسد تقوم برسم سياسة أخرى، من أجل أن تكون بمميزات جديدة مختلفة، من خلال التعلّم من الدروس العسكرية»، مضيفاً: «نحن راضون عن نتائج الاجتماع، ولدينا أمل بمزيد من التقدم والتطوير، لتكون قوات قسد رائدة ومنظمة».

وكان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة قد أعلن في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2015، عن تأسيس «قوات سورية الديمقراطية» من اتحاد مجموعة من الفصائل العربية والكردية والتركمانية والأشورية في شمال شرقي سورية، لمواجهة تنظيم داعش الذي كرّس في ذاك العام في ذروة قوته. وأسندت رئاسة «مجلس سورية الديمقراطية» إلى المعارض السوري هيثم مناع، والذي سرعان ما أعلن في بداية عام 2016 انسحابه من هذا التحالف، بسبب إعلان الأكراد عن نظام فدرالي في مناطق سيطرتهم بشمال سورية، في خطوة رفضها النظام والمعارضة على حد سواء. ويهيمن الأكراد على «قسد» من خلال وحدات حماية الشعب التي تعد النواة الصلبة لهذه القوات منذ تأسيسها. وتسيطر «قوات سورية الديمقراطية» على نحو ثلث مساحة سورية، حيث تقع أغلب مساحتي محافظتي الرقة والحسكة تحت سيطرتها، إضافة إلى نصف محافظة دير الزور، وجانب كبير من ريف حلب الشمالي الشرقي، شرقي نهر الفرات، مع مدينتي منبج وتل رفعت وبعض ريفهما، غربي النهر. وتعد المنطقة التي تسيطر عليها «قسد» والتي يشكل العرب غالبية سكانها، الأكثر غنى بالثروات، بل ينظر إليها على أنها سورية المفيدة. وتقع أهم وأكبر حقول النفط والغاز تحت سيطرة «قسد»، ولعل أبرزها حقول الرميلان في محافظة الحسكة وحقلا العمر والكونيكو في ريف دير الزور.

وتتبع لقوات «قسد» العديد من المجالس العسكرية، وهي: مجلس الرقة العسكري، ومجلس منبج العسكري، ومجلس دير الزور العسكري. وكان قائد «قسد» مظلوم عبدي قد كشف في حديث صحافي، أواخر عام 2019، أنّ عدد هذه القوات هو 80 ألفاً، إضافة إلى 30 ألفاً من قوات الأمن الداخلي.

وبحسب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، فإنّ 10 آلاف من مقاتلي تنظيم «داعش» ما زالوا رهن الاحتجاز في معسكرات تديرها «قسد»، واصفاً هذا الوضع في تصريحات له في 28 يونيو/ حزيران الماضي، بأنه «غير مقبول».

وواجهت «قسد» أكثر من تحد كان من الممكن أن يطيح بها؛ أبرزها في مطلع عام 2018 عندما هاجم الجيش التركي وفصائل المعارضة المرتبطة به منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي، فاضطرت هذه القوات للانسحاب بعد مقاومة قصيرة. كما برز تحد ثان في أواخر عام 2019، حين هاجمت فصائل المعارضة بدعم تركي منطقة شرقي نهر الفرات، وانتزعت السيطرة على شريط حدودي بطول 100 كيلومتر وبعمق نحو 33 كيلومتراً. فوجدت هذه القوات نفسها مضطرة إلى توقيع اتفاق عسكري مع الجانب الروسي سمح لموسكو بنشر قوات لها وللنظام السوري في مناطق عدة شرقي الفرات، وهو ما جعل من الروس لاعباً في هذه المنطقة الأهم في سورية.

في السياق، قال الناطق باسم «لواء أحرار الشمال» في قوات «قسد» محمود حبيب، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «مشروع قسد يتلخص بأن تكون سورية دولة ديمقراطية لامركزية، تحقق المساواة بين كل أبنائها، وأن تكون المؤسسة العسكرية في خدمة الشعب ولحمايته».

> كالفيرت: ثلاثة أنواع من النجاحات حققها التحالف مع قسد
>
> مشروع قسد يتلخّص بأن تكون سورية دولة ديمقراطية لامركزية

شرق غرب

النيجر: جهاديون يقتلون 15 عسكريا

هاجم متمردون جهاديون في النيجر مهمة إمدادات عسكرية في جنوب غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل 15 جندياً على الأقل وإصابة سبعة آخرين، حسبما ذكرت وزارة الدفاع. ولا يزال ستة جنود آخرين على الأقل في عداد المفقودين، بعد الهجوم الذي وقع السبت في منطقة تورودي بمنطقة تيلابيري، حيث كانت قوات الدفاع والأمن تنقل الإمدادات إلى بوني.

(أسوشييتد برس)

نيكول باشينيان رئيسا لوزراء أرمينيا رسمياً

عُيّن نيكول باشينيان رسمياً رئيساً للوزراء في أرمينيا بعدما فاز حزبه في الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في يونيو/ حزيران الماضي. واجتمع البرلمان المنتخب للمرة الأولى أمس الإثنين، ورشح حزب «العقد المدني»، الحاصل على الأغلبية، باشينيان ليصبح رئيساً للوزراء، باعتباره أحد أعضائه. ووقع الرئيس الأرميني أرمين سركيسيان قراراً بتعيينه.

(أسوشييتد برس)

العراق: «التيار الصدري» يلمّح لتأجيل الانتخابات

جدد الجناح السياسي لـ«التيار الصدري» بزعامة رجل الدين العراقي مقتدى الصدر، أمس الاثنين، تمسكه بخيار مقاطعة الانتخابات. وأوضح عضو البرلمان عن تحالف «سائرون»، التابع لـ«التيار الصدري»، النائب رامي السكيني، في إيجاز قدمه للصحافيين ببغداد، أن البديل في حال لم تجرِ الانتخابات هو بقاء الحكومة الحالية حتى إبريل/ نيسان، أو يوليو/ تموز من العام المقبل. وأشار إلى أن الغرض من التأجيل هو إجراء انتخابات يمكن أن تعبر عن رأي الناخبين.

(العربي الجديد)

«طالبان» تنقل المعركة إلى المدن والمطارات

حرب أفغانستان خارج السيطرة

تعمل حركة «طالبان» على استهداف المطارات لوضع حدّ لسلاح الجو الحكومي في قصف تقدمها الميداني صوب المدن الكبرى في أفغانستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

بدأت العمليات العسكرية في أفغانستان تخرج عن السيطرة في ظلّ واقع ميداني لا يشي بقرب انتهاء المعارك بين الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان» بل تطورها إلى حرب المطارات، فضلاً عن تأثر دول الجوار بمجريات الحرب، خصوصاً في مقاطعة شمال وزيرستان الباكستانية الحدودية مع أفغانستان، التي سقط فيها قتلى أول من أمس الأحد. ومع محاولتها التصدّي لـ«طالبان»، عزت السلطات في كابول غموض مستقبل البلاد إلى الأميركيين. وهو ما دفع الرئيس الأفغاني أشرف غني، إلى القول أمس الإثنين، إن قرار واشنطن «المفاجئ» سحب قواتها هو الذي تسبب بتدهور الوضع الأمني في بلاده. وأضاف متوجها إلى البريطان أن «سبب الوضع الذي نحن فيه حالياً هو أن القرار اتُّخذ بشكل مفاجئ»، مشيراً إلى أنه حذّر الأميركيين من أن الانسحاب سيحمل «عواقب». وسبق للرئيس الأفغاني أن تحدث في اجتماع مع القبائل، أول من أمس، معتبراً أنه «من أجل التوصل إلى حل مع طالبان، لا بد من تغيير موازين القوة والوضع في الميدان، لأن الحركة سيطرت على المديريات وهو ما دفعها إلى اعتبار نفسها مسيطرة على الوضع. بالتالي لا إرادة لديها لعملية السلام مع الحكومة». وطلب غني من زعماء القبائل التوسط بين الحكومة و«طالبان».

في غضون ذلك، تصبّ الولايات المتحدة اهتمامها على الأفغان المتعاونين معها. في السياق، قال مسؤول بالإدارة الأميركية ومصدران مطلعان، مساء أول من أمس الأحد، إن الإدارة ستطلق برنامجاً جديداً لإعادة توطين بعض الأفغان بصفة لاجئين في الولايات المتحدة. ومع تعزّز مناطق مجاورة لأفغانستان لنيران المعارك، مثل وزيرستان في باكستان، بدأت قوات من روسيا وأوزبكستان تدريبات عسكرية مشتركة أمس، قرب الحدود الأفغانية وسط مخاوف في كلّ البلدين من تدهور الوضع الأمني في أفغانستان والذي قد تمتد تداعياته إلى آسيا الوسطى. وذكرت روسيا أن 1500 جندي روسي وأوزبكي سيشاركون في التدريبات التي تستمر خمسة أيام والتي بدأت في موقع ترمذ العسكري في أوزبكستان، حسبما أفادت وكالة «تاس» الروسية للأنباء. وفي إشارة إلى مدى قلق موسكو بشأن التهديد المحتمل من أفغانستان، نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية، أمس، عن وزارة الدفاع قولها إن روسيا سترسل 800 جندي إضافي للمشاركة في تدريبات عسكرية مشتركة مع أوزبكستان وطاجيكستان مقررة بين 5 أغسطس/آب الحالي و10 منه، وستستخدم ضُعفي العتاد الذي كان مقرراً.

بدوره، واصل سلاح الجو الأفغاني قصفه العنيف لمواقع «طالبان» في مختلف الأقاليم، تحديداً في مدينتي هرات ولشكر كاه. وحول الغارات، يكشف مصدر قبلي لـ«العربي الجديد»، أن الطائرات الحربية الأفغانية كثّفت قصفها على مواقع الحركة في ضواحي مدينة هرات وفي مديرية إنجيل الواقعة بجوار المدينة، التي تُعدّ البوابة الرئيسة للدخول إليها، مؤكّداً أن القصف كبّد «طالبان» خسائر كبيرة، وعرقل تقدم مسلحيها. وبعد اشتداد المعارك داخل مدينة قندهار وسيطرة «طالبان» على مناطق فيها، تبنّت الحركة مسؤولية استهداف مطار قندهار الدولي المعروف باسم «مطار أحمد شاه أبدالي» بثلاثة صواريخ، مساء السبت الأحد، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالمطار وتوقف الرحلات من وإليه. وأفادت الحكومة المحلية أن الصواريخ سقطت داخل المطار، ما أدى إلى توقف الرحلات المدنية إليه.

وتعليقاً على قصف المطار، يقول المحلل الأمني الجنرال المتقاعد عتيق الله أمر خيل لـ«العربي الجديد»، إن استهداف «طالبان» للمطارات، تحديداً في قندهار وهرات اللتين تعتبران من مواقع الحرب الساخنة هو تكتيك خطير، لأننا نعرف أن نقطة القوة لدى الحكومة والقوات الحكومية تتمثل بسلاح الجو، بعد تراجع القوات البريّة أمام الحركة. ويرى أن استهداف المطارات يعني أن «طالبان» تسعى لإرباك القوة الجوية إلى حد ما، ولا شك أن مطار قندهار ومطار شندند مهمان جداً في هذا الصدد. ويؤكد أمر خيل أن توجه «طالبان» نحو المدن ونقل الحرب من المديريات إليها، ظاهرة خطيرة، وتعني أن أياماً صعبة تنتظر الأفغان، وأن المدن الأفغانية تواجه مرة أخرى خطر ما حدث في تسعينات القرن الماضي، أي سيطرة الحركة على كامل البلاد، باستثناء المناطق الشمالية الموالية لأحمد شاه مسعود، الذي قُتل في 9 سبتمبر/أيلول 2001. ويلفت إلى أن دخول الحرب إلى المدن يعني أن المصالحة الأفغانية بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة وأن التوافق بين «طالبان» وأميركا سقط في هذه النقطة، لأن الحركة تعهّدت لواشنطن بعدم دخول المدن. ويشير إلى أن التقدم الميداني يمنح «طالبان» الجرأة الكافية لعدم الجلوس على طاولة الحوار مع الحكومة، في ظلّ اعتقادها بإمكانية سيطرتها بالسلاح على البلاد.

> حمّل غني واشنطن مسؤولية التدهور الأمني بسبب الانسحاب

ميدانياً، وبعد سيطرتها على نحو نصف مديريات أفغانستان (180 مديرية من أصل 388)، توجهت حركة «طالبان» صوب عواصم الولايات خلال اليومين الماضيين. وعلى الرغم من المعارك العنيفة، وادّعاء الحركة سيطرتها على بعض المناطق داخل مدينتي هرات ولشكر كاه، إلا أن الواقع على الأرض يشير إلى أن الحركة لم تتقدم كثيراً. وتؤكد الحكومة ومصادر قبلية أن القوات الأفغانية تصدت لعمليات «طالبان» في أربع مدن كبيرة هي: مدينة هرات المجاورة لإيران، ومدينة قندهار المجاورة لباكستان، ومدينة لشكر كاه مركز إقليم هلمند، ومدينة تلقان مركز إقليم تخار في شمال البلاد.

وحول هذه التطورات، أفاد المتحدث باسم القوات المسلحة الأفغانية أجمل عمر شينواري، في مؤتمر صحافي في كابول أمس، بأن القوات الأفغانية لم تتصدّ فقط لهجمات «طالبان»، تحديداً في هرات ولشكر كاه، بل كبّدتها خسائر كبيرة في الأرواح. وأكد أن القوات الخاصة وصلت إلى المدينتين. ويشرف على العمليات في المدينتين، نائب وزير الداخلية الأفغانية عبد الرحمن رحمتي، في ظلّ اصطفاف القائد الجهادي السابق الجنرال إسماعيل خان، حاكم إقليم هرات سابقاً، إلى جانب القوات الحكومية. وتُعتبر مشاركة خان أهم عقبة في وجه تقدم «طالبان» داخل مدينة هرات.

من جهتها، ادّعت الحركة أن وصول القوات الخاصة والدعم القبلي للقوات المسلحة الأفغانية لم يغيّر في الأحداث الميدانية كثيراً، وأن مسلحيها سيطروا على مناطق داخل مدينتي هرات ولشكر كاه. وهو ما أكده المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد في تغريدة له على «تويتر»، مشيراً إلى أن مسلحي الحركة سيطروا على ضواحي مدينة هرات، ويستعدون لاختراق وسط المدينة. وأعلن أيضاً سيطرة «طالبان» على مواقع عسكرية في مدينة لشكر كاه، ومنها موقع لواء للجيش في منطقة شنه، والناحية الرقم سبعة في المدينة. ونددّ مجاهد بما وصفه بـ«القصف العشوائي للطائرات الأفغانية»، معتبراً أنها «أدت إلى مقتل وإصابة العديد من المواطنين».

ومع تصاعد عمليات القتال، ارتفعت الخسائر البشرية بين المدنيين. وتكشف لجنة حقوق الإنسان أنه منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر يونيو/حزيران الماضي، قتل 1677 شخصاً وأصيب 5321، وأن الحياة باتت صعبة في المدن الخاضعة لسيطرة «طالبان»، خصوصاً قندهار وهرات ولشكر كاه. وتشير إلى أن الآف الأسر تركت منازلها وبدأت تسكن في المساجد والأماكن العامة. وحيال هذه الصعوبات، يقول سمير الله، أحد سكان مدينة قندهار، لـ«العربي الجديد» إنه بعد سيطرة «طالبان» على إحدى ضواحي المدينة زرع عناصرها الألغام بكثافة على الطرقات وطلبوا من السكان عدم التحرك. وبالتالي اضطر السكان إلى مغادرة المنطقة. ووفق إدارة اللاجئين المحلية في قندهار، فقد نزحت 24 ألف عائلة خلال أسبوع واحد من المدينة.

لحاول القوات الأفغانية صدّ الحركة على مداخل المدن (الأناضول)

أعلاف مغشوشة في مصر

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

حذر نقيب الفلاحين المصريين، حسين أبو صدام، من تنامي ظاهرة غش الأعلاف في الأسواق هذه الأيام، وذلك عقب ارتفاع أسعارها إلى مستويات قياسية. وسجلت أعلاف فول الصويا ارتفاعاً من 7 آلاف إلى 8500 جنيه للطن، والذرة الصفراء من 3400 إلى 5500 جنيه، وعلف الدواجن من 6 آلاف إلى 8500 جنيه. وتجاوز سعر النخالة حاجز 4500 جنيه، بزيادة 500 جنيه في الطن (الدولار = 15,7 جنيهاً).

وأوضح نقيب الفلاحين في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، أن عمليات الغش تتم عن طريقين، الأول، بعض المصانع المرخص، وذلك بالتلاعب في نسب المغذيات والمركزات، فالمدون على العبوة الخارجية، يختلف عن التركيبة الحقيقية التي تم تصنيعها في المصنع. والثاني، مصانع «بير السلم» وهي غير المرخصة، والتي تأتي بعبوات عليها اسم شركات معروفة، ثم تعيد تعبئتها بأعلاف مغشوشة.

وأشار أبو صدام إلى أن الخطورة تكمن في مثل هذه المصانع غير المرخصة، فقد تتم إعادة تعبئة أعلاف فاسدة، انتهت فترة صلاحيتها، أو تتم إضافة مواد ضارة بصحة الحيوان، وكذلك الإنسان، لها، كاشفاً أن هناك قرى في محافظات الشرقية والقليوبية والدقهلية (شمال العاصمة القاهرة)، اشتهرت بغش الأعلاف، ويذهب إليها التجار، طمعاً في المزيد من الأرباح.

ومن جانبه، أكد تاجر أعلاف، محمد عبد الحميد، على انتشار ظاهرة غش الأعلاف خلال الفترة الأخيرة عقب ارتفاع الأسعار إلى أكثر من 50 في المائة في بعض الأنواع.

واضاف عبد الحميد في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه لوحظ خلال الفترة الأخيرة عرض بعض التجار لأنواع معينة من علف فول الصويا بسعر 4 آلاف جنيه للطن، في حين أن سعره في السوق يتعدى 8 آلاف جنيه، وهذا الفارق يوحي بوجود حالة غير طبيعية في هذا المنتج. وتابع: بعد البحث والتحري وجدنا أن مثل هذه الأعلاف المغشوشة تضاف إليها تركيبة كيميائية خاصة ترفع من نسبة البروتين حال إجراء تحليل لعينة من هذه الأعلاف، لكنها لا تعطي مردودا إنتاجيا لدى المربي. وذكر أنه بسبب هذه الأعلاف المغشوشة، وخاصة في تربية الدواجن، تم خروج الكثير من المربين من السوق، جراء خسارتهم نتيجة عدم حصولهم على الأوزان المطلوبة. وتستورد مصر حوالى 70 في المائة من احتياجاتها من الأعلاف، إذ بلغت الواردات من فول الصويا 4,58 ملايين طن، والذرة الصفراء 9,7 ملايين طن بنهاية 2020، وفقًا لتقارير الإدارة المركزية للحجر الزراعي (حكومية). وسبق وأن توقع تقرير لوزارة الزراعة الأميركية، أن يصل حجم واردات مصر من الذرة الصفراء بنهاية العام المالي 2020 /2021، إلى نحو 9,5 ملايين طن، وتُعد أسواق الأرجنتين وأوكرانيا ورومانيا أكبر موردي الذرة لمصر. وتواجه الزراعة المصرية والثروة الحيوانية في مصر عقبات عديدة أبرزها أزمة شح المياه بسبب سد النهضة الإثيوبي، إذ تستهدف الحكومة تقليص زراعة المحاصيل «الشرهة للمياه»، وإجبار المزارعين على دفع مقابل مالي كبير لمنح تراخيص استخدام ماكينات رفع المياه، رغم ما يعانونه من أوضاع معيشية صعبة، في ظل تراجع صادرات المحاصيل الزراعية منذ بدء أزمة تفشي جائحة كورونا.

تراجعت «هواوي» لأول مرة منذ أكثر من سبع سنوات (Getty)

تراجع سوق الهواتف الذكية

ذكر تقرير صناعي أن سوق الهواتف الذكية في الصين تباطأ في الربع الثاني من العام، مع تقلص الشحنات بنسبة 17 في المائة على أساس سنوي إلى 74,9 مليون وحدة. وأظهرت شركة كاناليس لأبحاث سوق التكنولوجيا، أن شركة فيفو المحلية لتصنيع الهواتف الذكية احتلت الصدارة بشحنات سوقية بلغت 18,2 مليون وحدة في الفترة من إبريل/ نيسان إلى يونيو/ حزيران، بينما تبعتها شركة أوبو بـ 16 مليون وحدة. وحلت شياومي، وهي علامة تجارية صينية أخرى، محل هواوي في المركز الثالث من حيث الشحنات، إذ شحنت 12,6 مليون وحدة خلال الفترة المذكورة، بينما جاءت أبل في المركز الرابع بشحن 7,8 ملايين وحدة. وتراجعت شركة هواوي، لأول مرة منذ أكثر من سبع سنوات، بحسب كاناليس.

أميركا تواصل مساندة السودان اقتصادياً وإنسانياً

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

تواصل أميركا تقديم مساعداتها الاقتصادية والإنسانية للسودان الذي يواجه أزمات مالية واقتصادية خانقة. وأشادت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور بالمرحلة الانتقالية في السودان، وذلك خلال زيارة تُجريها للبلاد وتبحث فيها مع المسؤولين بشأن الحاجات الاقتصادية والإنسانية الملحّة. ويعاني السودان من تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية خلال الفترة الأخيرة، إذ أكدت بيانات حكومية أن معدل التضخم ارتفع لمستوى قياسي إلى 412,75 بالمائة خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي، بزيادة 33,96 نقطة عن شهر مايو/ أيار الماضي، وهي أعلى نسبة للتضخم في العالم. وقالت باور خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم، أول من أمس، وفقا لوكالة «فرانس برس»، إنّ «تركيزي في هذه الزيارة... ينصبّ بشكل مباشر على احتياجات التنمية الاقتصاديّة في السودان والاحتياجات الإنسانيّة المستمرّة». وأشارت باور إلى أنّ الولايات المتحدة تهدف إلى مساعدة السودان على «تنشيط الاقتصاد» و«جذب الاستثمارات الأجنبيّة».

والتقت المسؤولة الأميركية رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، حيث بحثا الدور المرتقب للوكالة، فضلا عن الدعم الأميركي المقترح للسودان البالغ قدره 700 مليون دولار والذي سيتم توظيفه في الأولويات التنموية للحكومة. وزيارة باور هي أحدث زيارة لمسؤول أميركي كبير إلى السودان. وفي كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي، رفعت واشنطن اسم السودان من لائحتها للدول الراعية للإرهاب، وتعهّدت لاحقا بمساعدة البلاد على سداد متأخّراتها في البنك الدولي. وقالت مساعدة الرئيس الأميركي لشؤون أفريقيا في مجلس الأمن القومي دانا بانكس، يوم الجمعة الماضي، عقب لقاء مع السفير السوداني في واشنطن نور الدين ساتي، إنّ «هناك بعض الأشياء المثيرة القادمة في الطريق في العلاقات مع السودان ولشعب السودان فترقبوها». واستقبل ميناء بورتسودان، في يونيو الماضي، باخرة قمح من المعونة الأميركية تقدّر بنحو 48 ألف طن. وشحنة القمح تلك من جملة 300 ألف طن ستصل تباعا حتى نهاية العام الحالي، كانت قد وعدت بها أميركا.

ويعاني السودان من نقص متكرر في الخبز المدعم وسط أزمة اقتصادية ممتدة أوقدت شرارة احتجاجات عارمة أطاحت بالرئيس السابق عمر البشير في العام 2019.

لقطات

صادرات قياسية لتركيا في يوليو

أعلن وزير التجارة التركي محمد موش أن صادرات بلاده سجلت رقما قياسيا في يوليو/ تموز المنصرم بواقع 16,4 مليار دولار. ولفت موش في مؤتمر صحافي بأنقرة، أمس الإثنين، إلى أن الصادرات زادت في يوليو 10

بالمئة مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. وأكد أن صادرات يوليو تمثل أعلى رقم مسجل في الفترة نفسها حتى اليوم. من ناحية أخرى، أفاد موش بأن صادرات الشهور الـ12 الأخيرة بلغت 201,5 مليار دولار، مسجلة رقمًا قياسيًا جديدًا في تاريخ الجمهورية. ولفت أن الصادرات التركية تتجاوز لأول مرة 200 مليار دولار على أساس سنوي. من ناحية أخرى، ذكر موش أن الواردات بلغت 20,7 مليار دولار في يوليو، بزيادة قدرها 17 بالمئة مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. وأفاد بأن حجم الواردات زاد بنسبة 26 بالمئة في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وبلغ 146,8 مليار دولار.

الذهب يتراجع مع ترقب الوظائف الأميركية

انخفضت أسعار الذهب العالمية، أمس، وسط مخاوف المستثمرين من تحسن بيانات وظائف القطاعات غير الزراعية لشهر يوليو/ تموز، والتي ستصدر بنهاية الأسبوع الحالي. وانخفض المعدن الأصفر في التعاملات الفورية، صباح أمس، بمقدار 5,51 دولارات أو بنسبة 0,30 بالمئة، ليتداول عند 1808,68 دولارات للأوقية. وجاء انخفاض أسعار الذهب رغم تراجع مؤشر الدولار مقابل ست عملات رئيسية بنسبة 0,22 بالمئة، عند 92,547 نقطة. ويترقب المستثمرون صدور تقرير الوظائف الأميركي الشهري لتقييم مدى صحة سوق العمل، مع توقعات بأن تظهر البيانات قوة وتيرة التوظيف خلال يوليو/ تموز والتي يكون لها تأثير مباشر على ارتفاع مؤشر الدولار.

حكومة الاحتلال تصادف على الموازنة

وافقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، على مشروع الموازنة العامة للعام المقبل، للمرة الأولى منذ 3 سنوات، بعد توافق غالبية الأعضاء على بنودها. وينظر إلى الموازنة على أنها المؤشر لمدى قدرة هذه الحكومة برئاسة نفتالي بينت على البقاء. ويتعين على الحكومة الحصول على موافقة الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) على مشروع الموازنة قبل الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وإلا فإن الحكومة ستسقط. وقالت هيئة البث الإسرائيلية: «بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات بدون موازنة للدولة، صادقت الحكومة اليوم على موازنة لعام 2022».

مال وسياسة

إحياء سكة حديد سيناء... هل يفيد سكان غزة؟

اعاد النظام المصري الحياة لمشروع سكة حديد الاسماعيلية - سيناء وسط تساؤلات حول مدى إمكانية استفادة قطاع غزة منه، ومخاوف من عرقلة «داعش» لتنفيذه

سيناء ـ **محمود خليل**

تستمر الأعمال الهندسية في مشروع خط سكة حديد الإسماعيلية - سيناء، مروراً بقناة السويس، بعد فشل عملها في المرة الأولى عند إنشائها في عهد الرئيس المصري الراحل حسني مبارك، عام 1997، إذ توقف عند مدينة بئر العبد، آنذاك ضمن مرحلته الأولى. وتُظهر صور جديدة حصلت عليها «العربي الجديد» حصرياً، كميات من «الفلنكات» اللازمة كاساس لتجهيز سكة الحديد، في منطقة قريبة من قناة السويس، ضمن الأعمال القائمة بشكل متسارع في المشروع الممتد من الإسماعيلية وصولاً لشمال سيناء، فيما يمنع الجيش المصري الاقتراب من منطقة العمل، أو تصوير المنطقة، ويقوم بحملات تفتيش لهواتف المارة من الطريق الرئيسي هناك. ويسعى نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى إعادة تنشيط المشروع بكافة مراحله، في هذه المرحلة. ويأتي ذلك بعد أحاديث سياسية إسرائيلية وأميركية ضمن ما كان يسمى بـ«صفقة القرن» التي تشمل تطوير البنى التحتية في شمال سيناء (شمال شرقي مصر) لتخدم الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال تطوير مطار العريش، وهذا تم إنجازه، وميناء العريش كذلك، بالإضافة إلى إحياء خط سكة الحديد، ومشاريع أخرى تتعلق بالطاقة والمياه. وفي تفاصيل العمل بالمشروع، قال مصدر حكومي بمحافظة شمال سيناء، رفض ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إنّ خط سكة الحديد الذي يجري العمل عليه حالياً، يعد إعادة إحياء لمشروع قديم من فترة التسعينيات، ويهدف إلى ربط غرب القناة بشرقها، من خلال سكة حديد تنطلق من محطة الإسماعيلية غرباً وصولاً لمدينة رفح شرقاً، بما يشمل ذلك المرور على مطار العريش الدولي والميناء ومناطق العمل الاقتصادي في وسط سيناء، ومعبر رفح البري المؤدي إلى قطاع غزة، الذي يعد المتنفس الوحيد لسكان القطاع، ومرمهم نحو العالم الخارجي. ولم يحدّد المصدر قيمة كلفة مشروع إنشاء السكة الحديد المزمع إنشاؤها في سيناء ومصادر تمويله، وما إذا كان من الموازنة العامة للدولة أو عبر الاقتراض الخارجي كما هو الحال مع مشروعات قومية أخرى، آخرها مشروع القطار السريع البالغة كلفته 32 مليار دولار. ويعد مشروع السكة الحديد بمنطقة سيناء استراتيجياً وتقوم على تنفيذه القوات المسلحة المصرية من خلال الهيئة الهندسية، بمشاركة مئات المهندسين والعمال، ويستغرق العمل به حتى نهاية العام المقبل، لاتمام وصول الخط إلى حدود قطاع غزة وإنشاء المحطات اللازمة لتسهيل حركة المسافرين والبضائع من سيناء إلى باقي المحافظات المصرية وبالعكس.

يشار إلى أنّ محافظة شمال سيناء تعاني من ضعف في البنى التحتية، لا سيما خطوط النقل والحركة، نظراً إلى تأثرها بالحرب القائمة بين تنظيم ولاية سيناء الموالي لتنظيم «داعش» وقوات الجيش المصري منذ 8 سنوات تقريباً، وفي ظلّ إهمال الحكومات المصرية المتعاقبة منذ عقود لمحافظة شمال سيناء، وإبداء الاهتمام بمحافظة جنوب سيناء نظراً إلى وجود المناطق السياحية فيها. وتتهدّد المشروع الجديد المتعلق بخط سكة الحديد خطورة تعرضه للضرر والإعاقة على يد التنظيم الإرهابي الذي اعتاد استهداف مشاريع الجيش المصري في شمال ووسط سيناء على مدار السنوات الماضية.

وبحسب مراقبين، فإنّه عند الحديث عن مشروع بهذا الحجم والكلفة، ويتعلق بسيناء التي هجّر الجيش المصري آلاف السكان منها، لا بد من العودة إلى ما جاء في تقرير مركز أبحاث إسرائيلي يمني يتحدث عن معالجة «التحديات» التي يمثلها قطاع غزة لإسرائيل، من خلال تنفيذ خطة لتطوير شمال سيناء، عبر التوسع في بناء مشاريع بنى تحتية يمكن أن توظف في تحسين الأوضاع الاقتصادية في القطاع.

وفي ورقة صادرة عنه، لفت «المركز الأورشليمي لشؤون المجتمع والدولة»، الذي يرأس مجلس إدارته دوري غولد، وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية السابق، إلى أنّ تدشين بناء مشاريع بنى تحتية وسياحية في شمال سيناء، سيوفر فرص عمل للغزيين، إلى جانب مساهمته في معالجة مظاهر الحصار المفروض حالياً على القطاع. وتقترح الخطة، التي أعدها العميد المتقاعد شمعون شابيرا، الباحث في المركز، والذي سبق أن عمل سكرتيراً عسكرياً لرئيس الحكومة الإسرائيلية السابق بنيامين نتنياهو، أن تتولى كلّ من الولايات المتحدة والدول الخليجية مهمة التمويل. وتشمل الخطة تدشين ميناء بحري داخل ميناء العريش الحالي، ليُسمح برسو السفن الكبيرة التي ستستخدم في عمليات الاستيراد والتصدير لصالح قطاع غزة، وهذا ما تم فعلياً. وتتضمن الخطة أيضاً بناء مطار «دولي» في محيط العريش، يسمح بحركة البضائع والمسافرين من غزة وإليها، وهذا ما تم فعلياً بتوسيع حرم مطار العريش بقرار مباشر من السيسي، إلى جانب تدشين محطة لتوليد الكهرباء عبر استخدام الغاز الطبيعي، الذي يتم استخراجه من حقول الغاز المصرية في البحر الأبيض المتوسط، على أن يتم تزويد غزة وشمال سيناء بالكهرباء التي يتم إنتاجها في هذه المحطة، وهذا ما تم بإنشاء محطة كهرباء في مدينة الشيخ زويد.

40

استناداً إلى الخطة الاقتصادية التي صاغها جاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، فإنّهم كانوا يطمحون إلى تخصيص رأس مال ضخم للمشروعات بالمنطقة ضمن صفقة القرن، منها 40 مليار دولار، في شكل منح وقروض.

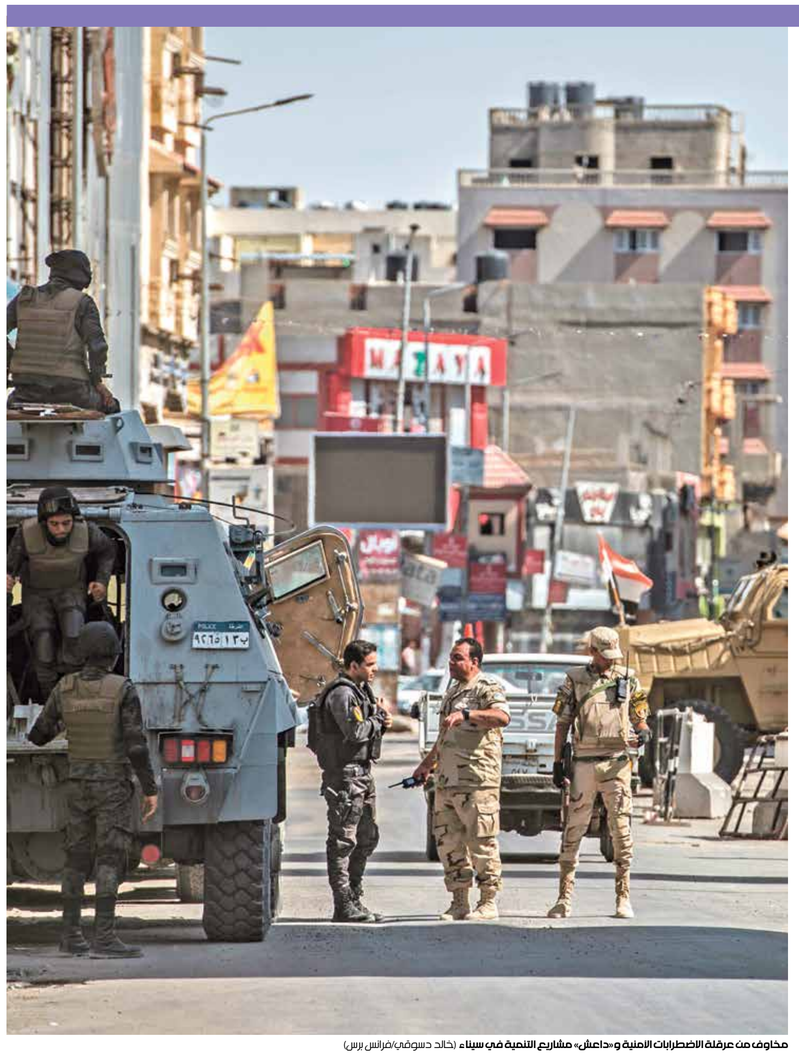

مخاوف من عرقلة الاضطرابات الأمنية و«داعش» مشاريع التنمية في سيناء (خالد دسوقي/فرانس برس)

سفر

كويتيون ينعشون سياحة بودروم

الكويت ـ **خالد الخالدي**

أصبحت مدينة بودروم التركية واحدة من أهم الوجهات السياحية البحرية للكويتيين بسبب طبيعتها البحرية واعتدال أجوائها، إذ ساهموا في تحريك عجلة الاقتصاد السياحي داخل هذه المدينة الساحلية التي تطل على البحر الأبيض المتوسط. ورغم عدم وجود إحصائيات واضحة لعدد السياح الكويتيين الذين يقضون صيفهم في مدينة بودروم من أصل 120 ألف سائح كويتي زاروا تركيا خلال جائحة كورونا في الصيف الماضي، وفق إحصائيات وزارة السياحة التركية في مارس/ آذار الماضي، إلّا أنّ أحمد زين، وهو مدير مكتب سياحي في الكويت يقول لـ«العربي الجديد» إنّ عدد السياح الكويتيين الذين يقضون صيفهم في مدينة بودروم هذا العام، ذهب 30 ألفاً منهم على الأقل إلى مدينة بودروم الساحلية على فترات مختلفة. وأضاف زين أنّ بودروم تمثل وجهة سياحية مفضلة للكويتيين الذين يحبون الحياة البحرية كلّ عام، لكنّها هذا العام تفوقت على كلّ الوجهات التقليدية الأخرى مثل ماربيا في إسبانيا وميكونوس في اليونان بسبب الاشتراطات الصحية هناك والإغلاق الجزئي، ورغم وجود عدد من السياح الكويتيين في هذه المدن المذكورة إلّا أنّ أغلبهم اتجه إلى بودروم. ويقول حمد العجمي، وهو شاب كويتي جاء إلى بودروم لأول مرة للسياحة لـ«العربي الجديد»: «بودروم مدينة جميلة ورائعة وتشبه الجزر والمدن اليونانية الساحلية، لكنّ الفارق أنها أرخص بكثير منها، ومستوى البنية التحتية فيها مذهل بشكل كبير جداً».

يتابع العجمي أنّه قام بتصوير رحلته إلى بودروم، فذُهل أقاربه من المستوى المتطور فيها، وقرروا زيارتها بعدما كانت زيارتهم لتركيا تقتصر على إسطنبول والشمال التركي الريفي فقط. بدوره، يقول وليد السعيدي، وهو سائح كويتي، إنّه ذهب في أوائل يوليو/ تموز الماضي، إلى ميكونوس اليونانية حيث اعتاد قضاء إجازته الصيفية مع أصدقائه، لكنّه فوجئ بقرار السلطات الصحية اليونانية فرض قيود على الحركة هناك فاتجه إلى بودروم التركية لأول مرة.

أما الكويتي عمر الظفيري، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّه يزور بودروم بشكل مستمر لأكثر من 6 سنوات، كما زار المدن البحرية الأخرى القريبة منها مثل فتحية وأنطاليا والانيا، لكنّ أفضل مدينة بالنسبة له كانت بودروم.

يضيف الظفيري: «الكثير من شيوخ الأسرة الحاكمة في الكويت والتجار بدأوا بالتوافد على بودروم في السنوات الأخيرة وصارت بالنسبة لهم مكاناً مفضلاً، وهذا الأمر يعطيها مكانة كبيرة لدى الكويتيين الذين يرون الشيوخ والتجار يذهبون إليها، مما يحولها من مدينة للسياحة من الدرجة الثانية إلى مدينة من الدرجة الأولى تنضم إلى مصاف نخب أماكن السياحة البحرية الكويتية مثل ماربيا الإسبانية وميكونوس اليونانية وكانّ الفرنسية».

وقال سليمان جافيد، وهو مالك لأحد المقاهي في بودروم لـ«العربي الجديد»: «كان الموسم كارثياً في العام الماضي بسبب ظروف فيروس كورونا، لكنّ الأمور أفضل بقليل هذا الموسم، ولا سياح أجانب وأغلب السياح أتراك، إضافة إلى الكويتيين الذين توافدوا بقوة هذا العام».

يضيف جافيد: «أغلب الكويتيين لا يسكنون في الفنادق الموجودة وسط البلد، بل يسكنون في الفلل والمنازل المحيطة بها، لكنهم ينزلون إلى وسط البلد كلّ يوم وينشطون حركة الأسواق، وأغلب زبائني الحاليين هم من الكويتيين والأتراك، ولا وجود للأجانب بكثرة هذا الموسم، ربما هناك مجموعة أو اثنتان من أوكرانيا».

بدوره، يقول محمد يلدز، وهو صاحب صالون حلاقة في بودروم، لـ«العربي الجديد» إنّ «عدد السياح الكويتيين هذا العام لافت أكثر من الأعوام الماضية، بسبب انعدام وجود السياح من جنسيات أخرى تقريباً. اليوم، في محل الحلاقة الخاص بي، كان أكثر من نصف الزبائن من الكويتيين وأتمنى أن تتحول بودروم إلى وجهة دائمة لهم».

زيادة أعداد السياح في المدن الساحلية (Getty)

أخبار العرب

الاحتلال يستهدف المزارعين والصيادين في غزة

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الإثنين، الصيادين والمزارعين الفلسطينيين بالرصاص في بحر مدينة غزة، وفي الأراضي الزراعية الحدودية شرق المدينة. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية، أن زوارق بحرية الاحتلال هاجمت مراكب الصيادين وهي على بعد ثلاثة أميال بحرية، قبالة بحر منطقة السودانية شمال غرب مدينة غزة، بالرصاص، وفتحت عليها خراطيم المياه، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وفي غضون ذلك، أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة في أبراج المراقبة العسكرية بمحيط موقع ملكة شرق مدينة غزة النار صوب مجموعة من المزارعين الفلسطينيين، وهم في أراضيهم الزراعية، وتحديدا في حي الزيتون جنوب شرق المدينة، وأجبرتهم على مغادرتها. يشار إلى أن قوات الاحتلال تتعمد يوميا استهداف الصيادين في بحر غزة، والمزارعين في الأراضي الزراعية الحدودية، وتمنعهم من ممارسة مهنتي الصيد والزراعة.

تونس تسعى إلى خفض العجز المالي

قال الرئيس التونسي قيس سعيد، في مقطع مصور نشره مكتبه، أول من أمس، إنه توجد اتصالات مع «بلدان صديقة» لخفض العجز المالي للبلاد، لكنه لم يذكر تفاصيل. وارتفع العجز المالي والدين العام في تونس بشكل حاد في العام الماضي نتيجة الوباء، وتجري الحكومة مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض. وأصبح مستقبل المفاوضات بين تونس وصندوق النقد الدولي على المحك في ضوء التطورات السياسية في البلاد، في وقت تزيد فيه الضغوط على الموازنة التي تحتاج إلى ما لا يقل عن 7 مليارات دولار لسداد العجز ومواصلة تسيير النفقات الضرورية. وتترقب دوائر القرار المالي مآل التدابير الانقلابية التي اتخذها الرئيس التونسي، ليل 25 يوليو/ تموز، بتجميد البرلمان وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي، من أجل تحديد المفاوضين الجدد من الجانب التونسي، بهدف استكمال خريطة التمويل الخارجي للموازنة التي صادق عليها مجلس نواب منذ ثمانية أشهر.

تقارير عربية

فروض

الأردن يتجه لتخفيف عقوبات المتعثرين عن سداد الديون

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

بعد أشهر من النقاش والجدال، انتهت لجنة حكومية من إجراء تعديلات واسعة على قانون التنفيذ القضائي في الأردن، تشمل عقوبات مخففة بحق المدين والحدّ من حبسه والتوسع في حالات منع إيقاع عقوبة الحبس في حال تعثّره عن سداد الدين وسط تباين الآراء المؤيدة والمعارضة لحبس المدين. وتضمنت التعديلات التي يتوقع إقرارها من قبل الحكومة قريباً، الحدّ من حبس المدين بشكل مباشر وغير مباشر، والتوسع في الحالات التي يمنع فيه حبس المدين، وتقليل مدة الحبس المنصوص عليها في القانون الحالي، وتخفيض مدة المبالغ اللازمة لإجراء التسويات المالية بين الدائن والمدين.

وقال المحامي محمود قطيشات، لـ«العربي الجديد»: «تضمنت التوصيات التي خرجت بها اللجنة المشكلة من قبل رئيس الوزراء بشر الخصاونة، العام الماضي تخفيض مدة حبس المدين لتصبح مدة الحبس للدين الواحد في السنة 60 يوماً، بدلاً من 90 يوماً، وتحديد مدة الحبس التراكمية بـ120 يوماً مهما بلغت الديون أو الدائن، إذ إنّ المدة في القانون الحالي مفتوحة وغير محددة بمدة معينة».

وسارس نشطاء ومؤسسات مجتمع مدني ضغوطاً كبيرة على الحكومة لإلغاء حبس المدين بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وتماشياً مع المعاهدة الدولية التي صدق عليها الأردن في 2006 ودخلت حيز التنفيذ، وبموجبها لا يجوز سجن أي إنسان لمجرد عجزه عن الوفاء بالتزام تعاقد. ويقدر عدد المطلوبين للقضاء الأردني بسبب قضايا مالية أكثر من 300 ألف شخص، بحسب بيانات رسمية.

وطالبت نقابة المحامين الأردنيين أكثر من مرة بإعادة تفعيل النصوص القانونية التي تقضي بحبس المدين في حال تعثره عن سداد الدين للغير، ولاقت انتقادات واسعة في الشارع الذي يرى في تلك المطالبة تضييقاً على المواطنين الذين يعانون من صعوبات مالية بالغة تعمقت بسبب جائحة كورونا. وتجاوزت مديونية الأفراد في الأردن 15 مليار دولار، عدا عن مديونية القطاعات المختلفة وفق تقارير مصرفية.

وتضمنت التعديلات على القانون جواز استئناف الحكم بالحبس دون تقديم كفالة واشترطت الكفالة فقط لغايات وقف تنفيذ قرار الحبس وكذلك تعديل الحد الأدنى لمقدار التسوية التي تحول دون حبس المدين من 25 في المائة من قيمة المبلغ المحكوم به إلى 15 في المائة من أصل المبلغ المحكوم به وتستثنى الفوائد من احتساب قيمة التسوية.

وقال المحامي قطيشات إنّ التعديلات المقترحة ستحدث مشكلات كبيرة بين الدائن والمدين، إذ سيتعذر على صاحب الدين تحصيل حقوقه المالية المترتبة على الغير كون القانون المعدل اشتمل على بنود لصالح المدين.

وأضاف أنّ الحكومة ما زالت تمنع حبس المدين لنهاية العام الحالي، بسبب تداعيات جائحة كورونا وتعثر مواطنين وقطاعات مختلفة في سداد الديون، مشيراً إلى أنّ هناك عشرات الآف القضايا المجمدة في القضاء بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع العام المقبل، ونبّه إلى خطورة التعديلات وانعكاساتها على الأمن المجتمعي باحتمال حدوث خلافات واشكاليات بين الدائن والمدين خلال الفترة المقبلة.

واشترطت التعديلات المقترحة أن تبدأ المزايدة بنسبة 50 في المائة من القيمة المقدرة للمال محل المزايدة بينما في السابق كان يمكن بيع مال المدين بأقل من 50 في المائة من قيمته المقدرة. واقترحت توصية بإضافة المادة 117 مكرر، التي تقضي بسريان أحكام القانون المعدل على قرارات الحبس السابقة وقضايا التنفيذ المنظورة.

وكانت الحكومة قررت سابقاً استمرار إجراءات التقاضي دون تنفيذ الحبس بحق المدين مع تثبيت حق الدائن فيما يعرف بـ«أمر الدفاع 28» نافذاً إلى نهاية العام الجاري 2021، مع التأكيد على منع المدين من السفر لحين قضاء الدين. وحددت الحكومة سقفاً للدين لغايات منع حبس المدين بواقع 100 ألف دينار (ما يعادل 141 ألف دولار) فيما يتم إيقاع عقوبة الحبس إذا زاد المبلغ عن ذلك، إذ تقع غالبية حالات التعثر عن السداد دون السقف المحدد.

ووفقاً لبيانات حديثة صادرة عن البنك المركزي، ارتفعت قيمة الشيكات المرتجعة من قبل البنوك العام الماضي إلى 2,3 مليار دولار بزيادة بلغت نسبتها 4% عن عام 2019 وذلك من إجمالي قيمة الشيكات المتداولة في الأردن والبالغ قيمتها 48,4 مليار دولار.

ووفقاً لتصنيف البنك الدولي يأتي الأردن من بين 8 اقتصادات نامية في المنطقة، تظهر فيها بشكل أكبر معدلات الفقر بين السكان هذا العام نتيجة التأثيرات السلبية لكورونا، متوقعاً أن ترتفع نسبة الفقر في المملكة إلى 27%.

ويرى الخبير الاقتصادي، عوني الداوود، أنّ التعديلات المقترحة قد تكون مفيدة من ناحية المدين بتخفيض عقوبات الحبس التي تترتب عليه، لكن من زاوية أخرى، ستكون لها انعكاسات سلبية على النشاط الاقتصادي من خلال إحجام أصحاب الأموال وكبار التجار وغيرهم، ربما، عن إقراض الغير أو البيع بموجب شيكات أو كمبيالات مؤجلة الدفع، ما يؤثر سلباً على مجمل الأداء الاقتصادي.

ويقول الداوود لـ«العربي الجديد»: «لا بدّ من مواءمة بين أوضاع المدين وضمان الدائن بتحصيل حقوقه، وأن تكون عملية الإقراض بناء على معطيات تبين قدرة المدين على السداد».

كورونا يفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين (Getty)

سورية

النظام يلاحق العمل الإضافي للموظفين

عدنان عبد الرزاق

سادت مخاوف في أوساط الموظفين السوريين الذين يشتغلون بعمل إضافي لتحسين دخولهم، بعد إعلان الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش «جهة رقابية تتبع لرئيس الوزراء مباشرة» ملاحقة الذين يمارسون أعملاً إضافية خارج أوقات دوامهم الرسمي. ونقل موقع «هاشتاغ سورية» عن مصادر رسمية «ذية الهيئة» ملاحقة الموظف الذي يعمل عملاً إضافياً إن لم يحصل على موافقة مسبقة من وزارته لممارسة العمل الثاني، وإلّا سيكون أمام مخالفة كبيرة «من الممكن أن تفقده وظيفته الأساسية». وفي هذا السياق، يؤكد الاقتصادي السوري، علي الشامي، من العاصمة دمشق، أنّ هذا الطرح بدأ تداوله، خلال الفترة الأخيرة، في ما يخص العمال في بعض القطاعات كالإعلام والنفط، كاشفاً لـ«العربي الجديد» أن بعض المسؤولين بقطاع الإعلام استدعوا صحافيين وحذروهم من العمل بمكان ثان، وإلاّ سيتم فصلهم من عملهم الأول، مُستبعداً في الوقت نفسه الاستجابة لتلك التهديدات ولو خرجت بنص جديد من رئاسة الوزراء، لأنّ القانون الذي تستند إليه الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش عمره أكثر من 17 عاماً.

ويتساءل الاقتصادي السوري، كيف يمكن ملاحقة الموظفين الذين يسعون لتأمين أبسط سبل الحياة، من دون منحهم أجوراً توصلهم إلى الحد الأدنى من العيش؟ ويشدد على أنّ تكاليف المعيشة للأسرة السورية، تزيد عن 1,2 مليون ليرة وفق آخر الدراسات، لكنّ متوسط الراتب وبعد زيادة الأجور، لا يزيد عن 73 ألف ليرة سورية (الدولار = نحو 3200 ليرة). وينص القانون الأساسي للعاملين بالدولة في بابه التاسع، على وجوب حصول الموظف على موافقة خطية من وزارته إن أراد ممارسة عمل ثان، مع شرط عدم التضارب والإضرار بأداء واجبه الوظيفي الأول.

من جانبه، يتساءل رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل: «ما هي قيمة القانون أمام احتياجات الواقع المعيشي في اللحظة التي تعجز خلالها الدولة عن النهوض بمسؤولياتها لتأمين الحاجات الأساسية للناس وإعطاء الموظفين المقابل المالي لجهدهم وعملهم بما يسمح لهم بالعيش بالحدّ الأدنى للكرامة الإنسانية»، ويقول قرنفل لـ«العربي الجديد» إنّه يمكن تطبيق القانون حين يكون أجر العامل يوازي المصاريف في وقت صدور القانون، أي عام 2004، فالأجر وقتذاك كان نحو 400 دولار، أما اليوم فلا يزيد راتب الموظفين عن 23 دولاراً، ما حوّل أكثر من 90% من السوريين إلى فقراء. وحول العقوبات التي يمكن أن تتخذها حكومة الأسد بحق العاملين بعمل ثان من دون موافقة، يضيف القانوني السوري: «بداية تسقط القوانين أمام احتياجات الإنسان، خصوصاً إن كانت قديمة وصادرة في ظروف مغايرة للواقع الراهن، لكن رغم ذلك، يمكن لرئيس الوزراء أن يعاقب أي مخالف بنقله من العمل أو فصله تعسفياً، وهذه الميزة (الفصل التعسفي من دون ذكر السبب) ممنوحة لرئيس الوزراء السوري».

وفي المقابل، أكدت مصادر خاصة من العاصمة السورية دمشق لـ«العربي الجديد» أنّ ما تم تداوله حول فصل العاملين، ممن ينشطون في عمل ثان من دون موافقة، خصوصاً ببعض القطاعات لا يمكن تطبيقه على مختلف المجالات، لأنّ الحكومة، حسب المصادر، تعرف الفارق الهائل بين الدخل والإنفاق، وهي عاجزة عن ردم تلك الفجوة. وتشير المصادر، التي رفضت تحديد هويتها، إلى أنّ «السوريين لا يجدون عملاً بسبب إغلاق المنشآت وانعدام الاستثمار، فالبطالة تزيد عن 83% وفق أرقام غير رسمية، فمن سيجد عملاً ثانياً إلّا من يتمتعون بمهنية وخصوصية بقطاعاتهم؟».

ونقلت مصادر من معاون رئيس الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بدمشق، هيثم كبول، عدم صحة الأنباء المتداولة حول ملاحقة الموظفين المزاولين لأعمال إضافية، لكنّه يؤكد أنّه يمكن وباي وقت دخل العامل من نحو 400 دولار إلى ما يعادل 23 دولاراً.

وتشير مصادر سورية إلى أنّ قوة العمل بسورية، قبل عام 2011 كانت تزيد عن 3,5 ملايين عامل، منها نحو 1,8 مليون عامل بالقطاع الحكومي، لكن اليوم، ورغم عدم وجود أيّ إحصاء رسمي، لا يزيد عدد العمال بالقطاعين العام والخاص عن مليون عامل، بعد التهجير والقتل والفصل من العمل.

وما يزيد مخاوف السوريين العاملين بعمل ثان، غياب أيّ قانون واضح ينصّ على الطمأنة خلال سعيهم لتحسين دخلهم وكفاية أسرهم ولو بالحد الأدنى، بعد مضاعفة سعر الخبز والمحروقات وارتفاع الأسعار، إذ لا يغطي الأجر الشهري، وفق دراسة لمركز قاسيون «مستقل» سوى 7 في المائة تقريباً من حاجات المعيشة الأساسية للأسرة.

«أرامكو» تنفي تعدين بيتكوين

نفت شركة «أرامكو» السعودية، أكبر شركة نفط في العالم، أمس الإثنين، الأنباء التي تزعم دخولها في أنشطة العملات الرقمية خصوصاً عملة بيتكوين. وقالت «أرامكو» في بيان رسمي، إنّ «الإعلان جاء إشارة إلى ما تداولته تقارير، أخيراً، تزعم أنّ أرامكو تخطط للدخول في أنشطة تعدين بيتكوين». ونشرت منصات تداول للعملات الافتراضية ووسائل إعلام أجنبية، الأسبوع الماضي، أخباراً حول نية «أرامكو» الاستثمار في العملات الافتراضية، ضمن أدوات محفظتها الاستثمارية.

والشركة النفطية السعودية، أكبر شركة زيوت في العالم بمتوسط إنتاج يومي في الظروف الطبيعية 10 ملايين برميل، وتبلغ كلفة إنتاجها للنفط 2,5 دولار لكلّ برميل. وتشهد أسعار العملات الافتراضية تراجعات منذ إبريل/ نيسان 2021.

أخبار العالم

«إتش إس بي سي» يضاعف أرباحه

أعلن مصرف «إتش إس بي سي»، أمس الإثنين، أنه سيستأنف دفع الأرباح لحملة الأسهم بعدما ازدادت أرباحه للنصف الأول من العام بأكثر من الضعف بفضل عملية إعادة هيكلة متواصلة وتركيزه على آسيا. وتفوق النتائج تقديرات المحللين وتمثل دفعة للمقرض الذي يعتمد على آسيا بعدما تعرّض لضربة عام 2020 جرّاء فيروس كورونا والتوتر الجيوسياسي. وارتفعت أرباحه المسجلة قبل حساب الضرائب 6,5 مليارات دولار لتصل إلى 10,8 مليارات دولار بينما ازدادت الأرباح المسجلة بعد الضرائب 5,3 مليارات دولار إلى 8,4 مليارات دولار. كما أعلن المصرف عن أرباح مؤقتة تبلغ سبعة سنتات لكل سهم عادي للنصف الأول من العام.

ارتفاع مبيعات كيا 8,7% في يوليو

قالت شركة كيا، ثاني أكبر صانع للسيارات في كوريا الجنوبية، أمس، إن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 8,7% في الشهر الماضي، مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، بفضل الطلب الخارجي القوي على سياراتها الرياضية متعددة الاستخدامات. وذكرت الشركة في بيان لها أنها باعت 241,399 سيارة في يوليو/ تموز، ارتفاعا من 222,119 سيارة في نفس الشهر من العام الماضي. وأضافت الشركة أن مبيعاتها المحلية زادت بنسبة 2,4% على أساس سنوي، لتصل إلى 48,160 وحدة في الشهر الماضي، في حين ارتفعت مبيعاتها الخارجية بنسبة 10% لتصل إلى 193,239 وحدة في الشهر الماضي، ارتفاعا من 175,069 وحدة في نفس الشهر من العام الماضي. وكانت سيارة كيا سبورتاج الرياضية متعددة الاستخدامات المدمجة هي الطراز الأكثر مبيعًا، حيث بيعت منها 31,695 وحدة في الأسواق المحلية والعالمية.

طاقة

وسط تنافس شرس بين أوروبا وآسيا على أسواق الغاز المسال قبل موسم الشتاء تواصل أسعار الغاز الطبيعي ارتفاعها، خصوصاً شحنات الغاز المسال التي تحظى بطلب كثيف وعقود طويلة الأجل من شركات الكهرباء في الصين ودول جنوب شرقي آسيا وأميركا اللاتينية

العالم قلق من شتاء بارد

ارتفاع غير مسبوق في أسعار الغاز الطبيعي

لندن ـ **موسى مهدي**

تشهد أسعار الغاز الطبيعي ارتفاعاً جنونياً في الأسواق الرئيسية المستهلكة للطاقة في العالم، ويتوقع محللون أن تواصل الأسعار ارتفاعها خلال النصف الثاني من العام الجاري وحتى نهاية العام المقبل 2022 على أقل تقدير وسط النقص الكبير في الإمدادات وارتفاع الطلب.

لكنّ شركة «شل» النفطية الأميركية تقول في تقريرها السنوي للعام الجاري إنّ الطلب على الغاز الطبيعي المسال سيواصل الارتفاع حتى عام 2040، وهنالك حاجة حقيقية لزيادة الاستثمارات في الغاز المسال لتغطية الفجوة المتزايدة بين الطلب والمعروض من الغاز المسال. وبحسب «شلّ» فإنّ هذا الطلب ربما سيدعم ارتفاع الأسعار طوال العقد الجاري والمقبل. وتقدر الشركة في تقريرها المنشور على موقعها ارتفاع الطلب العالمي من الغاز المسال من 360 مليون طن سنوياً في العام الجاري 2020 إلى 700 مليون طن سنوياً في العام 2040.

وأشارت إلى قوة سوق الغاز الطبيعي المسال في العام الماضي رغم ضربات جائحة كورونا التي عرقلت النمو الاقتصادي العالمي، إذ لم يتراجع الطلب مثلما حدث لسوق النفط بسبب الشتاء القاسي الذي ضرب آسيا ورفع الطلب على التدفئة. ويبدو أنّ التحول التدريجي للصين من توليد الطاقة من النفط والفحم الحجري إلى الوقود الأزرق لتلبية شروط اتفاقية المناخ العالمية يدعم السوق وتحديداً أسعار الغاز المسال، بسبب عدم وجود خطوط أنابيب مباشرة لتوصيل الغاز الطبيعي لدول جنوب شرقي آسيا التي تعتمد معظمها على شحنات الغاز المسال.

وعلى صعيد الأسعار، تشير بيانات نشرة «أرغوس» الأميركية المتخصصة في الطاقة، أنّ أسعار الغاز الطبيعي تتجه للارتفاع في الولايات المتحدة بنسبة 20% خلال العام المقبل إلى 4 دولارات لمليون وحدة حرارية بريطانية، كما ستواصل الارتفاع في كل من دول جنوب شرقي آسيا والصين وباقي دول أوروبا الغربية.

ويتزايد الطلب على الغاز الطبيعي في البرازيل التي ضربها الجفاف خلال العام الجاري وتعاني من نقص المياه الكافية وتحتاج إلى شحنات إضافية من الغاز المسال لتلبية الطلب في قطاع توليد الطاقة الكهربائية. ويرى خبير أسواق الطاقة بشركة «سيمبسون سبنس يونغ» الأميركية المتخصصة في وساطة السلع والناقلات، جيمس ويسلر، في تعليق حول الطلب على الغاز الطبيعي: «هنالك نقص في إمدادات الغاز الطبيعي، وهذا النقص سيتزايد في حال حدوث شتاء بارد هذا العام». وأضاف: «المنافسة على شحنات الغاز تشتد بين آسيا وأوروبا ويترجم ذلك في الارتفاع المتواصل في أسعار الغاز العالمية». وفي ذات الصدد، تشير بيانات «فاينانشيال تايمز» البريطانية المنشورة يوم الجمعة، إلى أنّ أسعار الغاز الطبيعي بلغت أعلى مستوياتها منذ 16 عاماً في بريطانيا، حيث ارتفعت الأسعار إلى 14 دولاراً لمليون وحدة حرارية بريطانية، كما بلغت 15 دولاراً لنفس الوحدة في آسيا. من جانبها، تقول نشرة «أويل برايس» الأميركية في تحليل قبل يومين، إنّ محللي الطاقة يرجعون أسباب الارتفاع الكبير في أسعار الغاز الطبيعي إلى ثلاثة عوامل رئيسية، وهي النقص العالمي في المعروض من الغاز الطبيعي، وتراجع إنتاج حقول الغاز الطبيعي في أوروبا، خصوصاً في هولندا، وانخفاض صادرات الغاز الطبيعي في روسيا.

وتواجه شركة «غاز بروم» الروسية المدّ الرئيسي للغاز الطبيعي لأوروبا، مزيداً من الضغوط من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي تسعى إلى تقليل النفوذ الروسي على دول الاتحاد الأوروبي. وتشير بيانات المفوضية الأوروبية في إبريل/ نيسان الماضي إلى نقص كبير في المطلوب من شحنات الغاز الطبيعي المسال.

ويرى خبير الغاز العالمي بشركة «كوميدتز داتا» الأميركية، كريس مدجلي، أنّ أسعار الغاز الطبيعي ستظل مرتفعة عالمياً لعام آخر على الأقل». وأضاف مدجلي في تعليقات نقلتها صحيفة «فاينانشيال تايمز»: «ليست هنالك إمدادات كافية لتلبية الغاز الطبيعي المطلوب في أوروبا». ولاحظ محللون أنّ شحنات الغاز الطبيعي المسال الأميركية التي كانت تتجه إلى أوروبا تم التعاقد عليها من قبل الشركات الآسيوية ودول أميركا اللاتينية.

وحسب تقرير شركة «وود ماكينزي» للغاز الطبيعي عن سوق الغاز الطبيعي بالربع الأول من العام الجاري، تراجعت مخزونات الغاز الطبيعي بأوروبا بنسبة 25% من متوسط مستوياتها في خمس سنوات. وقالت الشركة في تقريرها، إنّ سوق الغاز المسال تتجه نحو نقص كبير في المعروض مقارنة بالطلب المتنامي خلال السنوات الخمس المقبلة.

من جانبه، قال محلل سوق الغاز الطبيعي، توم مارزيك، في تعليقات لصحيفة «فاينانشيال تايمز» يوم الجمعة: «ما يدهش أنّه لا يوجد قلق حول ارتفاع الأسعار في أوروبا». ويرى مارزيك أنّه «لا توجد خيارات عديدة لدى أوروبا لتغطية النقص بالغاز سوى استيراد المزيد من شحنات الغاز المسال». وربما تكون أوروبا بحاجة إلى مزيد من شحنات الغاز المسال القطري خلال العام المقبل، لكن حتى الآن، تشير التعاقدات طويلة الأجل التي وقعتها شركات الطاقة الأسيوية مع شركة «قطر للبترول» خلال الشهر الماضي، ربما لم تترك فائضاً للسوق الأوروبي.

وكانت الشركات الصينية قد أبرمت اتفاقية لشراء مليون طن من الغاز القطري لمدة عشر سنوات، كما وقعت شركة المؤسسة الكورية للغاز «كوغاز» اتفاقاً مع شركة «قطر للبترول» لشراء مليوني طن سنوياً من الغاز المسال لمدة 20 عاماً. ويضاف هذا العقد إلى الكميات الحالية التي تزود بها قطر المؤسسة الكورية للغاز «شركة كوغاز» بالبالغة 9 ملايين طن من الغاز المسال سنوياً، بحسب البيانات الرسمية التي نشرتها شركة «قطر للبترول».

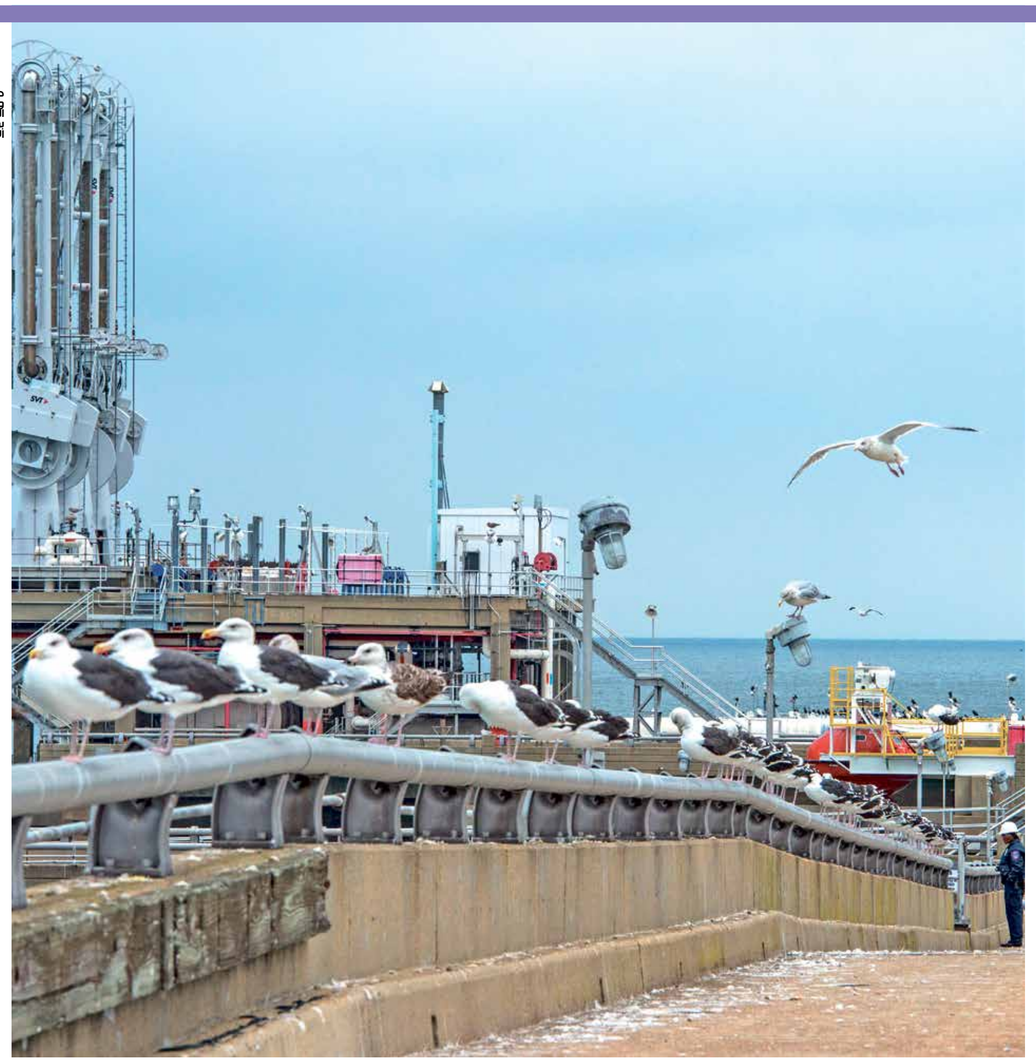

محطة تسييل وتجميد الغاز الطبيعي المسال بولاية ماريلاند الأميركية (Getty)

> نقص في إمدادات الغاز من المتوقع زيادته في حال حدوث شتاء بارد هذا العام

زيادة صادرات غازبروم

كشفت شركة غازبروم الروسية كبرى شركات الغاز الطبيعي في العالم، انها رفعت حجم إمدادات الغاز الطبيعي الى اوروبا العام الجاري الى 107,5 مليارات متر مكعب. وعلى الرغم من زيادة صادراتها بنحو 24 مليار متر مكعب، فان الرقم اقل من الحجم الذي صدرته الى اوروبا في نفس الفترة من 2018. وتتهم واشنطن وبعض الدول الاوروبية غازبروم باستخدام الغاز الطبيعي كسلاح للتأثير على القرار السياسي الاوروبي.

6 ملايين أميركي مهددون بالطرد من منازلهم

يواجه الفقراء وذوو الدخل المحدود في أميركا تحديات الطرد من مساكنهم، بسبب عدم تجديد الحظر الفيدرالي لعمليات الإخلاء للمتأخرين عن دفع الإيجارات

واشنطن ـ **شريف عثمان**

في الوقت الذي تبدو فيه الإدارة الأميركية وكأنها نجحت بامتياز في التعامل مع أزمة وباء كوفيد-19 وتبعاتها السلبية على الاقتصاد والمواطن، ما زال التفاوت الكبير بين أغنياء البلاد وفقرائها يطلّ بوجهه القبيح، لنرى عشرات الآثرياء يحتفلون بإضافة عدة مليارات من الدولارات إلى ثرواتهم، بينما يكافح ملايين آخرون لتوفير بضع مئات من الدولارات لدفع الإيجارات وتجنب الطرد من مساكنهم. وبعد أن تمكنت الإدارة الحالية، بمساعدة لا يمكن إنكارها من الإدارة السابقة، من إحياء الاقتصاد الأميركي وإخراجه من الركود الذي ضربه العام الماضي، في أعقاب صدمة تسببت في تراجع الطلب والعرض في أغلب قطاعات الاقتصاد، وفقدان أكثر من 20 مليون شخص وظائفهم، وخسارة مؤشرات الأسهم أكثر من ثلث قيمتها، لا تبدو الصورة في الداخل إيجابية على النحو الذي تعكسه أهم المؤشرات الاقتصادية حالياً، خاصة فيما يخص الطبقات الأفقر والفئات الأضعف، في بلد شديد التنوع والتفاوت والأنانية.

ويوم الجمعة، رفع مجلس النواب جلساته ليبدأ عطلة تستمر لعدة أسابيع من دون تجديد الحظر الفيدرالي لعمليات الإخلاء للمتأخرين عن دفع إيجارات مساكنهم، والذي بدأ قبل 11 شهراً وانتهي بنهاية يوليو/تموز، أي يوم السبت. ورغم دعوة الرئيس جوزيف بايدن، يوم الخميس، الكونغرس إلى تجديد الحظر، بعد أن نصحت المحكمة الدستورية العليا قبل شهر بالحصول على موافقة المشرعين قبل تجديده، متعهداً بعدم التمديد مرة أخرى، فشلت جهود قادة الحزب الديمقراطي في مجلس النواب في اللحظات الأخيرة في حشد الأصوات المطلوبة قبل التصويت، بعد اعتراض النائب الجمهوري باتريك ماكهنري عليه، معتبراً إياه غير دستوري.

ومع احتدام أزمة انتشار الوباء خلال الصيف الماضي، أقر الكونغرس العديد من الإجراءات لحماية المستأجرين غير القادرين على دفع إيجارات مساكنهم، كان من بينها حظر طرد المستأجرين حال تأخرهم أو عجزهم عن الدفع. ووافق الكونغرس على الإجراء الذي اقترحه مركز مكافحة الأمراض المعدية CDC لوقف انتشار الفيروس، وعارضته جماعات الضغط التابعة للملاك، قبل أن يمدده المركز في ثلاث مناسبات لاحقة.

ووجهت إدارة بايدن مجهوداتها في الأيام الأخيرة نحو تقديم مساعدات مباشرة للمستأجرين لمساعدتهم على دفع الإيجارات المتراكمة عليهم. وبعد تأكيد نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب، أن من أصل 46,5 مليار دولار تم تخصيصها للتخفيف عن غير القادرين على دفع إيجارات مساكنهم، لم يتم صرف إلا ثلاثة مليارات دولار منها للمستأجرين، طلب بايدن من الحكومات المحلية في الولايات اتخاذ كافة الخطوات المطلوبة للإسراع في صرف بقية المبلغ، خاصة مع انتهاء مهلة حظر الطرد. واتخذت حكومات بعض الولايات قرارات منفردة فيما يتعلق بمد الحظر، مثل نيويورك التي قررت مده لمدة شهر، وكاليفورنيا التي مدته شهرين، ونيفادا التي مدته لمن تقدموا بالفعل للحصول على إعانات الإيجارات الحكومية.

وعلى نحو متصل، طلبت إدارة بايدن من الوكالات الحكومية تمديد الحظر الخاص بها على عمليات الإخلاء، والتي انتهت أيضاً في 31 يوليو/تموز. ويوم الجمعة، وسعت الوكالات، بما فيها وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الأميركية ووكالة تمويل الإسكان الفيدرالية، إجراءات الحماية من الإخلاء، وحظرته لمن يعيشون في عقارات مؤمّنة اتحادياً. وحالياً، توجد عدة برامج لمساعدة المستأجرين لدى وزارة الخزانة، والتحالف الوطني لإسكان منخفضي الدخل، والمؤتمر الوطني للإسكان. وأظهر مسحٌ دوري تقوم به إحدى الإدارات التابعة للحكومة الفيدرالية أن أكثر من 3 ملايين مستأجر قالوا، مطلع الشهر الماضي، إنهم معرضون للطرد من مساكنهم خلال الشهرين القادمين. بينما أشار ما يقرب من 5 ملايين مستأجر إلى أنهم لن يتمكنوا على الأرجح من دفع إيجار أغسطس/آب الجاري، ولا يتساوى المستأجرون في الولايات المختلفة أمام خطر التعرض للطرد، حيث توجد بعض الولايات التي يعد ساكنوها الأكثر عرضة له، مثل ساوث كارولينا وميسيسبي وجورجيا ونيوجيرسي والأباما، وفقاً لتقرير أعدته شركة بيانات التخطيط الحضري Urban Footprint.

> اتخذت عدة ولايات إجراءات استثنائية لتمديد حظر الإخلاء

توزيع وجبات الطعام المجانية على فقراء حي بروكلين في نيويورك (Getty)

فايزر وموديرنا ترفعان أسعار اللقاح

باريس ـ **العربي الجديد**

تتجه كبريات شركات الأدوية في العالم إلى زيادة أسعار لقاحات كورونا، وهو ما يزيد الأعباء المالية على الدول والأفراد في معركة مواجهة الوباء، خاصة الدول التي تعاني من عجز مالي وأزمات اقتصادية.

وأعلن وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية كليمان بون، أمس الإثنين، أن شركتي فايزر وموديرنا للأدوية ستزيدان ثمن لقاحيهما ضد وباء كوفيد-19 بعد تعديلهما لمكافحة متحورات الفيروس.

ولم يكشف الوزير عن موقف شركات الأدوية الأخرى المنتجة للقاحات كورونا، ومنها جونسون اند جونسون وأسترازينيكا.

وقال كليمان متحدثا لإذاعة «راديو فرانس إنترناسيونال»: «يجب أن ننظر إلى كل ذلك بطريقة عقلانية».

وأضاف: «علينا أن نحرص بالطبع على ألا يتم خداعنا، بل أن نتوصل إلى عقود أكثر لشراء منتجات أكثر تكيّفاً على الأرجح مع المتحورات». ورأى أن «الثمن سيكون أعلى بقليل ليس على الاتحاد الأوروبي وحده، بل على جميع المشترين». وكشفت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية، يوم الأحد، بعدما اطلعت على العقد المبرم مع الاتحاد الأوروبي، أن ثمن لقاح فايزر سيرتفع من 15,5 يورو إلى 19,5 يورو، فيما سيرتفع ثمن لقاح موديرنا من 19 يورو إلى 21,5 يورو.

وأضاف كليمان بون: «يجري العمل على تكييف اللقاحات للمتحورات، هذا مطلوب في العقود الجاري التفاوض بشأنها. كما نطلب أن يتم تصنيع القسم الأكبر من الإنتاج، أي نحو 300 من مكوّنات اللقاح، على الأراضي الأوروبية».

وتتزامن زيادة السعر هذه مع تصاعد المخاوف حيال تفشي المتحور دلتا، وفيما أفادت دراسات عن فاعلية لقاحي فايزر/بايونتيك وموديرنا في مكافحة هذه النسخة من الفيروس يتزايد الطلب العالمي عليهما.

وحصل الاتحاد الأوروبي بموجب برنامج الشراء المشترك للقاحات على 330 مليون جرعة من لقاح فايزر/ بايونتيك، و100 مليون جرعة من أسترازينيكا و50 مليون جرعة من موديرنا و20 مليون جرعة من شركة «جونسون اند جونسون».

وتوقعت مختبرات فايزر، في نهاية تموز/يوليو، أن تبلغ قيمة مبيعاتها من اللقاح ضد كوفيد 33,5 مليار دولار (28,23 مليار يورو)، ما يفوق بكثير توقعاتها قبل شهرين البالغة 26 مليار دولار (21,91 مليار يورو). أما موديرنا، فتوقعت في أيار/ مايو، مبيعات سنوية من اللقاح بقيمة 19,5 مليار دولار (16,43 مليار يورو). وترتبط الدول بين التقدم في نسبة الملحقين وبين انتعاش النشاط الاقتصادي، كما هو الحال في الولايات المتحدة.

وتتوقع جونسون أن تحقق إيرادات من مبيعات اللقاح المضاد لفيروس كورونا والذي يتم إعطاؤه في صورة جرعة واحدة، 2,5 مليار دولار خلال العام الحالي، 2021.

ورفعت الشركة توقعاتها لأرباح العام الحالي ككل لتراوح بين 9,60 و9,70 دولارات للسهم الواحد، في حين كانت التوقعات السابقة تبلغ 9,57 دولارات للسهم الواحد. كما رفعت الشركة توقعاتها لإيرادات العام الحالي ككل إلى 94,6 مليار دولار، في حين كانت التوقعات السابقة 91,6 مليار دولار.

> موديرنا تتوقع مبيعات سنوية من اللقاح بقيمة 19,5 مليار دولار

ارتفاع عمليات التطعيم ضد المتحور دلتا من كورونا في فرنسا (Getty)

رؤية

أزمة لبنان: تأليف الحكومة لن يكفي

علي نور

منذ العاشر من شهر آب/أغسطس 2020، أي منذ نحو سنة، استقال رئيس الحكومة اللبنانيّة حسّان دياب بعد أيام من انفجار مرفأ بيروت وما أثاره من غضب شعبي في الشارع. ومنذ ذلك الوقت، باتت السلطة التنفيذيّة مقيّدة بحكومة مستقيلة لا تملك صلاحيّة الحل والربط، إلا في الحدود الضيّقة لتصريف الأعمال كما ينص الدستور اللبناني. وطوال هذه الفترة، فشلت الطبقة السياسيّة اللبنانيّة في التوصّل إلى تفاهم يمكّنها من تشكيل حكومة جديدة، بفعل الخلافات على أحجام الحصص الوزاريّة التي سينالها كل طرف، أو على نوعيّة الحقائب التي سينالها.

استطالة مدّة تصريف الأعمال إلى هذا الحد، كانت كفيلة في أي دولة أو نظام سياسي بالتسبب بأزمات لا تُحمد عقباها، خصوصاً إذا أصرّ رئيس الحكومة المستقيل على تضييق حدود مهامه إلى درجة الامتناع حتّى عن عقد جلسة للحكومة المستقيلة، كما فعل حسّان دياب نفسه. لكنّ تداعيات هذا الشغور في الحالة اللبنانيّة كانت مضاعفة، لكونه تزامن مع أخطر مراحل الانهيار المالي الذي تمر به البلاد، لا بل تزامن مع أزمات كانت أخطر من أن تُترك بلا حل، كشح الأدوية والمحروقات وانقطاع الكهرباء.

وفي ظل الفراغ، خيّم الجمود على جميع الملفات المرتبطة بالأزمة المالية؛ فتوقّفت المفاوضات مع حملة سندات الدين الأجانب، وتفرملت المحادثات مع صندوق النقد الدولي. وتوقّف البحث في مسألة خطة التعافي المالي، بعد أن سقطت الخطة المقترحة سابقاً لغياب الإجماع السياسي والنيابي حولها. لا بل كان أغرب ما في الأمر ترك البلاد بلا حتّى موازنة ترشّد إنفاقها خلال هذا العام، وبلا رؤية لكيفيّة التعامل مع مرحلة الخروج من آليات دعم الاستيراد التي كانت تعتمد على احتياطات المصرف المركزي، ما مهّد للارتطام العنيف الذي نشهده اليوم.

في ظل هذا الجو السوداوي بالتحديد، جاء تكليف رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة المقبلة في بداية الأسبوع الماضي. ولعلّ تردي الظروف الاقتصاديّة في ظل الفراغ القائم في السلطة التنفيذيّة برّر إلى حدٍ ما تلقّف هذا الخبر بإيجابيّة في الشارع اللبناني، رغم عدم وجود ما يضمن نجاح الرجل في التفاهم مع رئيس الجمهوريّة وسائر الأقطاب السياسيين على تشكيلة معيّنة للحكومة المقبلة.

نقاط قوّة ميقاتي، التي يراهن عليها كثيرون، تكمن في قوّة علاقاته الدوليّة، وخصوصاً مع فرنسا التي باتت منذ انفجار المرفأ معنيّة عن قرب بتفاصيل المشهد الاقتصادي اللبناني، والتي تملك أساساً طموحات استثماريّة كبيرة في ما يخص مرحلة إعادة إعمار واستثمار المرفأ لاحقاً. علماً أن ميقاتي نفسه امتلك شخصياً شراكات استثماريّة مع كبرى الشركات فرنسيّة في قطاعي الاتصالات والنقل. هذه العلاقات بالتحديد، هي ما دفع بعضهم إلى التفاؤل بقدرته على تأمين مظلّة فرنسيّة ودوليّة لمسار التصحيح المالي اللبناني، لا بل والقدرة على إعطاء ضمانات معينة للشركات الأجنبيّة التي يمكن استقطابها للاستثمار في لبنان. الرهان على علاقات ميقاتي وارتباطه بفرنسا لا يقتصر على قدرته على تأمين المظلّة الدوليّة. فمن المعروف أن فرنسا تمتلك اليوم أجندة ورؤية خاصّة للملف الاقتصادي اللبناني، وهذه الرؤية لا تبتعد عن عناوينها العريضة عن الشروط التي وضعها صندوق النقد للموافقة على الدخول في برنامج مع الدولة اللبنانيّة. هذه الشروط تمتد من التدقيق الشامل في ميزانيات المصرف المركزي، إلى تحديد خسائر القطاع المالي بدقّة ومعالجتها، وصولاً إلى وضع خطة شفافة لقطاع الكهرباء، وضمان استقلاليّة القضاء، بالإضافة إلى وضع أنظمة لضبط سيولة المصارف خلال فترة التصحيح، وبعض الشروط الأخرى التي تفرض التقشّف في ميزانيّة الدولة.

عملياً، لم يكن لدى الطبقة السياسيّة أي مشكلة في الشروط التقشفيّة الموجعة على المستوى الاجتماعي. لكن مفاوضات لبنان مع صندوق النقد تعثّرت خلال العام الماضي بسبب رفض كل طرف سياسي للشروط التي يمكن أن تمس مصالحه وصفقاته في النظام المالي ومؤسسات الدولة، وهو ما أفضى إلى فقدان الإجماع حول خطة الحكومة السابقة للتصحيح المالي التي كانت تجري على أساسها المفاوضات مع الصندوق.

أما اليوم، فيراهن بعضهم على علاقة ميقاتي بفرنسا من زاوية إمكانيّة دفعه باتجاه تبنّي الأجندة الماليّة الإصلاحيّة التي يحملها الفرنسيون، والتي يمكن أن تؤسس لعودة التفاوض مع صندوق النقد بصورة إيجابيّة. كما ثمّة من يتوقّع أن يتمكن من فرض هذه الأجندة على سائر الأقطاب السياسيين، مستعملاً علاقاته الدوليّة والغطاء الخارجي الذي يملكه، والذي يفوق بأشواط الدعم الذي تمتّع به سلفه حسان دياب.

بمعزل عن كل هذه الرهانات، يمكن القول إن تشكيل حكومة ميقاتي وحده لن يمثّل الحل المطلوب، حتى لو تمتّع ميقاتي بكل هذا الدعم الخارجي وتحديداً الفرنسي، وحتى لو امتلك نيّة تبني هذه البنود الإصلاحيّة. فمخاطبة صندوق النقد، مستحيلة دون طرح خطة ماليّة كاملة، مع إجراءات تصحيحيّة تتحدى الكثير من مصالح الطبقة السياسيّة التي تتشابك مع مصالح النافذين في النظام المالي اللبناني. وهذا النوع من الخطوات، سيستلزم إرادة مواجهة كبيرة، قد لا يملك ميقاتي جميع أدواتها. لا بل لا يوجد ما يدل على نيّة الرجل في السير بهذا النوع من المواجهات بمعزل عن التأثيرات الخارجيّة، وهو القادم من نادي الزعماء السياسيين التقليديين والمرتبط بمصالحهم.

أما التعامل مع أزمة القطاع المالي، وتحديداً أزمة المودعين، فمرتبط بقدرة الحكومة القادمة على فرض الاعتراف بالخسائر المصرفيّة ومعالجتها بما لا يمس بأصحاب الودائع الصغيرة والمتوسّطة، ومهما كانت الكلفة على أصحاب الرساميل. وطوال الفترة الماضية، كان من الواضح أن الغالبيّة الساحقة من الكتل النيابيّة فضلت الانحياز إلى اللوبي المصرفي الرافض لهذه الخطوة، وهو ما سيمثّل تحدّيا كبيرا لأي حكومة مقبلة.

وبالنسبة إلى حملة سندات الدين الأجانب، فمن المستحيل أن تتمكن أي حكومة من التوصّل إلى تفاهم منطقي وعادل لإعادة جدولة ديونهم، وإعادة النظر بقيمة السندات وفوائدها، طالما أنها لم تنجز خطة تصحيح مالي ذات مصداقيّة. وهذه مسألة مربوطة بدورها باستعادة الانتظام في النظام المصرفي، وفتح أبواب المساعدات الخارجيّة التي تربطها جميع الجهات الدوليّة بمصير المفاوضات مع صندوق النقد.

الرئيس يحاضر في «نيويورك تايمز»

معن البياري

رحم الله محمد المغوط وخلدون المالح، شخّصا في مسرحيتهما «ضيعة تشرين» (1974)، بطرافة وإتقان، مشهد عنترية المختار (نهاد قلعي) في إجابته، متجهّماً، على أسئلة الصحافي الأجنبي الذي جاء ليستوضح موقف أهل الضيعة بعد سرقة كرْم منها. كان المشهد كاريكاتيرياً، أريد منه أن يُضحكنا، نحن المشاهدين، على بؤس أداء الحاكم العربي وهو يتحاور مع وسائل الإعلام الأجنبية لشرح وجهات نظرنا وقضايانا. على الرغم من الاختلافات الوفيرة، والمسافة الزمنية الطويلة، بين ذلك المشهد المسرحي ومشهد الرئيس التونسي، قيس سعيّد، يحاضر في صحافيين من «نيويورك تايمز» يوم الجمعة الماضي، فإنّهما يشتركان في اجتماع الإضحاك والأسى فيهما معاً. على ما يتأكّد من قراءة ما نشرته فيفيان يي، من تفاصيل عن لقائها، مع زميلةٍ وزميلٍ لها، مع الرئيس، وقد تحدّث إليهم عن عظمة الدستور الأميركي، وعن السّعة في حرية التعبير في تونس، وعن حمايته مؤسّسات الدولة في الإجراءات التي اتّخذها، أخيرا. وذلك كله وغيره، من دون أن يُتيح لأيٍّ منهم أن يسأل أي سؤال. وعلى ما أوضحت، فإن الجلسة هاته تمّت بطلب من القصر الرئاسي، وليس من فيفيان التي قدمت من القاهرة إلى تونس لإنجاز تقارير عن المشهد التونسي المستجدّ بعد الذي فعله سعيّد مساء 25 الشهر الماضي (يوليو/ تموز). تُغبط الزميلة الأميركية على فانض الحرية والثقة بالنفس لديها، وقد كتبت ما كتبت بتلقائية، ومن دون تحرّز، أو مجاملة، أو مراعاةٍ لأي اعتبار، غير أمانتها المهنيّة في نقل ما صار في اللقاء، الغريب حقاً، وغير المألوف في أعراف الصحافات الأميركية والغربية. لقد اعتاد الحاكم العربي، على دعوة (هل نقول استدعاء؟) الصحافيين من مواطنيه، ليستعرض فيهم منجزاتِه العظيمة ووعوده المؤكّدة، ليُذيعوا كلامه ويشيعوه. وإذا أجاز لهم طرح الأسئلة، فإنّها غالباً ما تكون مسبوقةً بطقوسٍ بروتوكولية وترتيباتٍ مرتبة. ويتذكّر صاحب هذه السطور أنّ جلسة ضمّته وزملاء عرب مع وزير عراقي في بغداد، قبل 25 عاما. سألناه عن وقائع جارية، أمام صحافة أميركية كانت برفقتنا، فقد أبلغته استهجانها كثرة تماثيل صدّام حسين وصوره في الشوارع والميادين، وسألته عن سبب كثرتها المُفرطة (لا داعي لذكر إجابة الوزير المضحكة)، وأتذكّرني استبدّت بي مشاعر غيرة من تلك «الزميلة» (؟).

هل كان قيس سعيّد يظن أنّ الصحافيين الثلاثة سيروّجون في «نيويورك تايمز» كلامه الدعائي عن نفسه، منقذاً تونس؟ هل دار في أفهامه أنّهم سيقبضون تشبيهه نفسه بالرئيس الأميركي الأسبق، أبراهام لينكولن «الذي اتّخذ إجراءاتٍ استثنائية للحفاظ على النظام»؟ هل تخيّل أنّهم سيأخذونه على محمل الجدّ، وهو يوحي بأنّه كما ديغول، في عدم دكتاتوريته في عقده السادس من عمره؟ ما الذي أراده بالضبط عندما أسهب في «محاضرته» عن عظمة الدستور الأميركي (أبلغهم إنه درّسه في الجامعة)، وقرأ نصوصاً فيه من ورق بين يديه، وتحدّث عنها بشيءٍ من الفرنسية؟ إذا ظنّ فخامته أنّ ضيوفه الثلاثة معنيون بأمر هذا الدستور، فهم ليسوا في حاجة إلى أن يعرّفهم أحد بدستور بلادهم، ليس لأنّهم يحفظونه، أو يعرفون بنوده جيداً. لا، بالعكس. ربما لا يدرون عنه الكثير، لأنّهم يحوزون في مزاولتهم حياتهم كامل الحقوق الفردية والعامة التي يحميها هذا الدستور، ولأنّ قيمه متحقّقة وماثلة بين ظهرانيهم، من دون أن يشغل مواطنٌ أو سياسي نفسه بتفسيره وتأويلاته وصلاحيات هذا وذاك فيه، كان على مستشاري رئيس تونس أن يعرّفوه بهذه البديهية، بدل أن يضيع وقت الزملاء الثلاثة في سماعٍ ما لا حاجة لهم أن يسمعوه.

لم يبدُ تقرير فيفيان يي في «نيويورك تايمز» منتقداً إجراءات قيس سعيّد وتدابيره المعلنة أخيراً، كان متسائلاً، غير واثقٍ من سلامتها فحسب. بدا معنياً أكثر بنقل المشهد في حضرة الرئيس محاضِراً، وبإخطار القراء بأنّ الصحافيين الثلاثة كانوا مثل «كومبارس» أو «إكسسوار» في مشهد للتلفزيون التونسي وصفحة الرئيس في «فيسبوك». جاء التقرير تسجيلياً في مبناه العام، أشبه بسيناريو لمشهدٍ تلفزيوني، يلقي ممثلٌ على خشبة المسرح مونولوغاً، ويُنصت إليه متفرّجون.

النصف الفارغ

معدوح حمادة

يكاد التشاؤم عندنا يكون مرضاً اجتماعياً يسيطر على النسبة الأعظم من أبناء شعبنا المكافح على جميع الصعد، وتكاد عبارة «انظر إلى النصف الممتلئ يا أخي» التي يحلو لكثيرين إلقاؤها على أذني ذلك المواطن البائس، البائس مما يجري حوله، تكون قرص الدواء الوحيد الذي يُقدّم له، ذلك البائس الذي ولد في عهد سيادته، وسيخطف عزرائيل روحه في عهد سيادته أيضاً، من دون أن يعرف الفرق بين سيادته وغير سيادته، البائس الذي كان قد سمع أنّه في زمن ماضٍ ما، كانت هناك صحف كثيرة تصدر، وأنّ الإنسان كان يستطيع أن يعبّر عن رأيه، وأن رئيس الوزراء قد قدّم استقالته، لأنّ شاعراً قد كتب بحقه قصيدة هجاء، يشكك فيها بنزاهته، الشاعر الذي لو فعلها الآن لما عرف الذباب الأزرق له مكاناً. والذي على القصد سمع أيضاً أنّه في زمن سحيق ما، جرت انتخابات مبكّرة، لأنّ الرئيس لم يكن على قدر المسؤولية التي أنيطت به، وأنّ الطلاب كانوا يتشاجرون في أثناء انتخابات اتحاد الطلبة، وأنّ أباه وعمه كانا ينتميان إلى حزبين مختلفين. ذلك البائس الذي يرى باقي خلق الله في باقي بلاد الله، بعد انتهاء الدوام الرسمي، يمارسون الفرح، ولا يمارسون عملاً آخر من أجل سدّ الرمق، وأنّهم في عطلتهم السنوية يسافرون بين القارّات، بينما يحلم هو برحلة إلى بحر بلده الذي سمع عنه كثيراً، وغالباً ما يموت قبل أن يكحّل عينيه برؤية أمواجه، ويمتّع بدنه بالعوم في مياهه الدافئة، وإن أسعفه حظه لا يحظى بأكثر من رحلةٍ إلى ضفاف أحد السدود القريبة التي توشك مياهها على النضوب. البائس الذي يمضي عمره يرى في المناسبات أنّ لديه سيارة، وحين يلتقي مهاجراً جاء ليقضي إجازته بين أهله يحسُده لأنّه يعرف أنواع السيارات، ويحاول بأيّ شكل أن يُخرِجَ طفله الذي يطالبه بشراء «بزّة هوائية» الذي تراوده أحلام يقظة بأنّ له بيتاً، لكنّه يخشى آخر يوم في الشهر، كما يخشى أفعى ستبتلعه، لأنّ أحداً سيطرق بابه، مطالباً بإيجار المنزل. البائس الذي، قبل كلّ شيء، ولد مسلوب الكرامة، وغالباً ما يطلق، أو توقف الفراغ العنان لمخيّلته التي تسمح لنفسها بأن تصوّر له موقفاً يتمتع فيه بكرامته؛ مثلاً أن يحضر إلى بيته رجل أمن ليقتاده، فيسأله إن كان يملك مذكّرة اعتقال، فيرد رجل الأمن بأنّه لا يملك مثل هذه المذكّرة، فيشير إليه هو بسبابته إلى الخارج، قائلاً: انقلع... فيعتذر رجل الأمن وينقلع، وتدمع عيناه وهو يشاهد ذلك الموقف، ويشعر بسعادة خاطفة، لكنّه ينظر في ما حوله، خشية أن يكون أحد قد استرق النظر إلى مخيلته، فشاهده على شاشتها مرتدياً ثوب الكرامة، ويضغط زر الخروج من هلوسات مخيلته فوراً، لا بدّ أنّ عبارة «النصف الملآن» التي تستخدم لمكافحة التشاؤم مأخوذةٌ من ثقافة أجنبية ما، لأنّ هذا النصف يفترض أن يكون المقصود منه مجموعة الإنجازات التي حققها الشخص، أو التي حققتها الأمة أو الدولة، والتي يُطلب من المواطن النظر إليها، لكي تخلق في داخله نوعاً من التوازن الذي يجعله يُخرج مشاعره السلبية التي تسيطر عليه، بسبب نظره إلى النصف الفارغ، الخالي من تلك الإنجازات. لكنّ النصف الملآن في الثقافات الأخرى لا يشبه نصفنا الملآن. وإنّما على العكس تماماً من ذلك، حتى يمكن القول إنّ ما يسبّب لنا الكآبة ويبعث لدينا على التشاؤم هو النصف الملآن تحديداً، لأنّنا حين ننظر إليه نجده مليئاً بالخيبة والحرمان واليأس والهزائم والعنف والقمع، وكلّ ما يسبب المرارة والقهر. ولذلك، يصبّ في ثقافتنا عكس العبارة. وحين تشاهد شخصاً متشائماً، أو شعباً فقد الرغبة في كلّ شيء، عليك أن تقول له: انظر إلى النصف الفارغ، يا أخي، لأنّ نصفنا الملآن في الحقيقة هو نصف آسن، بينما يشكل النصف الفارغ حيز الأمل الأخير الذي يمكن أن يجري فيه التغيير الذي قد يُخرجنا من هذه الحالة. ولذلك علينا دائماً حين تداهمنا السوداوية واليأس والتشاؤم أن ننظر حصراً إلى النصف الفارغ، لا الملآن.

الشباب الأردني... البحث عن أفق سياسي

محمد أبو رمان

قفزات ملموسة قامت بها الدولة في الأردن، خلال الأعوام الماضية، في مجال تمكين الشباب الأردني، على صعيد المؤسسات والتشريعات والسياسات والخطاب والبرامج، إذ تم تدشين مؤسسة ولي العهد المعنية بصورة كبيرة بالشباب، وأحيت وزارة الشباب، بالإضافة إلى عمل صندوق الملك عبد الله الثاني، وذراعه الشبابي «هيئة شباب كلنا الأردن»، كما كبيراً من البرامج ومؤسسات المجتمع المدني الدولية العاملة في حقل الشباب وبناء قدراتهم ومهاراتهم.

جاء هذا الاهتمام، بل التحول الكبير في السياسات الشبابية الأردنية، مرتبطاً بتغيرات سياسية ومجتمعية واقتصادية عديدة. ويمكن اعتبار لحظة الربيع العربي وما بعدها بمثابة نقطة تحوّل رئيسية، أعادت تشكيل الرؤية الرسمية في ملف الشباب، لينتقل من مربّع حصره في المجال الرياضي وأوقات الفراغ، إلى المجالات الأخرى، وساهم في ذلك الحراك الشبابي، بخاصة في المحافظات، ومسيرات المتعطّلين عن العمل، وأخيراً قفز معدل البطالة في أوساط الشباب الأردني (خلال وباء كورونا) إلى ما يقارب 50%.

عملت السياسات الرسمية والبرامج الدولية، خلال الأعوام الماضية، على محاولة بناء قدرات الشباب، سواء في مهارات الاتصال والحياة والمشروعات الريادية والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكانت القناعة الرسمية متمركزةً في اعتبار أن جوهر المشكلة اقتصادي، وحلّها يكون في هذا الإطار. ولكن من الواضح أنّ الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن، فالظروف الاقتصادية ازدادت سوءاً، ومعدل البطالة قفز إلى مستوياتٍ مرعبة، بالتوازي مع ارتفاع حالة الاحتقان والشعور بالتهميش لدى شريحةٍ عريضة من الشباب، وخصوصا في المحافظات التي تفتقر إلى فرص كبيراً من البرامج ومؤسسات المجتمع القطاع الخاص، في الوقت الذي بات القطاع العام عاجزاً عن القيام بمهمته التقليدية في توظيف هذه الفئة العريضة. التطور المهم الجديد تمثّل في تشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية في البلاد، قبل قرابة شهرين، إذ تضمّنت رسالة الملك عبد الله الثاني إلى رئيس اللجنة سمير الرفاعي خطاباً واضحاً في بناء البيئة الآمنة والحاضنة لتمكين الشباب سياسياً، وتطوير مشاركتهم في الحياة الحزبية والبرلمانية في البلاد. فوق ذلك تم اختيار أكثر من عشرة من الشباب الأردني الناشط سياسياً ضمن أعضاء اللجنة، وتم تصميم لجنة لتمكين الشباب في اللجنة الملكية نفسها، وتعمل على تقديم توصيات متعلقة بتمكين الشباب في التشريعات السياسية المباشرة (قوانين الانتخاب والأحزاب والإدارة المحلية مثلا)، وبيئة المجال العام (بما في ذلك تشريعات وسياسات واتجاهات رسمية تجاه الشباب، كالعمل الجامعي والتمكين الديمقراطي في المدارس).

أخذت قناعة جديدة، إذاً، تترسّخ في أوساط من القرار الأردني بضرورة إدماج الشباب وتصعيد نخب شبابية إلى مواقع القرار، وتحسين تمثيلهم في العمل الحزبي والسياسي. وترتبط هذه القناعة بإدراك ضرورة نقل العمل الشبابي من مربع الاحتجاج والحراك في الشارع والغضب والإحباط والاحتقان إلى مربعات اللعبة السياسية والعمل الحزبي والتمثيل البرلماني، كما أنّ هناك إدراكاً رسمياً يعتبر جديداً بأنّ الفصل بين الجوانب الاقتصادية والسياسية في تمكين الشباب وإدماجهم غير ممكن، لذلك رأينا هذا التطور النوعي في التفكير الرسمي في ما يتعلق بالعمل السياسي الشبابي.

ثمّة أفكار مهمة وتوجهات واضحة وملموسة لدى اللجنة الملكية في إنجاز تحديثاتٍ جوهريةٍ على التشريعات السياسية والبيئة العامة. ومن الواضح أنّ هناك قناعة في أعلى سلّم القرار الرسمي بضرورة المضي في هذا المجال، ومن ذلك التوجه نحو القوائم النسبية الحزبية الوطنية المغلقة، والسير بهذا الخط بالتدرّج، وصولاً خلال إطار زمني (يقدره كثيرون بعشرة أعوام) إلى برلمان حزبي وحكومات حزبية برلمانية، وتداول سلطةٍ في هذا الإطار، ما يعني تطوير قدرات الأحزاب السياسية وعملها، على صعيد التشريعات وعلى صعيد الأحزاب نفسها التي من المفترض أن تبدأ التحضير لهذه المرحلة «المتوقعة».

> أفكار مهمة وتوجهات واضحة لدى اللجنة الملكية في إنجاز تحديثاتٍ جوهريةٍ على التشريعات السياسية

في مجال الشباب، هنالك توجّهات واضحة لتعزيز فرص مشاركة الشباب ومساحتها في العملين الحزبي والبرلماني. ووضعت لجنة الشباب توصيات بخصوص قانون الانتخاب، وتجنبت (على سبيل المثال) الكوتا الشبابية المباشرة، ووضعت بدلاً منها شرط أن يكون أحد الشباب ضمن الأسماء الأولى في القوائم المغلقة، كما تمّت التوصية بتخفيض سن المرشّح في الانتخابات النيابية إلى 25 عاماً، ووضع شروط في قانون الانتخاب لمستوى تمثيل الشباب في الهيئة التأسيسة وربط الدعم المالي للأحزاب بتوالي الشباب في المناصب القيادية في الأحزاب السياسية، وتمت التوصية بتخفيض سن المرشّح في 22 عاماً، وتأكيد السماح للعمل الحزبي في الجامعات، وفتح المساحات المطلوبة للشباب في المجال العام في البلاد.

نظرياً، هي توجهات وتصورات وخطوات تمثّل نقلة نوعية مفترضة في العمل الشبابي خلال الأعوام المقبلة، ومن «المفترض» (لاحظوا أننا ما زلنا في مجال الافتراضات) أن تؤدّي إلى تحريك الدور الشبابي في الحياة السياسية وفي الأحزاب وفي الانتخابات والعمل النيابي، لكن نسبة كبيرة من الشباب لا تزال لديها شكوك وهواجس من أن تجد مخرجات هذه اللجنة نفسها أمام مصير شقيقاتها الأكبر أمام الدولة خلال المرحلة المقبلة، أن تبعث رسائل واضحة جلية إلى جيل الشباب، فحواها أنّ الوضع تغيّر، وأن الانتماء الحزبي لم يعد خطيراً أو مرفوضاً لدى الدولة، بل أصبح مطلوباً وضرورياً لإدماج الشباب في الحياة العامة، ويوفر فرصة لهم للتعبير عن انتمائهم وتصوراتهم وأفكارهم المختلفة، وهو البديل عن الحراك في الشارع الذي ارتفعت سقوفه خلال الفترة الماضية.

أنهى معهد السياسة والمجتمع، أخيراً، ورشة عمل مهمة شارك فيها قرابة 40 شاباً أردنياً، من النخب السياسية المتنوعة والمتعدّدة، ناقشوا موضوعات الهوية الوطنية والمواطنة والديمقراطية، وطوّروا خطاباً سياسياً من نخبة من الشباب الأردني تجاه الدولة والمجتمع، وهو تطوّر يعكس حجم الحراك الجديد لدى جيل الشباب، والاهتمام بالوصول إلى «ميثاق» فكري وسياسي وطني، والاستعداد للولوج إلى العمل السياسي والحزبي، متى توفرت القناعة لديهم، واقعياً، بأنّ هنالك جدّية حقيقية لدى الدولة في تحديث الحياة السياسية، والانتقال بها إلى مرحلة جديدة، تتناسب مع حجم التحدّيات والتهديدات والضغوط التي يواجهها الجيل الجديد الذي من المفترض أن يبدأ بالولوج إلى مواقع التأثير والقرار. وقد قدّمت هذه النخبة الشبابية في المؤتمر نموذجاً مهماً عن استعدادها للمرحلة الجديدة، وكسرت القوالب المعلّبة المسبقة لدى الجيل السياسي القديم، الذي ما زال ينظر إلى جيل الشباب بوصفه قاصراً أو غير ناضج للمشاركة، وتجاوزت في طروحاتها هواجس تقليدية عديدة استخدمت ضد الإصلاح السياسي في البلاد فزّاعات.

هل ستنطلق الصافرة وتنطلق العنان لهذا الجيل ليُحدث الفرق في المشهد السياسي، ويجد مجالاً له للتعبير عن طموحاته وآماله ورؤيته للتنمية والأولويات الوطنية، والسياسات المطلوبة لمواجهة البطالة التي باتت الشبح الذي يهدّد مستقبل ملايين الشباب الأردني؟

(كاتب ووزير أردني سابق)

كاريكاتير عماد حجاج

المغرب والجزائر: انتصار الحكمة على توازن الرعب؟

عبد الحميد اجماهيري

اختار العاهل المغربي، محمد السادس، الانحياز إلى ديبلوماسية التهدئة في العلاقات مع الجزائر، بعدما تلبدت غيوم كثيرة في هذه العلاقات تنبئ بدخول المنطقة منطق التأزيم المفتوح... وجه السادس، بمناسبة عيد العرش، الذي يصادف الذكرى الثانية والعشرين لتوليه الحكم، رسالة واضحة إلى الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون «للعمل معا» في أسرع وقت ممكن، من أجل حلّ المشكلات العالقة. وهو خطاب لا يساير سيناريوهات التأزيم أو سياسة التوتير الذي كانت التطورات في المنطقة، أخيراً، قد أعطتها قوة ترجيحية واضحة، لم يغفلها المتتبعون. وقد عرفت حوليات العلاقات الثنائية لحظات توتر، ازدادت حدّتها مع تصريحات ممثل المغرب في الأمم المتحدة، عمر هلال، في سجال غير مسبوق مع وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، بحق «الشعب القبائلي» في الجزائر بتقرير مصيره، على غرار دعوة الجزائر إلى تقرير مصير «الشعب الصحراوي» وجبهة بوليساريو (انظر مقالة الكاتب «المغرب والجزائر... توازن الرعب في المنعطف الكبير» في «العربي الجديد» 7/2). وادى ذلك إلى استدعاء الجزائر سفيرها في الرباط، من أجل التشاور، متهمة المغرب بعدم الرد على استفساراتها بشأن تصريح ممثله في الأمم المتحدة.

وفي وقت غطتْ فيه الساحة السياسية المغربية والجزائرية كلّ أنواع السرديات الحربية، جاء خطاب العاهل المغربي، ليدعو إلى العودة إلى التوابت التي ميزت السلوك المغربي إزاء الجزائر، ما يعد قراءة لمتغيرات المنطقة الأورومتوسطية، وقراءة أيضاً للمستقبل المشترك على ضوء استراتيجيات أوروبية وشرقية، تريد أن تلعب على حبل استمرار النزاع بين الطرفين. ويستوجب سياق الدعوة المغربية بعض الملاحظات أهمها:

تجديد دعوة اليد الممدودة التي أطلقها الملك محمد السادس في 8102، ثم كرّرها في مناسبات أخرى، والتي تدعو إلى حوار سياسي مشترك، بدون شروط ولا مسبقات. واقترح المغرب وقتها آلية سياسية للعمل المشترك لمعالجة الملفات العالقة. إعادة تأطير العلاقات الدبلوماسية، بثوابت المغرب الكبرى، ما يعني إعادة تأطير الدبلوماسية المغربية نفسها، من خلال هذه الثوابت. وعوض الاتجاه نحو سيناريوهات القطيعة، تفضيل العمل على تجاوز ظروفها. وبالنسبة للمغرب تبدو القطيعة، مجسّدة في إغلاق الحدود البرية بين البلدين وضعاً شاذّاً، فهذه الحدود الوحيدة في العالم التي ما زالت مغلقة بين بلدين جارين، في تناقض مع توجه دولي وإقليمي نحو تجسير العلاقات وفتح المجال لتنقل الأفراد والبضائع وغير ذلك. وقد كان لافتاً أنّ العاهل المغربي استند إلى سردية مغاربية، بالإشارة إلى اتفاقيات المغرب العربي الموقعة في مراكش عام 9891 بحضور قادة دول المغرب الكبير، ومنهم من رحل عن الحياة ومنهم من رحل عن السلطة، وضع الثنائي المغربي الجزائري في قلب النظام المغاربي الجديد، الذي يتولّد في ليبيا وفي تونس، وما قد ينتج عن ذلك. وباستحضار خطاب محمد السادس في قمة الرياض الخليجية المغربية، في إبريل/ نيسان 2016. وبحضر التنبيه الذي وجهه عن التطورات المرتقبة، وذلك بانتقال شرارات الحروب الأهلية وتفكك الدول التي خلقت ماسي الشرق العربي إلى الغرب المتوسطي العربي الإسلامي، وتزايد الرهانات على المنطقة من طرف قوى وتكتلات دولية معروفة، بات صراعها في المنطقة يُرى بالعين المجرّدة. توجيه رسالة إلى داخل المغرب، أيضاً، سواء إلى الإعلام أو الفاعلين السياسيين أو الديبلوماسيين، أنّ الاختيار الثابت هو خيار البناء المشترك، وتغيير المزاج العام، واستبعد المغرب، في اللحظة الراهنة، الوقوف عند تجديد المسؤوليات، وما يترتب عنها من تبعات، منها الاعتذار أو غير ذلك، بالدعوة إلى أن المسؤولين عن الوضع قد رحلوا، وأنّ التنسيق يجب أن يتجاوز الوضع الحالي، بتفكيك الأساطير المؤسسة لخطابات العداء، ومنها الشر الذي قد يدخل مع فتح الحدود، أو تنشيط التجارات الممنوعة في المخدرات وفي الهجرات... إلخ.

(كاتب مغربي)

> قطع خطاب العاهل المغربي مع سيناريوهات القطيعة، وأعطى فرصة جديدة للواقعية السياسية

النظام السوري ولعبة الإشارات المتناقضة

عبير نصر

سرعان ما أصبح نظام الحكم في سورية نموذجاً حيّاً على خلق استقطاب طائفي صريح، قائم على فساد كبير، موشّح بغطاء ليبرالي مرتبك، يستند إلى علاقات القرابة، أو إلى الجهوية والزبونية. في وقتٍ تبنّى فيه نظرة شوفينية متعصبة تجاه الشارع السوري، سعى من خلالها إلى تدجينه، وجعله مشبعاً بروح الخوف والانهزامية. ولم ينفكّ يمارس لعبة التضليل والتشويش، ففي وقتٍ نادى فيه بالعقائد، والأيديولوجيات الشمولية التي لا يأتيها الباطل على حدّ زعمه، نادى كذلك بالديمقراطية القائمة على مشروعية التنوع، والاختلاف، وعلى نسبية الحقيقة، واحتمال خطأ الذات. وكلّ ما أنجزه أنه أنهك نفسه في سوق الميزات، والمسوّغات، لأهمية ضبط الأنظمة الثقافية، والمجتمعية، فحوّل السوريين إلى مسوخ بشرية، تشكل رصيداً، وخزاناً دائماً لإنتاج الاستبداد، والتطرّف، والعدمية، والفوضى. تمخّض ذلك عن إنجاز أكبر وأخطر عملية إعدام للكيان السوري، عملية تصوّر التغيير خراباً، والحرية قتلاً. ولعلّ التعسّف هو السمة الأساسية للخطاب السياسي في الداخل، ينادي المستبدّ بالديمقراطية بلغةٍ ساكنةٍ وقطعية، بينما يعلم، في قرارة نفسه جيداً، أنها ليست صيغة للحكم، إنّما هي أولاً ثقافة وطريقة حياة، وإنّ مشكلها إلى مجرّد آليات شكلانية فوقية، من شأنها تغليط الحدود بينه وبين السوريين.

والأخطر من وجود التعسّف نفسه استخدامه باسم القانون المفضل له مقاس أصحاب المصالح، بحجّة الارتقاء بسورية من الدولة اللادولة في عهد الأسد الأب إلى الدولة القوية في عهد الابن. مبرّرين أنّ العنف المباشر المجرّد ضرورةٌ لازمةٌ للانتقال إلى هذه المرحلة، ولاحقاً إلى شكل من الديمقراطية التوافقية العادلة، للحؤول دون نشوب نزاع أهلي. وليس أدلّ على هذا التناقض والانفصام من المحاكمات الجائرة لنشطاء المجتمع السوري، الذين رفضوا الاستبداد حتى لو كانت قيوده من ذهب، أو كانت جرائمه قد شُيّدت من لافتات الفضيلة. محاكماتٌ فاقتْ، في معانيها ودلالاتها، ما حدث في ثمانينيات القرن الماضي. ما يشير إلى حقيقةٍ واضحة: أنّ النظام السوري يُصدر إشاراتٍ بالتعسّف والمنع وأخرى بالتراخي والسماح. إشارات بالتهديد والوعيد وأخرى بالإصلاح والتجديد. هذه اللغة المتناقضة باتت صمّامات أمان، للتحاور مع شعبٍ محتقنٍ في الأساس، تستخدم حسب الظرف والمصلحة. وفاته أنّ الإكراه المغالي في القمع يصبح مرضاً ينهش الدولة ذاتها. وبدلاً من أن يكون سياسياً «للوزين القوى»، فإنه يصبح ساحةً «لمراكز قوى» متصارعة. على صعيد آخر، سعى النظام إلى منع تبلور حركةٍ اجتماعيةٍ ثقافيةٍ سياسيةٍ موحدة إزاء طروحاته، وآلياته، وممارساته الاستبدادية. والمفارقة الأكثر وضوحاً، في هذا السياق، أنّ سياساته الخارجية تتعامل بالنقد والاستهجان لخطاب المتنفذين والأقوياء في النظام الدولي، واحتكامهم للقوة والعنف في حلّ المشكلات العالمية، وتنكرهم لنداء الضعفاء لحوار الحضارات والمجتمعات. بطبيعة الحال، لم يكن بشار الأسد صالحاً لا لزمن السلم، ولا لزمن الحرب على الإطلاق، فالمستبدّ لا يعرف لغة التنازل، ولا يقبل التفاوض على بعضٍ من سلطاته. وإنّ غاية الإصرار على المسرحية الانتخابية لعام 2021 فهر كلّ إرادةٍ تطمح إلى التغيير، وتدفع باتجاه الحرية. وخلال القَسَم الدستوري، إثر فوزه الحتمي بولاية رئاسية رابعة، وفي انفصام ينطوي على كثير من التناقض والتشرذم، أشار الأسد إلى «أنّ رهان أعداء سورية في المرحلة الأولى من النزاع كان على خوف الناس من الإرهاب، وتحويل المواطن السوري إلى مرتزقٍ يبيع وطنه، غير أنّ الشعب أفشل هذه المخططات، وأثبت مرّةً أخرى وحدةَ معركة الدستور والوطن». والمفارقة المستفزّة هنا أنّ الخطاب السياسي، وطوال عقودٍ خمسة، أكد أهمية الدولة الديكتاتورية القوية في تعزيز الاستقرار الداخلي، وتقويض جميع أشكال الاحتجاج الاجتماعي، والاضطرابات، والهزات.

والمتابع للمشهد السوري منذ بدء الثورة السلمية، حتى عسكرتها، ثم تحوّلها المشؤوم إلى حربٍ بالوكالة، يستطيع ملاحظة مفارقةً عُجيبة أخرى، تكشف طبيعة الأزمة المتفجّرة، وتداعياتها المتصاعدة. نعني بها حالة الازدواجية التي يعاني منها الخطاب السياسي المعلن، وما نُفّذ حقيقةً على الأرض. ففي أوّل كلمةٍ رسميةٍ له بعد اندلاع الاحتجاجات، اعترف بشار الأسد أمام البرلمان بأنّ الإصلاح تأخر «لكن سورية ستبدأ الآن». موضحاً «نريد أن نسرع ولا نتسرّع». وفي محاولةٍ لامتصاص طوفان الانتفاضة الشعبية، قال الأسد «إنّه ليس كلّ من خرج للمظاهرات متآمر، بل الغالبية خرجت بشكل عفوي وحرّكتها أقلية مُتآمرة». مؤكّداً حرصه على عدم إراقة دماء السوريين، وتفهّم مطالبهم، للعمل على احتواء الأزمة، ورأب الصدع. وفي واقع الأمر، اشتدّت القبضة الأمنية على المتظاهرين، بعدما تراجع رأس النظام عن موقفه، فوصف الثورة الطارئة بأنّها «فتنة»، و«مؤامرة»، و«فوضى» نتيجة لتدخل خارجي، بدون أيّ اعتبار لحقوق الشعب السوري، وإرادته، وحريته المغصوبة. كما انطلقت آليات الجيش لملاحقة الثوار، بدءاً من درعا، مروراً بتلكلخ على الحدود مع لبنان، وليس انتهاء بجسر الشغور على الحدود مع تركيا. وخلال العشرية السوداء، تناقلت خطاباتُ الإصلاح واستراتيجية الكلام المُباح، فأنجزت قفزاتٍ سلحفاتية أهمها: إصدار قانون جديد للأحزاب (مقيّد سلفاً بشروط قاسية عديدة)، مراجعة قانون الطوارئ، وبعض أحكام الدستور (بدون تحديد لمعنى هذه المراجعة). إنشاء مجلس أعلى للإعلام، وتفعيل دور المرأة. القفزة الكبرى الوحيدة تجلّت في الارتفاع المستمر للمواد الأكثر أهمية في حياة السوريين الجياع، على رأسها الخبز والأدوية والوقود. وأمام التحولات الصادمة بعد عام 2011، ارتأى النظامُ السوريّ أنّ السبيل الوحيد لقطع الطريق أمام المعارضة الوطنية هو اصطناع معارضةٍ في الداخل، وإفساح المجال لظاهرةٍ محدودةٍ من النقد، (سواء من أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية أو خارجها)، قادرة على التحكّم بها، وضبطها، ورسم حدودها، وتوجهاتها. تقوم هذه اللعبة المكشوفة بأدوارٍ عديدة: فهي إشارة مباشرة إلى الخارج بإجراء تغييراتٍ في الداخل السوري، وهي بالآلية المرسومة، أيّ كيل المديح وانتقاد الجزئيّات في آن معاً، ستكون وظيفتها غير مؤثرةٍ على الصعيدين، الاجتماعي والسياسي. على المقلب الآخر، يتمّ إرباك المعارضة السياسية الفاعلة، وعزلها عن التأثير بالواقع السوري. تقليم أظافرها، ثم إلباسها عباءة الطائفية في سبيل رفع النظام إلى رتبة القداسة، ومنْع مساءلته ونقده.

تؤكد مآلات الثورة السورية الراهنة أنّ الحياة، بعمومها، في حالة إنهاكٍ شديدة يُرثى لها. ممزقةٌ إثر صراع داخلي تديره استراتيجية التناقضات. يخرج الأسد اليوم وقد أجرى عمليات تجميل لوجهه، ليُدلي بقسمه الدستوري أمام شعبٍ عاجزٍ عن تأمين أبسط مستلزمات الحياة، والحال على هذه الدرجة من التأزم، لا بدّ أن يطرح السؤال الأهمّ في التراجيديا السورية: من أين جاء هذا الخراب كلّه؟ فيأتي الجواب تلقائياً، بعدما تؤكّد الوقائع الملموسة أن أصل المشكلة سياسية، أدّت إلى مجتمعٍ مستقيل. وأنّ طرق الحكم السياسي ونموذجه شكّلا أخلاق الناس، ووعيهم، وسلوكياتهم، فانتجت أفراداً يائسين على جميع المستويات، محكومين بعقلية التأليه الحاكم المستبدّ، الذي تفنّن في اللعب على وتر الإشارات المتناقضة لكسب جولات الحرب المستعصية. وسط غياب تام لحياةٍ برلمانية حقيقية، قائمةٍ على سلطاتٍ فعليةٍ مؤثرة، تشمل فيما تشمل حجب الثقة عن الحكومة السورية. أدّى ذلك كلّه إلى سيادة أزمةٍ عامةٍ في القيم والتوجهات، تمثلت في الجنوح إلى الخلاص الفردي، والعائلي، ثم الارتداد إلى حالاتٍ من التعصّب والانغلاق.

(كاتبة سورية)

> أزمة عامة في القيم والتوجهات، تمثلت في الجنوح إلى الخلاص الفردي، والعائلي، ثم الارتداد إلى حالات من التعصّب والانغلاق

من أعاد سيف القدس إلى غمده؟

عيسى الشعيبي

بادئ ذي بدء، كانت تسمية معركة الأحد عشر يوماً، في مايو/ أيار الماضي «سيف القدس» تسمية موفقة للغاية، على العكس من تلك التسميات التي أطلقتها حركة حماس على مواجهاتها السابقة مع قوات الاحتلال، مثل معركة «الوهم المتبدّد» أو غيره من التسميات المرتجلة، فليس هناك أبلغ من رمزية السيف، دلالة على القوة، ولا هناك أكثر أهمية من القدس، أقرب رقعة في الأرض من باب السماء.

لا هذه التسمية الصائبة تماماً، ولا توقيت هذه المعركة الصاروخية، كانا محض مصادفة، ذلك أنّ نصرة القدس التي ظل جرحها لا يؤلم أحداً سوى أهلها، كانت نصرة مستحقة من دون ريب، كما بدت اللحظة السياسية مواتيةً تماماً، لمنح المدينة المقدّسة الأولوية الأولى على سلّم الاهتمامات الوطنية، سيما في وقتٍ ازداد فيه المحتلون شراسةً في عمليات تهويدها، وتهجير أحيائها، غير أنّ التفوّل على القدس، والاستغراق بمواطنيها أكثر من ذي قبل، ناهيك عن استهداف المسجد الأقصى بعدوانيةٍ مفرطة، لم يكن الباعث الوحيد لتجريد السيف من غمده، ولا لإقامة مثل هذا الرابط غير المسبوق بين غزة ودرّة المدن الفلسطينية، فقد كانت هناك جملة من المتغيرات الداخلية، سيما في الضفة الغربية، بما في ذلك إرجاء الانتخابات، شكلت حوافز إضافية لحركة المقاومة الإسلامية، كي تضرب ضربتها المدوّية هذه، وتصيب عدة عصافير سمينة بحجر واحد، في

آراء

تونس وسؤال ما بعد الانقلاب

مهنا الحبيل

ليست رسالة المقال بحث أزمة تونس العميقة، بعد إجراءات الرئيس قيس سعيّد التي عطل فيها الدستور والمؤسسة التشريعية، وهذه عادةً مقدماتُ لتشكّل استبدادي، ليس في نموذج التجربة المصرية وحسب، بل في سياق أحداث العالم الجنوبي الذي تبدأ عودته إلى الديكتاتورية بنقض التداول السياسي، بعد أن يُحلّ البرلمان الذي صوّت الشعب له في أجواء حرية حقيقية، هذه الحرية اليوم لم تعد قائمة.

وقد ينجح التدافع السياسي بين المناوئين لحركة النهضة في مستوياتٍ أقل، أو الذين يخشون من قوى اليسار الأخرى، وهي قوةٌ لا يُستهان بها في الاتحاد التونسي العام للشغل، فرض معادلة تسمح لاستئناف ديمقراطي نسبي، قد تُحدثها قاعدة توافق محدّد بين الرئيس واتحاد الشغل وتروريكا النفوذ الجديدة، تحجّم حضور النهضة وتفتح لها باب المشاركة بمستويات أقل، فيما لو رفضت «النهضة» قاعدة اللعبة، وتدفع إلى المصير المصري.

لا يستهلّ الجزم بهذا التصوّر، وقيادة «النهضة» التي اشتهرت بمواقفها الحكيمة، على الرغم من الانحياز الشرس ضدها، ساهمت بالضرورة في إفشال خطط دفع تونس إلى السقوط، لكن إشكالات «النهضة» ذات عمق آخر، يشمل فترة الانتقال القصيرة، من الفكر الحزبي الضيق إلى العمل الوطني العام. ومع أهمية تقييم خطوة الشيخ راشد الغنوشي في الإصرار على رئاسة البرلمان الذي كان مبكّراً على ميدان التدافع السياسي الشرس في تونس، ولم يكن هناك اضطرار لهذا الملف الذي فجرته القوى السياسية في وجه الشيخ راشد، واستُخدم لتبرير الانقلاب الواسع.

هذا المسار، إضافةً إلى النقد الديمقراطي من تيار الإصلاح النهضوي للشيخ، ليس مبرّراً ليوضع الرجل في ذروة المسؤولية وتشوّه صورته، وخصوصا من خلال كامل سيرته الوطنية، وبالذات في رحلة تونس الصعبة، وتثبيت السلم الأهلي، وهو تحامل واسعٌ شمل المنصف المرزوقي في حديثه لقناة الجزيرة، والذي حمّل أيضاً الشيخ راشد المسؤولية لقرار تحالفه مع الرئيس الراحل الباجي السبسي. في حين خارطة التصويت المؤيدة للمرزوقي، ثم التوازن القومي الذي فرضه الباجي السبسي في مواجهة التدخل الخليجي، يُقرّا اليوم بأنه كان أساساً وطنياً لتحييد تونس عن رياح الخليج، وكان من الممكن، في ظل تراجع شعبية «النهضة» اليوم، أن يُحدّد الشعب كتلتها النيابية، كما أن أزمة ازدواجية التداخل بين السلطات التي يُحتجّ بها كانت مشروعاً دستورياً لما بعد الثورة، لا «النهضة» وحدها، وتصحيحه يُفترض أن يكون مسؤولية المؤسسة التشريعية. وهذا الحديث لا يُزكّي «النهضة» من أخطائها، ولكن القضية في اتخاذ الصراع معها حجة لنقض التجربة التونسية الوحيدة الصامدة.

أما الأسئلة الكبرى فهي تشمل بلدان الوطن العربي، وقد تختلف في تفصيلات وتتفق في أساسيات، وأين يُحدّد هذا الواقع مستقبل العمل السياسي والمشروع التنفيذي لإنقاذ العرب، من حالة الفشل العام بغطاء ديكتاتوري، أو فشل سياسي تم تعطيله تقنياً، ليصبح الشعبُ على عجز كامل يبدأ فيه بلعن الديمقراطية. هذه الديمقراطية التي لا يوجد شك في أنها مخرجٌ من إثم الاستبداد بشقيه، القمعي ضد الإنسان وحريته، ومنع تمكين المركز الغربي من الهيمنة على مُقدّرات الوطن العربي، والتحكّم في مساحة استقلاله، تحتاج بالضرورة مراحل متدرجة، من أهمها تشكّل المجتمع المدني النضماني القوي، وهو مجتمعٌ لن يكتمل من دون أرضية جامعة له، تحتاج إلى حد أدنى من الاستقرار السياسي والمعيشي. وهو ما يعني أن أي قوى تكافح لأجل تغيير واقع قطرها القومي، وبالذات من الحالة الإسلامية، تحتاج أن تحدّد خريطة التأسيس الثقافي أولاً مع أطياف وطنها وأولويات الدولة، وثانياً ما هو الممكن السياسي لها لمنع تغوّل الاستبداد. ويعترض بعضهم على هذا الطرح باعتباره تراجعا مرفوضا، وقد حصّن مغرّدون عرب من التيار الديني التحشيدي، في أول ساعات الانقلاب، كوادر «النهضة» بالعمل على مواجهة الجيش ودباباته في الشوارع، بناء على التجربة التركية، ولكن هذه التجربة مختلفة تماماً. وهذه الأصوات نفسها، بعد أن مضت الساعات الأولى، عادت تلومهم لماذا لم يُشكّل الشيخ جولة انتخابات حرّة؟ فالمهمة اليوم هو الوصول إلى مرحلة لتجديد للمؤسسات عبر صندوق الشعب لا تعسّف الرئيس. ولكن المأزق الكبير تونسياً وعربياً هو غياب حلف الفضول القُطري أو القومي للشعوب العربية في سبيل الوصول إلى استقرار إصلاحي سياسي، تتربّص به قوى الثورة المضادّة، ولكن أيضاً هناك حسابات أخرى تخدم هشاشة الوضع، فالعلاقة الاستقطابية مع تركيا يجب ألا تُستدعى، ويجب تثبيت تعامل الدولة العربية مع الدولة التركية، لا التيارات ولا فكرة الولاء للعثمانية الجديدة، فهذا النوع من الاستقطاب ليس في صالح الشعوب العربية ولا تركيا. المصالح تبنى بين الدول، وليس بين الدول والتيار، قد يكون هناك مشتركات فكرية، ومصالح ثقافية ووحدة موقف في الشرق المسلم، وقد يكون هناك اتفاقات خاصة بين الدولة العربية وتركيا، بقيم نجاحها بقدر تحقيقها السلم الأهلي والنجاة من التدخلات الأخطر، لكن ليس عبر تبعية التيار الديني لتركيا.

> المأزق الكبير تونسياً وعربياً هو غياب حلف الفضول القُطري أو القومي للشعوب العربية في سبيل الوصول إلى استقرار إصلاحي سياسي

ومرجعية المصالح القومية واضحة للغاية في السياسة التركية أخيراً مع مصر والسعودية. ولذلك يجب أن تؤمن العلاقات الوطنية، بعيداً عن الاستقطابات الموسمية، المهمة الضرورية اليوم لبلدان الوطن العربي، هي كيف يؤمن العبور لدولة مستقلة مستقرة بالسلم الأهلي، تخلق فكرها المدني المتحد، وتطور تقدّمها لدولة الحقوق والحرية والقيم الأخلاقية.

(كاتب عربي في كندا)

راشد قوة عسكرية موالية داخل المخابرات والجيش التونسي، تواجه هذا الانقلاب عسكرياً، كما فعل أردوغان بزعمهم، هل هذا كان هو الحل، وهل كان متاحاً في حالة تونس؟ هل مثل هذه الوصفات تمثل بالفعل حالة نضج في التفكير الإسلامي، أم بروباغندا طائشة لم تحم وطناً ولا حرية، ولم تحفظ الدماء؟

السؤال الكبير هنا: كيف تتعامل حركة النهضة والقوى الوطنية الديمقراطية مع الحدث، سواءً اكتمل في انقلابه أو عُطل بعض تطرفه؟ وهل ذلك يسمح بأن تجري

العراق... أحزاب بلا جماهير

إياد الدليمي

بحسب إحصائية أصدرتها مفوضية الانتخابات العراقية السبت الماضي (2021/8/1) وصل عدد الأحزاب المترشحة للانتخابات البرلمانية المقرّرة في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل إلى 167 حزباً، وهو رقم يكشف حقيقة الواقع الحزبي والعمل السياسي الفوضوي في العراق، والذي تشكل عقب الاحتلال الأميركي عام 2003. وعلى الرغم من هذه الوفرة «الحزبية» في العراق، فإنها وفرة حزبية فارغة المحتوى والمضمون، فأكثرية هذه الأحزاب لا تمتلك أيّ قاعدةٍ جماهيرية، بل إنّ كثيراً من تلك الأحزاب لا يمتلك حتى برامج حزبية أو فكرية أو أيديولوجية، ناهيك طبعاً أنّ كثيراً منها تشكل قبل الانتخابات لغرض خوض الانتخابات، بمعنى أنّه، وعقب تلك الانتخابات، لن يكون له وجود، إذا لم يفز هو أو أحد مرشّحيه فيها.

يعود تاريخ تشكيل الأحزاب في العراق إلى عام 1922، عقب صدور أول قانون لتنظيم العمل الحزبي، وذلك بعد عام من تأسيس الدولة العراقية، وتنصب فيصل الأول ملكاً على العراق. لكنّ هذا لا يعني بأيّ حال أنّ العراقيين لم يعرفوا تشكيل الأحزاب أو الانتماء إليها قبل هذا التاريخ، ففي كتابه «الأحزاب السياسية في العراق، السرية والعلنية» يسرد المؤلف، هادي حسن عليوي، جانباً من واقع الحياة الحزبية في عراق ما قبل الملكية، مشيراً إلى أنّ أولى البوادر الحزبية تشكّلت بتأثير من أحزاب وجمعيات سياسية عربية نشأت في الأستانة أو في مصر أو بيروت ودمشق، مثل جمعية العهد وجمعية الإصلاح وجمعية العربية الفتاة، وكان رؤادها من العسكريين والسياسيين والطلاب العراقيين الذي كانوا على صلة بالدولة العثمانية والبلاد العربية المجاورة وأوروبا، مثل نوري السعيد، وجميل المدفعي، وطه الهاشمي، وعبد الله الدليمي، وشريف الفاروقي، من الضباط. وكان من القوميين العرب السياسيون والمثقفون، ياسين الهاشمي ومولود مخلص، وداود الجلبي، ومن هذه التجمّعات «العلم» التي تشكلت عام 1914، والتي اندمجت بحزب العهد عام 1916، وجمعية الإصلاح التي كان يرعاها يوسف السويدي، والذي كان معارضاً لحكم «الاتحاد والترقي» فاعتقل ونفي إلى خارج العراق.

بدأت حركة تشكيل الأحزاب عقب صدور القانون المُنظم لعملها عام 1922. ويمكن القول إنّ غالبية تلك الأحزاب التي ظهرت خلال العهد الملكي تأثرت، بطريقة أو بأخرى، بالحزبية التركية أو الشامية أو حتى المصرية، فغالبيتها كانت برجوازية الطابع، واقتصر عملها على أعيان المجتمع ونخبه الفكرية أو حتى المالية، ولم تكن قادرةً على أن تشكل قاعدة جماهيرية صلبة، بل إنّها، في أحيان كثيرة، بدت شبه معزولة عن الشارع الذي كان يمكن أن تحركه قصيدة لشاعر منتفض ضد «حلف بغداد» أو غيره. لكن، ما يسجل للعهد الملكي أنه لم يسمح بتشكيل الأحزاب على أسس عرقية أو دينية أو طائفية، كون المشرّع آنذاك أدرك خطورة مثل هذه التحزّبات على شعبٍ متنوع الأعراق والقوميات، وحتى الأديان.

بعد الانقلاب على الملكية، ومجيء الضباط وإعلان الجمهورية، شهدت حركة تشكيل الأحزاب انعطافة مهمة، بالسماح بتشكيل الأحزاب الدينية أو العرقية، فظهر الحزب الإسلامي، ذراع الإخوان المسلمين في العراق، وظهر حزب الدعوة، الشقّ الشيعي من دعوة الإخوان، إن صحّ التعبير، كما ظهرت الأحزاب الكردية والقومية. ليس هذا فحسب، بل استعان نظام عبد الكريم قاسم ببعض تلك الأحزاب لقمع معارضيه والرافضين حكمه، حتى أنّه سمح لبعضها بتشكيل مليشيات مسلحة تقوم بما قد يعجز النظام عن القيام به، كما حصل مع قمع ثورة الشواف في الموصل عام 1959 من مليشيات الحزب الشيوعي العراقي.

بعدها، أصاب الحركة الحزبية في العراق جمود طويل وركود، كاد يُنسي العراقيين مفردة الائتماء الحزبي، فقد كان نظام الحزب الواحد، البعث العربي الاشتراكي، حزب الجميع، وعلى الجميع أن يكونوا جزءًا من هذا الحزب، حزب السلطة، وسلطة الحزب، فكلّ العراقيين بعثيون وإن لم ينتموا، كما عبر عن ذلك الرئيس الراحل صدام حسين. وبعد عقود من هيمنة الحزب الواحد، جاء عهد الاحتلال وديمقراطيته التي بشّر بها، ولعلّ واحداً من أهم وجوه الديمقراطية كان السماح بتشكيل الأحزاب، فكانت سماء بغداد تمطر أحزاباً وتيارات سياسية، سريعاً ما تبين أنّ كثيراً منها مجرّد واجهات سريعة الزوال، بعدما تبين لأصحابها أنّ العهد ليس عهد الحزبية التي نشأ عليها قانون الأحزاب العراقية عام 1922، وإنّما هو عصر الأحزاب الدينية، والدينية حصراً، فخرجت من اللعبة واجهات حزبية كثيرة، لليبرالية أو حتى قومية أو حتى تلك الوطنية، لتخلو الساحة إلّا من تلك الأحزاب الدينية أو الطائفية.

ولعلّ انتخابات عام 2010 كانت الفرصة الأخيرة أمام عراق ما بعد 2003، ليبني بيئة عمل حزبي يمكن أن تسهم في عودة الجماهير إلى الأحزاب، ففي تلك الانتخابات، اختار جزء كبير من العراقيين القائمة العراقية التي كان يتزعمها إياد علاوي، وفعلاً فازت تلك القائمة بالانتخابات، غير أنّ الالتفاف الذي أسهمت به المحكمة الاتحادية وقتها، والتفسير القانوني الذي طرحته في ما يتعلق بالكتلة الأكبر، أبعداها عن صدارة الانتخابات، وبالتالي أبعد زعيمها عن تشكيل الحكومة، وأبعدت معه فرصة تشكيل أحزاب لها قاعدة جماهيرية قادرة على إيجاد فرص التغيير.

(كاتب عراقي)

> سطوة المليشيات وسيطرتها، وغياب أيّ هيبة أو سلطة فعلية للدولة، يجعلان من العمل السياسي الجماهيري ضرباً من المستحيل

بحثًا عن الجمهور التونسي المفقود

أيمن نبيل

منذ إصدار الرئيس التونسي قيس سعيّد قراراته التي تركّز كل سلطات الدولة في يده، في 25 الشهر الفائت (يوليو/ تموز)، انشغل المجال العام العربي بمستقبل تونس السياسي، ومآلات خطة سعيّد الواضحة لتهشيم النظام الديمقراطي.

أول ما يتبادر إلى ذهن الحريصين على النظام التونسي الوليد السؤال: أين الناس؟ أين الجماهير التي تخرج لحماية التجربة الديمقراطية ومكتسبات الثورة قبل عشر سنوات؟ ويقترن السؤال طبعاً بصورة المتظاهرين الأتراك الذين وقفوا أمام دبابات المحاولة الانقلابية في تركيا في يوليو/ تموز 2016. علاوة على الفروق الأساسية بين المحاولة الانقلابية التركية و«مشروع» الرئيس (المنتخب) سعيّد، وبغض النظر عنها. هنا نجابه أولى العثرات في تفكيرنا بشأن الديمقراطية وعلاقة القطاعات الاجتماعية بها: الدفاع عن الديمقراطية اجتماعيًا، والاستعداد للتضحية لأجلها، لا يحدثان لمجرّد الإيمان بالقيم الثاوية فيها. الحريات العامة مثلًا مسألة ملحّة عند طبقات اجتماعية وشرائح مهنيّة محدّدة لا تقوم لنمط حياتها ونشاطها قائمة بدونها، ولكنها ليست همًا اجتماعيًا شاملًا في الديمقراطيات الراسخة (كما رأينا في الولايات المتحدة الأميركية في عهد ترامب) بله الديمقراطيات الوليدة. الدفاع عن الديمقراطية من أسفل وبمواجهة السلطة يحتاج على الأقل أحد أمرين: تكوين الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي توسّع قواعد الديمقراطية في المجتمع، واتفاق النخب السياسية الديمقراطية على مواجهة المحاولات الانقلابية وقدرتها على حشد الجماهير تصديًا لها. من هذه الزاوية، لا تبشّر الحالة التونسية بالخير؛ لأسباب موضوعية وذاتية. لم تنجز القوى السياسية الديمقراطية، طوال عشر سنوات، تقدمًا في حل المسألة الاجتماعية - الاقتصادية (البطالة، وفروق التنمية بين الداخل والساحل، على سبيل المثال)؛ أي أنها عجزت عن ربط الجماهير بالديمقراطية عبر التنمية، وهو ربط غير سببي بالطبع؛ فلا علاقة ضرورية للديمقراطية بالتنمية تاريخيًا، وكثير من الاقتصادات الصناعية والمجتمعات الحديثة في عصرنا بنتها ديكتاتوريات، بل وحتى فاشيات، وليس أنظمة ديمقراطية، ولكنه ربط ضروري في الحالة العربية تصليبًا للديمقراطية الناشئة، واحترامها في الثقافة السياسية للمجتمع. كما أن القوى الديمقراطية التونسية لم تظهر سرعة الحركة وتقدير خطورة الموقف بحشد الناس للمواجهة، إما إشفاقًا من مغبّات الصراع أو عجزًا عن التواصل مع القطاعات الشعبية ومطالبتها بالتضحيات، وهذا أكثر ما يثير القلق في الحدث التونسي برمته. القوى الديمقراطية تكتفي حتى الآن بتسجيل الموقف والبحث، الصادق والوطني، عن تهدئة أمام طرف من الواضح أنه لا يريد أكثر من هذا السلوك من خصومه، حتى يمضي في مخططه. وسعيّد ليس ساذجًا ليتوقع أن تقف معه القوى البرلمانية التي تضربها قراراته، على الأقل في بداية الصراع، ويكفيه ألا تذهب إلى المواجهة عبر الشارع.

لم تصطف قوة سياسية وازنة مع قرارات الرئيس سعيّد حتى كتابة هذا المقال، وحتى ما يقال عن دور للجيش يقع بين المبالغات الفجّة وتأثير الصدمة المصرية التي لم يستفق منها المجتمع السياسي في مصر كما ثبت مرّة جديدة من تعليقات المعارضين المصريين على مجريات الأحداث في تونس. أما عمليًا، فالجيش (يجب الحذر منه دائمًا) يتصرف بوصفه جيشًا مهنيًا يخضع للسلطة المدنية؛ خصوصا وأن دبلوماسيًا كل ما يفعله الرئيس دستوري، بغض النظر عن نهاتفها بحسب القانونيين الذين عللوا على مستوى دستورية قراراته، وليست وظيفة الجيش تفسير الدستور. خطورة مبالغة القوى السياسية الكبيرة في لعب دور الحكيم هي في أن الوقت لصالح سعيّد، وليس في صالحها؛ فجهاز الدولة والتشكيلات السياسية الكبرى والتنظيمات المدنية القُطرية، مثل الاتحاد العام التونسي للشغل الذي لم يصطف مع سعيّد تمامًا، ولكنه لم يأخذ المسافة نفسها منه أيضًا؛ بعضها ممتعض، وبعضها يريد لعب دور الوسيط، والآخر يقف في الوسط متربصًا ينتظر إلى أين ستتجزأ الأمور.

سيكون من الصعب على «الطرفين»، الرئيس والقوى الديمقراطية، الانتصار في هذه المعركة بدون استقطاب هذه القوى المترددة، الواقفة في الوسط، إلى صفّه. لا يضيّع سعيّد الوقت. منذ بداية «انقلابه على الدستور»، حشد أنصاره وأنزلهم الشارع تخويفًا للجميع من مغبّة إنزال معارضيه حشودهم و«العنف الذي سيفجره»، ويجري تغييرات وتعيينات في مختلف أجهزة الدولة المدنية والأمنية، محاولًا زحزحة الأمور وتغيير توازن القوى والاصطفافات التي لا ترجّح كفته ولا تؤهله لحسم الصراع نهائيًا، ويصدر قرارات تلو أخرى منذ 25 يوليو تسحق البرلمان سحقًا. ومن الواضح أنه يتحصل على دعم إقليمي (سعودي - مصري على الأقل) ولا يتحصل خصومه على دعم مماثل. وإذا استمر في استكمال هذه الخطوات وتطويرها بدون أن تتفق القوى الديمقراطية على مجابهته، بحشد قواعدها وجماهير الشعب التونسي إلى الشارع (إذا كانت قادرة على ذلك بالأساس)، فإن تطاول الزمن سيمكّن الرئيس من تصوير الصراع على مستقبل تونس إلى مجرّد خلاف قانوني في تأويل النص الدستوري. كما أنه سيتمكّن من شق معسكر معارضيه (أو بالأحرى معسكر غير المصطفين معه) داخل جهاز الدولة وفي المجتمع السياسي، وكلما كان معسكره أوسع تطور الدعم الإقليمي له كمًا وكيفًا وجرأة، وهكذا سيُحسم الصراع لصالحه وينتهي الأمر.

(كاتب يمني في السويد)

> خطورة مبالغة القوى السياسية الكبيرة في لعب دور الحكيم تكمن في أن الوقت لصالح سعيّد

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليمتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل مناعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **لياك حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الإنجليزي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

سويسرا: تفريق ناشطين في مجال المناخ

عمدت الشرطة السويسرية، أمس الإثنين، إلى تفريق ناشطين في مجال المناخ تجمّعوا في حي المال بمدينة زيورخ وأقفلوا مداخل مصرفين احتجاجاً على تمويل مشروعات وقود أحفوري مضرّة بالبيئة. وأوضحت مجموعة «رايز أب فور تشينج» المعنيّة بالمناخ أنّ ما تقوم به يهدف إلى «جذب الانتباه إلى تداعيات تقاعس المؤسسات المالية السويسرية»، ويأتي ذلك وسط غضب في البلاد التي ترتفع درجات الحرارة فيها بوتيرة تعادل ضعفي المتوسط العالمي تقريباً وتتغيّر طبيعة جبالها الشهيرة بفعل تغيّر المناخ. (رويترز)

إنقاذ أكثر من 700 مهاجر من البحر الأبيض المتوسط

أُنقذ أكثر من 700 مهاجر سرّي كانوا يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط على متن مراكب متداعية، في خلال عطلة نهاية الأسبوع المنصرم، بحسب ما أعلنت منظمة «إس أو إس مديتيرانيه» غير الحكومية التي تتخذ من مرسيليا في جنوب فرنسا مقرّاً لها. لكن، لم يتّضح بعد في أيّ «مرفأ آمن» سوف يُنزَل هؤلاء المهاجرون السريّون. وقد أتى ذلك في خلال ستّ عمليات إنقاذ نُفّذت في المياه الدولية، بعد رصد مراكب تقلّ على متنها أكثر من طاقتها الاستيعابية، لا سيّما قبالة شواطئ مالطا وليبيا. (فرانس برس)

دخان الحرائق يخنق تركيا

وسط الدخان الكثيف الذي تتسبّب فيه حرائق الغابات المتمدّدة في تركيا، يحاول الرجل (الصورة) شقّ طريقه. وكانت الحرائق قد بدأت تجتاح غابات الساحل الجنوبي حيث تقوم منتجعات عديدة على البحر الأبيض المتوسط، لتثير الذعر بين السياح وتشرّد سكان تلك المناطق التي تُعَدّ منكوبة اليوم، وقد خلّفت خسائر كبيرة بعضها في الأرواح.

ومنذ اندلاع الحريق الأوّل، راح رجال الإطفاء، يعملون للسيطرة على الحرائق التي اجتاحت الغابات في تلك المناطق، في حين قدّمت أوروبا دعمها في إطار جهود احتواء النيران المستعرة. وفي هذا الإطار، تصل طائرتا إطفاء من إسبانيا، اليوم الثلاثاء، سبقتهما طائرة إطفاء أولى من كرواتيا أمس الإثنين. وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت عن ذلك، أوّل من أمس الأحد، موضحة أنّ تركيا فعّلت «آلية الحماية المدنية» التابعة للمفوضية التي اتّخذت بدورها الإجراءات في إطار الاستجابة لحالات الطوارئ. كذلك فإنّ مركز تنسيق الاستجابة للطوارئ في الاتحاد الأوروبي، باتَ على اتصال منتظم بالسلطات التركية، في حين صرّح مفوّض إدارة الأزمات الأوروبي جانيز لينارتشيتش بأنّ الاتحاد متضامن بشكل كامل مع تركيا في هذه الأوقات الصعبة.

تجدر الإشارة إلى أنّه إلى جانب الدعم الأوروبي، تلقّت تركيا مساندة من دول عدّة، فانضمّت طائرات إطفاء، مختلفة إلى جهود السيطرة على الحرائق، آتية من أوكرانيا وروسيا وأذربيجان وإيران.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

(فرانس برس)

ليبيا: إهمال المواطن وتراخي السلطات

طرابلس ـ **العربي الجديد**

لا يتقيّد ليبيون كثيرون بالإجراءات الوقائية الخاصة بفيروس كورونا الجديد، على الرغم من إعلان السلطات الصحية في البلاد ارتفاعاً في معدّلات تفشّيه محلياً، وهو الأمر الذي اضطر الحكومة إلى فرض حظر تجوّل ليلي كتدبير أوّلي.

ويؤكد إسماعيل المكي الضابط في مديرية أمن سبها جنوب شرقي ليبيا، «عدم تجاوب المواطنين لنداءات الأطباء والمسؤولين الصحيين»، مؤكداً لـ«العربي الجديد» أنّ «الحياة تسير بشكل طبيعي مع غياب كلّ أشكال الاحتراز من الوباء». يضيف المكي أنّه «على الرغم من الاهتمام بمكافحة الوباء الذي تعبّر عنه القرارات الحكومية، فإنّ السلطات لا تفرض غرامات ولا عقوبات تتعلّق بإهمال المواطنين التدابير الاحترازية التي يتطلبها الوضع»، لافتاً إلى أنّ ذلك يُعَدّ «مساهمةً حكومية في تفشّي الوباء».

من جهته، يقول الناشط المدني مفتاح أبو جرادة إنّ ثمّة «تراجعاً كبيراً في التزام المواطنين بالكمامات»، محذراً من مخاطر التجمعات الوقائية. ويوضح لـ«العربي الجديد» أنّه «لا بدّ لحملات التوعية من أن تذهب حالياً في اتجاه التحذير من التجمّعات الكبيرة، بالناس من دون أيّ تقيّد بالتباعد الجسدي، والأكثر خطورة هو المناسبات الاجتماعية التي ما زالت تنظّم على الرغم من حظرها رسمياً بقرار حكومي». ويلقي أبو جرادة اللوم على «السلطات التي تصدر قرارات بشأن مكافحة الوباء من دون أن تلزم المواطن بالتقيّد بها وفرض عقوبات على المخالفين»، مؤكداً أنّ «استمرار إهمال المواطنين للإجراءات الاحترازية بعد مرور أكثر من عام على تفشّي الوباء في البلاد، دليل على مشاركة السلطات في تفشّيه». لكنّه يلقي اللوم كذلك على المواطن، قائلاً إنّ «الالتزام بالكمامة والتباعد الاجتماعي يُدرجان في إطار الثقافة الصحية، ومن غير المنطقي لوم المراكز الصحية والمستشفيات على عجزها. فالمواطن يساهم في اكتظاظها بالمرضى بسبب الإهمال الذي يأتي به».

وقد شارك أبو جرادة في حملات توعية عدّة نظمها ناشطون ومتطوعون في المدارس والجامعات وفي مراكز النشاط المدني في العاصمة طرابلس. ويشير إلى أنّ «المؤسسات التعليمية كانت من أكثر المساحات حيث كنّا نمارس أنشطة توعية حول ضرورة تقيّد المواطن بالتدابير الوقائية، لكنّ تلك الأنشطة توقّفت بسبب تعليق الدراسة». ويوضح أبو جرادة أنّه «على الرغم من أهمية نشاطات التوعية التي ينظمها ناشطون ومتطوعون، فإنّها لا تلقى دعماً حكومياً ولا مساهمة رسمية فيها»، منتقداً التراخي الحكومي.

ويتساءل: «بماذا تفيد إجراءات الحظر الليلي مع الإبقاء على الأسواق الشعبية والساحات والمساجد مزدحمة بالناس في النهار؟». ويشدّد على أنّ «الوعي بمخاطر الوباء لا يتعلق بالمواطن فقط، فللحكومة دورها في فرض التدابير اللازمة للحدّ من انتشاره». ويتحدّث أبو جرادة عن «عدم فاعلية قرارات الحكومة الخاصة بإقفال المقاهي والمطاعم مع غضّ نظرها عن الازدحام الكبير في مراكز الاصطياف على طول شاطئ البحر»، مشيراً إلى أنّ «المصايف تحوّلت إلى بؤر لنقل الوباء والسلطات لا تلتفت لمخالفات بنائها إذ تأتي متلاصقة».

وعن نتائج حملات التوعية التي يشارك فيها، ينفي أبو جرادة أن يكون «الوعي بمخاطر الوباء غائباً تماماً عن المواطنين»، شارحاً أنّ «النسبة الكبرى منهم غير آبهة بالأمر». وهو ما يوافقه فيه رمزي أبو ستة عضو فرق الرصد والاستجابة التابعة لوزارة الصحة في ليبيا. ويشير أبو ستة لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «النسب المعلنة عن الإصابات بالفيروس في الفترات الماضية من قبل المركز الوطني لمكافحة الأمراض، تؤكد أنّ عدد المصابين بسبب المخالطة كبير». يضيف أبو ستة أنّ «الملاحظ في التحديثات اليومية للإصابات بحسب بيانات المركز هو تركزها في المدن الكبيرة، الأمر الذي يشير إلى أن الازدحام وعدم تقيّد المواطن بإجراء التباعد الاجتماعي عاملان أساسيان لتفشّي الوباء». ويطالب أبو ستة الحكومة بـ«فرض قراراتها الخاصة بالإجراءات الاحترازية بجدية»، إذ يرى أنّ «الظرف الحالي يستوجب من وزارة الصحة التنسيق مع الهيئات الحكومية، لا سيّما الإعلامية منها، لتكثيف حملات التوعية المتعلّقة خصوصاً بضرورة تلقّي اللقاحات المضادة لكوفيد-19 والتي ما زال المواطن عازفاً عنها».

أعلى نسبة إصابات كورونا

لفت المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا الذي أعلن عن الدخول في موجة ثالثة من الوباء، إلى أنّ الارتفاع الكبير في الإصابات قد يكون نتيجة تفشّي متحوّر دلتا الهندي من فيروس كورونا الجديد. وأوضح أنّ نسب الإصابة ارتفعت إلى 38 في المائة من مجمل العيّنات المحللة، وهي الأعلى منذ انتشار الوباء في البلاد.

تحقيق

مجزرة الأيزيديين
العراق لم يُنصف الضحايا

بعد سنوات من مجزرة مدينة سنجار العراقية، لا يجرؤ سكانها الأيزيديون على العودة. مشاريع إعادة الإعمار متوقفة، ولا خطوات لتغيير الحال

يرفعون صور أقربائهم المفقودين (آلبا كامبيرو/ Getty)

بغداد ـ **محمد الباسم**

في ذكرى مجزرة «الإبادة الأيزيدية» التي ارتكبها مقاتلو تنظيم «داعش» في بلدة سنجار بمحافظة نينوى العراقية عام 2014، والتي شهدت مقتل آلاف الأيزيديين وخطف وسبي آلاف آخرين معظمهم نساء وأطفال، يؤكد مسؤولون ومراقبون أنّ وضع المدينة لم يتطور في كلّ النواحي منذ تحريرها عام 2015، وأنّ عملية البحث عن مفقودين وعن مقابر يعتقد بأنّها تضم رفاتهم تتواصل، بينما ما زالت المباني والمنازل مدمّرة وخالية من السكان الذين يقطنون منذ أعوام في مخيمات النازحين.

في 3 أغسطس/ آب 2014، ارتكب «داعش» إحدى أبشع جرائمه في العراق، حين اقتحم مئات من مسلحيه بلدة سنجار، وأعدم مئات من الرجال والشباب، وخطف آلاف النساء والفتيات، بينهم أطفال ما زال أكثر من 3 آلاف منهم مجهولي المصير حتى الآن. يقول قائمقام سنجار، محمد خليل لـ «العربي الجديد»: «واجه الأيزيديون أبشع إبادة ما زالت آصداؤها تعشش في أذهان جميع أبنائهم. وزاد ماسي المجزرة تجاهل الحكومة العراقية توفير أي متطلبات لرعايتهم واحتضانهم وتوفير المستلزمات التي تليق بحياتهم، ما جعلهم يفقدون الأمل في ظل تهميشهم بالكامل، كما تأثر الوضع في سنجار باشتداد الصراعات السياسية والإقليمية التي تشهدها المدينة». يضيف: «لا تحركات جدّية لإنقاذ أكثر من 3000 أيزيدي وأيزيدية في عداد المخطوفين والمفقودين، والذين لا يعرف أحد مصيرهم، سواء كانوا أحياء أو قتلوا. وقد أسقطت الحكومة العراقية القضية، في حين يتنصل المجتمع الدولي من المسؤوليات والوعود التي قطعها سابقاً للأيزيديين الذين يشكلون مكونا مهماً في المجتمع العراقي، علماً أنّ عددهم يتجاوز نصف مليون».

مصالح المليشيات

يشير خليل إلى أنّ «حكومة إقليم كردستان أقرّت، بالتنسيق مع بغداد وبالتعاون مع منظمات تابعة للأمم المتحدة، خططاً كثيرة لإعادة إعمار سنجار وإنقاذها من الواقع الأليم الذي تعيش فيه. لكنّ مليشيات مسلحة بينها تلك التابعة لحزب العمال الكردستاني تمنع بذل أيّ جهود حقيقية لاستعادة المدينة حياتها الطبيعية، والانضمام إلى باقي المناطق التي حُررت من سيطرة داعش. هذه الجهات لا تريد فعلياً جلب الخير للأهالي وتحقيق مصالحهم، وتتعمد تنفيذ أجندات إقليمية في المدينة». ويؤكد أنّ «البنى التحتية في المدينة مدمّرة، وأطلال المنازل على حالها في مركز المحافظة الذي يبدو أنّه لم يخرج من الحرب، أما الحكومة المحلية في سنجار فلم تطلق أيّ مشروع ضمن حملة إعادة الإعمار، بسبب قلة الموارد المالية من جهة، وتهديدات المسلحين الذين يحاولون السيطرة على سنجار، والتأثير على قرارات الأهالي وخياراتهم».

واللافت أنّ البرلمان العراقي أقرّ في مارس/ آذار الماضي قانون الناجيات، الخاص بالأيزيديات المخطوفات. ولحظت أهم بنوده منحهن امتيازات مالية ومعنوية لتسهيل إعادة اندماجهن في المجتمع، من بينها راتب تقاعدي وقطعة أرض للسكن، وأولوية في التوظيف، إلى جانب استثناءات تتعلق بشروط الدراسة، عبر إعفائهن من شروط العمر والأجور وغيرها.

ولاقى القانون ترحيباً واسعاً من المستفيدين منه، وتحديداً آلاف النساء من ضحايا التنظيم اللواتي حررتهن القوات العراقية والتحالف الدولي وقوات «البشمركة» التابعة لإقليم كردستان. لكنّ وكيل الطائفة الأيزيدية، مير جهور علي، يؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ «القانون الخاص بالناجيات الأيزيديات لم يُنفذ حتى الآن»، معتبراً أن «قضية سنجار سياسية بحتة، إذ تشهد صراعاً إقليمياً بين قوات الحشد الشعبي وتلك التابعة لحزب العمال الكردستاني التي تملك نفوذاً وقوى مسلحة تعيق أي تقدم في ترتيب أوضاع المدينة».

اتفاق سنجار

ويوضح علي أنّ «اتفاق سنجار الذي وقعت الحكومتان في بغداد وأربيل كل بنوده، يشكل السبيل والوحيد والحل الأكثر مثالية اليوم لإنهاء معاناة الأهالي ومعالجة غالبية المشكلات. ونحن طالبنا مرات كثيرة المجلس الروحي للأيزيديين بتنفيذ الاتفاق من أجل بدء حملات الإعمار، وإصلاح الخدمات وتشييد البنى التحتية، كما نرى أن مسؤولي الأحزاب الشيعية في بغداد يتعمدون إهمال ملف الأيزيديين، بينما يجعل العمال الكردستاني وفصائل تتبع الحشد الشعبي المدينة غير آمنة، في وقت يشكل انتشار المقار العسكرية والسلاح في شكل كبير مصدر رعب للنازحين يجعلهم يترددون في العودة، مع تفضيل بعضهم البقاء في المخيمات بدلاً من مواجهة مصير غير بعيد عن مظهر احتلال داعش للمدينة».

لا حلول قريبة

يشير الصحافي أحمد شنكالي، وهو من سنجار، إلى أنّ «المدينة مدمّرة بالكامل حالياً على غرار بنيتها التحتية، كما أنّ نسبة 70 في المائة من مناطق مركز القضاء مدمّرة بسبب العمليات العسكرية وعمليات قصف قوات التحالف الدولي، واستيلاء داعش عليها. ورغم أنّ القوات الحكومية العراقية سيطرت خلال فترة رئاسة حيدر العبادي على المدينة عام 2017 ضمن عمليات فرض القانون، ما زالت الفصائل المسلحة منتشرة فيها، وتتحكم فصائل أيزيدية في شكل غير مباشر بزمام الأمور»، واستغرب «عدم نجاح الحكومة العراقية في إيجاد حلول لملف سنجار، علماً أنّ الاتفاق بين بغداد وأربيل على تطبيع الأوضاع في سنجار، أهمل الأيزيديين واعتبر ملفهم ثانوياً، لا سيما أنّ أكثر من 60 في المائة من سكان سنجار يعيشون في مخيمات نزوح بإقليم كردستان. ونرى أنّ حكومة الإقليم تستغل ملف النازحين للحصول على مكاسب سياسية».

ولا تلوح أيّ حلول قريبة للأيزيديين منذ الهجوم الذي شنّه «داعش» على سنجار عام 2014، وقتل فيه أكثر من 3 آلاف أيزيدي وسبا 7 آلاف امرأة وفتاة، وشرّد فيه معظم أفراد الطائفة البالغ عددهم 550 ألفاً. ويرى مسؤولون عراقيون في حديثهم لـ «العربي الجديد» أنّ «الحكومة العراقية منشغلة بملفات تتعلق بالانتخابات والمشكلات الأمنية التي تسببها الفصائل المسلحة المعادية لوجود القوات الأميركية في البلاد».

> المنازل مدمّرة وخالية من السكان الذين يقطنون منذ 8 أعوام في مخيمات النازحين

سنوات عجاف في سنجار

ما زالت سنجار نقطة توتر أمني وجذب لفصائل ومليشيات مختلفة، ما حال دون عودة أهلها، واستعادة الحياة نمطها الطبيعي. يقول قائمقام المدينة محمد خليل، إنّ «كلّ المحاولات والجهود الكبيرة التي تبذلها منظمات دولية وأطراف سياسية مختلفة لحلّ الأزمة تصطدم بالصراع السياسي والإرادات الخارجية، لذا مرّت سنوات عجاف على سنجار».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أكاديميا

الأوضاع التعليمية: نماذج عربية

زهير هواري

كي لا نبقى في إطار العموميات، يمكن تقسيم المنطقة العربية تبعاً لأوضاعها العامة وتعليمياً بما فيه عملية التقييم، عبر نظام الامتحانات كما هو معروف، لجهة التفاعل مع جائحة كورونا، من خلال توزيعها على مجموعات. يمكن وصف هذا التقسيم بأنه غير تربوي صرف، كما يظن البعض، ولكن مضافاته تعليمية بالتأكيد، وتدخل في إطار بحثنا الرابط بين المجموعات جميعاً هو أنّ التداخلات قد تركت بصماتها عليها، بما هي عملية تفشي الوباء، من جهة وجملة الأوضاع التي تعيشها من جهة ثانية، ما ترك نتائجه على الوضع التعليمي.

المؤكد أنّ المجموعة الأولى وهي الأقل تأثراً بالجائحة، وحالات الاضطراب تنسحب على مجمل دول الخليج العربي (السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وعُمان). وهذه بالجمل اعتمدت إجراءات ضبط فاعلة لكبح الوباء. وكما هو معلوم، فهي تملك مقداراً متقدماً من وسائل وأساليب التكنولوجيا الرقمية، بالنظر للإمكانات المادية والاقتصادية التي تتمتع بها. لا يعني ذلك أنّ هناك نوعاً من السلاسة الكاملة قد حدث في عملية التعاطي، إذ تبين من أبحاث عدة أنّ هناك جملة أعطاب جوهرية تتطلب المعالجة. المجموعة الثانية هي الدول المستقرة نسبياً، من دون أن يعني ذلك الاستقرار امتلاك قدرات مادية وبشرية مؤهلة وفائضة على التعاطي مع الجائحة، واستيعاب وتجاوز ما فرضته من أحكام ومضاعفات، أطاحت إلى حد كبير بالمنجزات الجزئية التي راكمتها في غضون السنوات المنصرمة، من تقدم على صعيدي الجهاز البشري لجهة الخبرات، وامتلاك الأدوات التقنية وغيرها. تنطبق مثل هذه الأوضاع على كلّ من المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن.

ثم هناك مجموعة عربية ثالثة تعاني من معضلات متقاقمة على أكثر من صعيد عام، وإن لم تصل إلى الحروب والاقتتال، إلّا أنّها عطلتها وتعطل الدولة والمؤسسات التربوية عن التعاطي بفاعلية تجاوزية مع المشكلات التي فرضت نفسها على بلادها. يدخل في هذا التصنيف الكثير من العناصر، مثل الوضع الأمني والاقتصادي العام، والدخل الفردي، وغيرها. يندرج في هذه المجموعة كلّ من لبنان والعراق والسودان والصومال وموريتانيا وجيبوتي.

تبقى المجموعة الرابعة وتضم هذه دولاً تشهد حروباً مستعرة على نطاق عام أو مناطقي في أجزاء رئيسية منها، أو أشكالاً من السلم الأهلي البارد، لكنّها تنعكس على مجموع كيانها وتضع مصير الدولة وقدراتها على المحك. وتتميز هذه المجموعة بتخلخل واضح في تكوين وتركيب السلطة السياسية القائمة، وضعف سلطة وقرارات الدولة المركزية وفرضها هيبة القانون، أو أنّها تخضع للاحتلال على نحو معروف كما هي حال الضفة الغربية أو الحصار كما هو وضع غزة. ويدخل في هذا النسق كلّ من اليمن وليبيا وسورية وفلسطين.

(باحث وأكاديمي)

التحكم في الإنفاق مهمة شخصية

الاستراتيجية الشخصية تحدد إنفاق المال (أوراف كوزيف/ فرانس برس)

تتعدد الآراء حول الاستراتيجيات الناجحة التي تساعد في تحكم الأشخاص بإنفاقهم للمال، وصولاً إلى النجاح في تفادي ما يعرف بالتبذير، والحفاظ بالتالي على الميزانيات التي تتلاءم مع القدرات المتوافرة، وتلبي الاحتياجات الضرورية المطلوبة لتوفير نمط حياة عادي ومثالي.

يورد تقرير نشره موقع «سايكولوجي تودايز» أنّ «بعض هذه الآراء تشمل إنشاء ميزانيات مفصلة ودقيقة، أو تجاهل كلّ المشتريات المغرية والبقاء في حدود الميزانية المحددة شهرياً، أو حتى ترك كلّ النقود في المنزل».

وفي ملاحظة لافتة جداً، يشير التقرير إلى أنّ «الدراسات الأكثر حداثة تثبت أنّ استراتيجيات ضبط النفس التي يستخدمها الأشخاص نفسهم هي الفضلى في تقليل الإنفاق، وتتفوق على مشورة الخبراء التي تستند إلى اختبارات وتجارب تنشرها مجلات متخصصة». وفي إحدى التجارب التي أجريت في جامعة «كارلتون» في كندا، خُيّر المشاركون بين تطبيق استراتيجيات خاصة بضبط النفس المالي أخضعت لتجارب أكدت فاعليتها أكاديمياً، أو اعتماد استراتيجيات يستخدمونها شخصياً في ضبط النفس المالي. وجرى تتبع إنفاق المشاركين على مدى شهر، ومقارنته بين هاتين المجموعتين وأخرى لم تحدد أيّ استراتيجيات مالية للمشاركين سواء مثبتة أكاديمياً أو شخصية. وأظهرت التجربة أنّ المشاركين الذين اعتمدوا استراتيجياتهم الشخصية في ضبط النفس المالي أنفقوا مبالغ أقل من المجموعتين الأخريين، ما قد يعني أنّها الأكثر فاعلية.

وكان لافتاً أنّ أكثر من نصف هذه الاستراتيجيات المرتبطة بقرارات الناس شابهت استراتيجيات الخبراء، لكنّها كانت أكثر تحديداً من النصائح العامة، باعتبار أن أشخاصاً تحدثوا عن تطبيقهم ميزانية معيّنة تعمل جيداً بالنسبة إليهم، أو عن وضعهم خطط إنفاق يومية وأسبوعية. كما اعتبرت بعض الاستراتيجيات شديدة الخصوصية مثل تحويل كل دولار ينفق إلى دقائق تحتسب في أجر العمل لزيادة فكرة المعاناة في الدفع.

ويربط خبراء واقع كون الاستراتيجيات الشخصية أكثر فاعلية من مشورة الخبراء بتوافقها مع القيم والسمات الشخصية. ويعطون مثالاً بأنّ «الشخص الذي يتعامل مع الإنفاق بنظرة تنشد تحقيق أهداف مستقبلية، قد يحقق إفادة أقل من شخص يشعر بعواطف قوية قد تجعله يندم على تنفيذ عمليات شراء غير ضرورية».

من هنا، يرى هؤلاء أنّ «الاستراتيجية نفسها قد لا تكون نتائجها جيدة بالنسبة إلى جميع الأشخاص، وبالتالي إذا كان الشخص المعني يكافح من أجل خفض الإنفاق فإنّ الطريقة الأكثر فاعلية قد لا تتمثل في البحث عن نصائح يمنحها آخرون، بل التفكير في استراتيجيات نجحت بالنسبة إليه في الماضي. والمهم الاستمرار في وضع استراتيجيات ضبط النفس المالي، واستخدامها».

(كمال حنا)

إعدامات مصر: 80 حكماً منفّذاً في نصف عام

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أصدرت محكمة طوارئ مصرية حكماً بالإعدام في حقّ 16 متهماً، ليرتفع عدد المحكوم عليهم بالإعدام في خلال النصف الأوّل من عام 2021 إلى 80 شخصاً. وقبل أيام، قضت محكمة جنايات إيتاي البارود في محافظة البحيرة في القضية رقم 303 لسنة 2015 حصر أمن الدولة العليا طوارئ المعروفة إعلامياً بقضية «تفجير الأتوبيس» في البحيرة، بإعدام جميع المتهمين في القضية والبالغ عددهم 16 متهماً، تسعة منهم حضورياً، إذ هم محبوسون وسبعة آخرون غيابياً، وذلك وسط صمت دولي كامل، ونظراً إلى الطبيعة الخاصة لأحكام محاكم أمن الدولة العليا طوارئ، فإنّ الأحكام الصادرة في حقّ المحبوسين التسعة هي نهائية وغير قابلة للطعن ولا الاستئناف، وواجبة التنفيذ بعد تصديق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عليها. يُذكر أنّه يحقّ لهؤلاء تقديم تظلّم قبيل تصديق السيسي على الحكم، وتقديم التماس لإعادة النظر في الحكم في حال توفّر أدلة جديدة لم تكن معلومة وقت المحاكمة. أمّا أحكام الإعدام في حقّ المتهمين السبعة الباقين، فليست نهائية، إذ إنّه في حال اعتُقل أيّ منهم، تُعاد محاكمته من جديد في ما يُعرف بـ«إعادة الإجراءات».

كذلك نظرت المحكمة نفسها في قضية أخرى حملت رقم 2308 لسنة 2015 جنايات كلي وسط دمنهور (تابعة للقضاء المدني الجنائي وليس الاستئنافي)، المعروفة إعلامياً بقضية «قتل أمين الشرطة»، علماً أنّ عدد المتهمين في القضية ثمانية. وقد قضت بإعدام خمسة منهم حضورياً، أمّا الثلاثة الآخرون فقد تمّت تصفيتهم في عام 2014 في الحادثة المعروفة بـ«شقة العجمي في الإسكندرية»، بذلك يكون مجموع أحكام الإعدام الصادرة في خلال يونيو فقط 21 حكماً.

ومن خلال متابعة واقع الإعدامات في مصر في الأشهر الستة الأولى من عام 2021، توصّلت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان إلى أنّ «السلطات المصرية مصرّة على الاستمرار في الاعتماد على عقوبة الإعدام، وهو ما يظهر في أحكامها في بعض الجرائم الجنائية، كما يظهر في التوسع في استخدامها للعقوبة في قضايا العنف السياسي والتي يتعرّض فيها المتهمون لانتهاكات تخلّ بحقوقهم المكفولة خلال فترة محاكمتهم».

ورصدت الجبهة المصرية إصدار محاكم الجنايات المدنية 157 حكماً بالإعدام في النصف الأوّل من العام الجاري، معظمها في قضايا جنائية. كذلك أيّدت محكمة النقض والطعون العسكرية أحكام الإعدام الصادرة في حقّ 39 شخصاً ما بين قضايا جنائية وأخرى على خلفية اتهامات بالعنف السياسي. وقد قامت السلطات في الفترة نفسها بتنفيذ أحكام إعدام في حقّ 80 شخصاً في 26 قضية، منهم 17 شخصاً في القضية المعروفة إعلامياً بقضية «اقتحام قسم كرداسة» و63 شخصاً في 25 قضية جنائية. وقد أتت أحكام الإعدام بمعظمها في مارس/ آذار وإبريل/ نيسان ويونيو/ حزيران الماضية. ففي مارس، نُفّذت أحكام إعدام في حقّ 30 شخصاً في أكثر من 14 قضية جنائية، وفي إبريل في حقّ 17 شخصاً في قضية سياسية (اقتحام قسم شرطة كرداسة)، وفي يونيو في حقّ 25 شخصاً في خمس قضايا جنائية. وكان حكم بالإعدام قد نُفّذ في حقّ شخص واحد متّهم في قضية جنائية في يناير/ كانون الثاني، وأحكام أخرى في حقّ ستة أشخاص في أربع قضايا جنائية في فبراير/ شباط الماضي، وحكم في حقّ شخص واحد في قضية جنائية في مايو/ أيار الماضي.

السلطات المصرية مصرّة على الاستمرار في اعتماد عقوبة الإعدام

كذلك أيّدت محكمة النقض حكمَي إعدام في حقّ شخصين متّهمين في قضايا جنائية في يناير، وحكمَين في حقّ شخصين آخرين متّهمين في قضيتَين جنائيتَين في فبراير، وأحكاماً في حقّ 15 شخصاً في خمسة قضايا (سبعة أشخاص في قضية سياسية وثمانية في أربع قضايا جنائية) في إبريل. كذلك أيّدت في يونيو أحكام إعدام في حقّ 20 شخصاً في ستّ قضايا (12 منهم في قضية واحدة سياسية، وهي قضية فضّ رابعة، والثمانية الآخرون في خمس قضايا جنائية). وما زالت المحاكم المصرية مستمرّة في اللجوء إلى عقوبة الإعدام في حكمها على جرائم كثيرة تصل إلى 105 جرائم نصّ عليها عدد من التشريعات المصرية، مثل قانون العقوبات رقم 58 لسنة 1937 وتعديلاته، وقانون الأحكام العسكرية رقم 25 لسنة 1966 وقانون الأسلحة والذخائر رقم 394 لسنة 1954، وحتى قانون مكافحة المخدرات رقم 182 لسنة 1960.

يُذكر أنّ عقوبة الإعدام في مصر تُطبّق في قضايا جرائم كثيرة وليس فقط الجرائم الخطرة، كذلك يُنتهك في الغالب حقّ المتهمين في الحصول على محاكمة عادلة، علماً أنّ ذلك يُعدّ إحدى الضمانات التي نصّت عليها المواثيق والمعاهدات الدولية، خصوصاً في القضايا التي يمكن فيها إصدار أحكام بالإعدام.

في ملف هذه المركبات يُنفّذ المحكومون بالإعدام (السيد البار/ الأناضول)

الجهل سبب الغرق في شمال سورية

التحذير من الغرق وتحديد أماكنه الخطرة أمر ملحّ في شمال سورية، حيث يموت البعض ضحية للجهل

عبد الله البشير

تتكرر حوادث الغرق في المساحات المائية والأنهر في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظتي إدلب وحلب، شمالي وشمال غربي سورية، وتتعدد أسباب ذلك في ظل تجاهل ممارسي السباحة في هذه المساحات إجراءات السلامة، ومعاييرها، استناداً إلى طبيعة الواحات والظروف المرتبطة بطرق عبور المياه والتيارات التي تتحرك فيها.

يعزو المسؤول الإعلامي في الدفاع المدني، أحمد الشيخو، في حديثه لـ«العربي الجديد» حوادث الغرق إلى تعمّد السباحة في مساحات مائية غير مناسبة، مثل البحيرات وواحات المياه ذات الأراضي الطينية التي تنعدم فيها الرؤية، وأخرى ذات منحدرات عميقة أو مياه جارية يحتويها نهرا الفرات والعاصي. ويوضح أنّ فرق الدفاع المدني لبّت 51 نداء استغاثة لحالات غرق في مناطق شمال غرب سورية، إذ انتشلت جثامين 34 شخصاً، وأنقذت 17.

ويحدد الشيخو أماكن عمليات الدفاع المدني في ريف الأذقية وغرب إدلب ومناطق في حلب، معتبراً أنّ «وسائل الحدّ من الحوادث تشمل تجنّب السباحة في الواحات الخطرة، مع ضرورة إبعاد السلطات المحلية السباحين عن هذه الأماكن. ويجب أيضاً توجيه نداء سريع لعناصر الدفاع المدني السوري المختصة، لأنّهم الأكثر قدرة على تنفيذ عمليات الإنقاذ وإنجاحها استناداً إلى تدريباتهم وخبراتهم». ويوصي الشيخو بضرورة الاكتفاء بالسباحة في المساحات الآمنة، مثل المسابح والمياه العذبة، واتخاذ إجراءات وقائية من الغرق، مثل ارتداء سترات نجاة واستخدام الطوافات المائية، وعدم السباحة في حال افتقاد الخبرة أو في غياب الأشخاص الذين يتمتعون بها.

ويؤكد أنّ فرق الدفاع المدني تحاول عبر حملات التوعية التي تنفذها باستخدام وسائل مختلفة، بينها منصات التواصل، الوصول إلى جميع المدنيين وتوعيتهم بالمخاطر السباحة في بعض الواحات المائية. وتضع ملصقات ولوحات تعريف بالمواقع الخطرة على السباحة.

في نهاية يوليو/ تموز الماضي، توفي الشاب يوسف الحميد (27 عاماً) حين كان يسبح في بحيرة ميدانكي بريف حلب الشمالي، التي يصنفها جهاز الدفاع المدني بأنّها «غير صالحة للسباحة بسبب قاعها الطيني وانحدارها الشديد، ووجود حفر عميقة محاذية للشاطئ في قعرها».

ويحذر أيضاً من «البرودة الشديدة في مياه البحيرة التي تسبب تشنج العضلات، ومن ركوب القوارب الحديدية الموجودة في البحيرة، لأنّها خطيرة جداً وغير آمنة، ولا سيما أنّ معظم من يفعل ذلك هم من الأطفال»، مشدداً على ضرورة التأكد من توافر وسائل الأمان والسلامة عند ركوب القوارب الخشبية (حبال وإطارات).

بلال السليمان (27 عاماً)، المهجّر من ريف حمص الشمالي، والمقيم في مخيم البركة بريف إدلب الشمالي، يقول لـ «العربي الجديد»: «اتردد بين فترة وأخرى إلى منطقة عفرين في ريف حلب، واستغل الوقت للذهاب إلى بحيرة ميدانكي التي أسبح فيها، لكن مع توخي الحذر الشديد دائماً، إذ أبقى ضمن دائرة آمنة خلال السباحة، واقضي معظم وقتي في الجلوس عند شاطئها، لأنني سمعت قصصاً كثيرة عن غرق شبان خلال محاولة السباحة من طرف إلى آخر ضمن مسافة تتجاوز نصف كيلومتر. وهذا أمر خطير للغاية يحتاج إلى سباحين في غاية الاحتراف».

وفي مايو/ أيار الماضي، غرق الطفل عمر حمادة البالغ 13 عاماً، مع شقيقه ديبو (19 عاماً)، وهما من أبناء مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، وذلك خلال ممارستهما السباحة في بحيرة ميدانكي، حيث تدخل ديبو لمحاولة إنقاذ شقيقه الأصغر من الغرق.

ووثّق جهاز الدفاع المدني عام 2020 غرق أكثر من 45 شخصاً في شمال غرب سورية، بينهم 15 خلال يونيو/ حزيران، فيما أنقذت فرقه 47 شخصاً. وقال الجهاز حينها إنّ «أبرز أسباب الغرق هي السباحة في أماكن محظورة، والمجازفة والمغامرة خلال السباحة، وخصوصاً في الأنهر، والأماكن التي تنمو أعشاب في قعرها».

ووفق منظمة الصحة العالمية، يمثّل الغرق ثالث أهمّ أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمّدة في أنحاء العالم، بنسبة 7 في المائة من مجموعها. وتعرّف المنظمة الغرق بأنّه «حالة من تعطّل التنفس جزّاء التعرض لحالة غمر بسوائل». ووفقاً للأمم المتحدة، هناك طرق مختلفة للوقاية من الغرق، منها تركيب حواجز للتحكم بالوصول إلى المياه، وإتاحة أماكن مأمونة بعيدة عن المياه مثل دور حضانة للأطفال في سن ما قبل دخول المدرسة، وتعليم السباحة والسلامة المائية ومهارات الإنقاذ الآمنة، وتدريب المارة على مهارات الإنقاذ والإنعاش، إضافة إلى وضع لوائح خاصة بالقوارب والشحن والعبارات، مع الاهتمام بتحسين إدارة مخاطر الفيضانات.

وفيات كثيرة في بحيرة ميدانكي بعفرين (أحمي السيد/ Getty)

> يمثّل الغرق ثالث أهمّ أسباب الوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمّدة عالمياً

تقارير ورسـائل كتبها قائد جيش الإنقاذ في حرب فلسـطين 1948، فوزي القاوقجي، بخط يده، ولم تُنشر حتى في مذكراته، ورسائل كثيرة تبادلها مع قادة. في ما يلي ورقتان من تلك الأوراق، نستعرض في الجزء الثاني ما تبقى منها

ذكريات النضال في العراق وفلسطين والثورة السورية الكبرى

من أوراق فوزي القاوقجي [2/2]

أسرى من مقاتلي الثورة السورية الكبرى بعد استطلاع قرب قرية الشيخ مسكين عام 1925 (Getty)

صقر أبو فخر

الورقة الثانية
حالة الثورة الحاضرة
عمان، 1927/5/10

[تقرير كتبه فوزي القاوقجي عن أحوال الثورة السورية الكبرى وقدمه إلى الزعماء السوريين المنفيين في الأردن]

«أكتب تقريري هذا الذي أعده في غاية الأهمية نظرًا لما تتطلبه حالة الثورة من الأعمال السريعة والإصلاح المهم، وأنا لا أعلم المرجع الذي يجب أن أقدمه إليه، ولا أدري مِن هو الذي سيقوم بتدقيقه وتنفيذ محتوياته.

إن العدو الذي تأثر التأثر الكلي من حركات الشمال الأخيرة [أي في جبل الزاوية ومحيطه]، ومن فشله في [منطقة] اللجاة، بدل اعتقاد من اضمحلال الثورة، وأدرك أهمية مركز [منطقة] الصفا الذي كان الملجأ الوحيد لحملة الشمال بعد انسحابها، ولثوار اللجاة الذين وجدوا فيه الملجأ الأمين لعيالهم. ولقد اكتسب هذا المركز أهمية زائدة بعد قيام الجند الإنكليزي بأعماله الأخيرة في الأزرق، إذ أصبح يجمع كل ثوار الثورة تقريبًا. لذلك أخذ العدو بتجميع قوى مهمة من المقرن الشرقي [أي المنطقة الشرقية من جبل الدروز] من جهة، وبالتأثير اللازم على عرب الغيات في الصفا من جهة أخرى، مع عربان الشرقات [الشرقاط] وغيرهم الموجودين على طريق الصفا أيضا تمهيدًا لحركات جديدة على هذا المركز لمنع عربان الغيات من نجدة الثوار، وحرمان الثوار من منابع الإعاشة عند بقية العربان. وقد أرسل الكابتن تيريه كتابًا إلى خلف النعير [زعيم عرب الغيات] يعلن فيه حضوره للرحبة مع نوري الشعلان، ويطلب منه إرسال خيل وهجن لاستقباله. ولقد أثرت على خلف النعير وطلبت منه تأخير مجيء الكابتن تيريه مع النوري، وأثبت له محاذير هذه الزيارة فاقتنع. وفي صباح 1 مايو [أيار] 1927 قام العدو بحركة استكشافية في المقرن الشرقي على [مركز] الحوى بحماية سرب من الطيارات ابتدأت بقذف قنابلها الساعة 10 عربي، فصدت فرسان العدو بخسارة وأسقطت له طيارة فاشتعلت. وكان لهذا الانتصار التأثير الحسن على معنويات عربان الغيات في الرحبة، فاستثمرنا هذا التأثير وقيدناهم من جديد بمواثيق متينة. أما العدو فما زال يحشد باهتمام زائد قوى مهمة في المقرن الشرقي، ويجمع من قرى الجبل كل وسائط النقل استعدادًا للهجوم على مركز الحوى قلب الصفا، بل قلب الثورة كلها حيث مركز الماء الوحيد في الصفا، ونقطة الاتصال الوحيدة بين الجنوب واللجاة والغوطة والشمال. فالعدو الذي شعر بتأثير أعمال الانكليز في الأزرق يُبدي كل اهتمام ليستفيد من فرصة وجوده في الأزرق زاعمًا أنه سيقضي على الصفا، ثم يقوم بحركات متتابعة على بقية الثوار الذين لا يبقى لهم ملجأ حينذاك، فينتهي أمر الثورة قبل تنقيص عدد جيشه في سورية، فيثبت مركز الحزب العسكري، ويُرضي بقية الأحزاب المعاكسة له في فرنسا.

«إن وجود الثوار الكثيرين في وادي حسان ووادي شبيكه [شْبيكي] اللذين يبعدان أكثر من يومين عن مركز الصفا لجهة الجنوب أدى إلى بعض التضعضع في معنويات ثوار الصفا واللجاة حتى أصبح الكثير منهم يطلب الانسحاب للأزرق أو لمحل وجود هؤلاء الثوار إن لم يأتوا إلى الصفا. لذلك أرسلت لهم الكتاب الآتي راجيًا حضورهم بسرعة، وكذلك أرسل لهم، بقية زعماء الدروز، خيالة يطلبون سرعة نجدتهم.

صورة الكتاب
الصفا، 1927/5/3

«إلى حضرات إخواننا زعماء المجاهدين المرابطين في وادي الشبيكة وما جاورها».

«سلام وبعد، فإن الواجب الوطني يدعوني لإطلاعكم على الحقيقة الحاضرة في اللجاة والصفا نظرًا لحراجتها. فأرجو من كل مِن يطلع على كتابي هذا من الزعماء المحترمين الاهتمام بمحتوياته، وإطلاع جميع مِن لم يطلع عليه من المجاهدين ليكون الجميع مشتركين بالاهتمام والمسؤولية.

1- إن العدو الذي سحب ثلثي جنوده إلى الشمال على أثر حركتنا فيه، لم يتمكن من الانتصار في معارك اللجاة أوائل الشهر الماضي، ولكنه أعاد الكرّة ثانية على أثر انسحابنا من الشمال، فانسحب قسم من مجاهدي اللجاة إلى الصفا مع عيالهم، وما لبث أن عاد أكثرهم إلى اللجاة، فأخفق العدو هذه المرة أيضا، ولم يتمكن من تنفيذ مآربه، وحالته الآن جيدة جدا.

2- لقد أخلى العدو جميع مراكزه في الغوطة على أثر حركات الشمال، فلم يبق فيها سوى 150 خيالا في قرحتا و 15 في دوما. أما بقية المراكز مثل البويضة، شبعة، جرمانة، جوبر، كفر بطنا، حرستا، برزة، حوش الأسفري، نشابية، فقد أُخليت تمامًا، وقد انسحبت القوى المتمركزة داخل الشام، ولم يبق فيها إلا المحافظون على المستودعات، وإنّ قوى المخافر التي كانت خط دفاع الشام أُنقصت ولم يبق فيها أكثر من 8 جنود. وعلى ذلك، فلولا فقدان العتاد تمامًا من الجنود التي كانت معي لكان بإمكاني القيام مع 30 مجاهدًا فقط بأعمال في الغوطة تجلب نصف قوى العدو الموجودة في الجبل، وربما تعيد مركز الغوطة إلى عهده السابق. ولا إخالكم تضيّعون هذه الفرصة النادرة التي لم يسبق لها مثيل منذ إخلاء الغوطة من الثوار، والتي يصعب، وربما يستحيل، الحصول عليها بعد مدة.

3- صباح يوم 1 أيار [مايو] 1927 أرسل العدو سربًا من الطيارات ألقت قذائفها بشدة لم تعهد من قبل على مركز الحوى في الصفا، وما لبث أن ظهرت الخيالة، فصدت بخسائر، وسقطت طيارة بعد أن احترقت، وتعطلت طيارتان. فيظهر من هذه الحادثة أن العدو أدرك أنه لا يمكن القضاء على اللجاة إلا بالقضاء على مركز الصفا. وأن هذه الحملة لم تكن إلا للاستكشاف الذي ستتبعه الحركات الجدية. ومن المعلومات التي تلقيناها من الجنود المغاربة الملتجئين إلينا، علمت أن اللواء 66 من المشاة الجزائرية قد تحرك من السويداء إلى المقرن الشرقي، وكذلك جمع [العدو] قوى من الفرسان في هذه القرى الشرقية الشمالية.

4- إن بعض عصابات اللجاة والصفا الموجودين في الحوى ابتدأوا بنقل عيالهم، وبعضهم أنفسهم، إلى الرحبة وحواليها، وهذا الأمر كدر عربان الصفا والغيّاث وخلافهم، وربما يحدث ما لا تحمد عقباه إذا لم يعودوا، [لأن ذلك] يجعل مركز الحوى ضعيفًا جدا. فإذا تمكن العدو من احتلاله يصبح اللجاة في خطر، وأيضا المرور إلى الغوطة والشمال متعذرًا، ويضطر جميع الثوار إلى الانسحاب للجنوب، فتخمد نار الثورة في هذه الجهات وشماليها.

5- يتضح لكم من الحقائق المذكورة من المواد السابقة أن مركز الصفا، وبسببه اللجاة، في خطر، ولا يمكن إزالته إلا أن تسارعوا مع جميع المجاهدين بالحضور إلى الحوى بمدة لا تزيد عن اليومين للمرابطة فيه، وتقوية معنويات عصاباته التي طرأ عليها الوهن، وتوقيف تيار انسحابهم إلى الرحبة، وتقوية معنويات عربان الصفا [الأمر] الذي يعيد ثقتهم بالثوار، ومعاونتهم الثمينة لها. وإن بقاء هذه الكتلة القومية من الثوار في وادي شْبيكي هذه المدة الطويلة أثر تأثيرًا سيئًا على عصابات الصفا، وترك كثيرين منهم يفكرون بالانسحاب إليهم. وأرى أن حراجة مركز الصفا تدعوكم لسرعة إنجاده مهما كانت أعمالكم هناك عظيمة، فانسحاب الثوار من الحوى يسبب جذب العدو إليه واحتلاله، الأمر الذي يجر إلى ضياع الرحبة أيضا، أو معادات [معاداة] الغيات إلى الثوار، وهذا كل الخطر.

> ثورتنا قد أضاعت فرصًا ثمينة لعدم وجود مركز يدير الحركات حسب ما يطلبه الموقف العام

> الوقائع الماضية علمتنا أن الأعمال لا تُبنى على العدد بل على حسن الإدارة والترتيب واستخدام القوة على شكل يلائم حالتها الروحية

«إن الواجب الوطني والغيرة التي دعتكم لهجر الراحة والوصول إلى هذا الجهاد للذود عن حياض هذا الوطن المقدس، ستدعوكم، ولا شك، لإجابة ندائي هذا الصادر لمصلحة الوطن وللغاية المقدسة نفسها. واقبلوا ختامًا تحيات وإخلاص أخوكم [أخيكم] الواثق بالفوز النهائي».

الإمضاء
فوزي القاوقجي

«ولما لم يحضر أحد منهم لغاية 6 مايس [أيار] 1927 ذهبت بنفسي لمواجهة القائد العام [سلطان باشا الأطرش] وإقناعه بنجدة الصفا، فوجدته في أراضي القيقس الواقعة على حدود الشرق العربي [شرق الأردن] من جهة الشمال الشرقي. ولما سألت [سئلت] عما يجب عمله، قلت لهم: حالًا أن يذهب كل الثوار إلى الصفا للمدافعة عن المركز، وأن يعطوني خمسين خيالًا لأذهب إلى الغوطة والشمال، وأنا أتعهد لهم بجذب نصف قوة العدو الموجودة بالجبل [جبل الدروز] عليّ. وقد تحرك سعيد بك العاص والأمير عز الدين [الجزائري] في 27 مايس [أيار] 1927 إلى الصفا، وكذلك حضرة القائد العام قرر الذهاب إليه. فمن الإيضاحات الآنفة الذكر، بأن الثورة الآن تحتاج أولا لعمل سريع في جهات الشمال لتوزيع قوى العدو، وتخفيف الضغط عن مركز الصفا، وثانيًا إيجاد قوة جديدة للثورة لإثارة إحدى المناطق المستعدة لها ليستعيض قواها، وتجد متسعًا من الوقت لتنظيم شؤونها».

«إن ثورتنا قد أضاعت فرصًا ثمينة لعدم وجود مركز يدير الحركات حسب ما يطلبه الموقف العام، ولعدم وجود مرجع يدرس التقارير المتقدمة إليه من قواد المناطق، وينفذ فيها ما هو ضروري لإصلاح حالة الثورة وتحسين الوضعية. فالتقارير المتقدمة كلها كانت تحتوي على نقط جوهرية لإصلاح الثورة، وذلك بعد تجارب عديدة تكلفنا أثمانًا باهظة من مال ورجال، ومع ذلك لم تكن مواضيع التقارير [إلا] كحوادث عادية في جرائد يومية، وما كنا نرى المقام الذي يهتم بموادها ويدير الحركات حسب الاحتياج المهم، وكثيرًا ما كنا نرى معنى هذا [في] المركز في القدس أو في عمان، فكانت الأعمال فوضى لا تناسق ولا ارتباط، والفرص ضائعة والأعمال الكبيرة بلا استثمار. مثلا كنت بيّنت في عدة تقارير أهمية مركز الصفا وتأثيره على اللجاة والغوطة والشمال. وأخيرًا كلفت بتثبيت عدد من القوة فيه وتعيين وظيفتها وجنسها وتقدير مخصصاتها، وكذلك مركز اللجاة، وبقية قوى الثورة الموجودة في الأردن وعمان. فلو نفذت هذه المواد لما بقيت قوى الصفا بمعزل تام عن اللجاة عندما كان العدو يهاجم بشدة وبقوى كبيرة. وكذلك لو نفذت مطالبي لما بقي الثوار بكامل تجهيزاتهم مدة طويلة بجهات مختلفة بعيدة عن ساحات القتال مكتوفة الأيدي، بالوقت الذي كانت قوى العدو مبعثرة في الشمال واللجاة والغوطة [التي] لا يوجد فيها أكثر من 150 خيالا. فكان في الإمكان التجمع أولا في الصفاة بصورة تدريجية كما تقرر، فيفرز مركز الصفا وينجدون اللجاة. وكانوا يستطيعون القيام بأعمال مفيدة جدا في الغوطة ربما أدت إلى تحسين الموقف العام، وإنقاذ الثورة من ضعفها الحاضر».

«إن الوقائع الماضية علمتنا أن الأعمال لا تبنى على العدد بل على حسن الإدارة والترتيب واستخدام القوة على شكل يلائم حالتها الروحية. فالخمسون من الثوار المنظمين تأتي بنتائج أكثر من الخمسماية الضاربة فيهم الفوضى. وسعى كثير من الإخوان لتأسيس لجنة عليا أو مجلس أعلى للإشراف على شؤون الثورة كلها وتعهّد أمورها، وذلك منذ نشوب الثورة. إنما لم تنجح هذه المساعي لأسباب عديدة. وعلى ما أظن أن الأسباب الرئيسية هي الحزبية والشخصيات وعدم وضع برنامج يحدد المساعي واحترامه. لذلك لم نكد نسمع بتشكيل لجنة إلا ونرى بعد قليل نفس أعضائها ناقمون عليها طالبين حلها مفكرين بتأليف غيرها، بعدما يكون سبّب تشكيل هذه اللجنة انشقاقا عظيما بين الصفوف، وفسادا أدى للتجزئة وإضاعة الوقت، ومشاغبات كبيرة، فتضيع الفرص مدة هذا التطاحن، ويمتنع كثير من الثوار عن الاشتراك في الأعمال الهامة. فأول تشكيلات من هذا القبيل فكر بتأسيس مجلس وطني في السويداء [هو] الذي دعا إليه الدكتور [عبد الرحمن] الشهبندر أعضاء من كافة المدن السورية، ولم يلبوا نداءه، وذلك لعدم ثقة المدعوين بنجاح الثورة، ومن جهة أخرى عدم وجود رجال أكفاء من منطقة السويداء، عندئذٍ لم تتم هذه التشكيلات. ثم بعد وصول الأمير عادل [أرسلان] إلى الجبل، ودعا إلى الثورة، لم تتم أي تشكيلات لعدم اتفاق الحزبين على أساس مشترك. ثم سرت الحزبية إلى صفوف الدروز فأصبح لسلطان باشا حزب، ولغفار باشا [عبد الغفار باشا الأطرش] حزب آخر، وكل منهما يطلب التصرف بالمال لحزبه. ولما اتفقت أكثرية الحزبين على تشكيل لجنة مالية وإدارية تكون من مشايخ العقل والدكتور شهبندر، وأمين صندوقها الأمير حمد [الأطرش] الذي كان همزة الوصل بين الحزبين، كذلك فشلت هذه التشكيلات من قبل الأمير حمد وتعنت عبد الغفار باشا، بالرغم من تساهل سلطان باشا وحسن نيته».

«أما تشكيلات القيادة والمجلس الوطني في الغوطة فكان سبب فشلها منحصرا في ما يلي:

أ- النزاع على السلطة العامة بين رياسة المجلس والقيادة التي سببت تفريق ثوار الغوطة عن بعضهم، وبروز النفور، وأدت إلى مشاغبات خطرة.

ب- الانتخابات التي كانت على أساس الحزبية والمحسوبية والمنطقة.

ج- عدم رعاية المواد المسنونة [أي التي جرى سنّها]، فأصبحت القيادة والمجلس مركزي تطاحن وإفساد وفوضى، لذلك انتهت بقيام الثوار ضد هذه التشكيلات وفسخها وتوحيدها بشخص واحد».

«وبعد انسحاب الثوار من الغوطة وضعف الثوار في الجبل، وأصبحت لجنة الأعمال أمام أعمال عظيمة نظرًا لتجمع الثوار في هذه المنطقة [أي الصفا]، كثرت المشاغبات وتتابعت الطلبات، ولم يعد الوقت يعمل لمصلحة الثورة [الصفحة السابعة من التقرير ناقصة. لكن من خلال المصادر المطابقة، ومنها مذكرات فوزي القاوقجي يتبين لنا، بشيء من المضاهاة، أن الصفحة الناقصة تتضمن اقتراحا ينص على تأليف هيئة عليا للثورة، تتفرّع إلى ثلاث لجان مختصة ومستقلة: سياسية ومالية وعسكرية]. إن المعارك التي خاضها الثوار واستشهد كثيرون فيها كانت لحظات] تاريخية في حياة الثورة تميز بها الأمة من أعمال أبنائها المخلصين، فتسجل لكل منهم نوع عمله.

«أسماء الأشخاص الذين أقترح تشكيل اللجنة منهم: سعيد بك حيدر، عادل بك العظمة، حسن بك الحكيم، عجاج أفندي نويهض».

«تقدم نسخ من هذا التقرير إلى كل من: لجنة القدس، اللجنة التنفيذية بمصر، الدكتور شهبندر، عادل بك العظمة».

قائد الغوطة والشمال
فوزي القاوقجي

ملاحظة: لم أتدخل في النص ألبتة إلا في وضع بعض الفواصل والنقاط في محلها الصحيح. وقد عمدت إلى إضافة حرف التاء إلى كلمة «اللجا» لتصبح «اللجاة» وهو الاسم الرسمي، أو إضافة الهمزة إلى كلمة «السويدا» لتصبح السويداء. أما في ما عدا ذلك فإن أي إضافة إيضاحية وُضعت بين مركّنين كبيرين على هذا النحو [...].

(كاتب عربي)

طلبات لم تنفذ

يودر القاوقجي «بيّنتُ في عدة تقارير أهمية مركز الصفا وتأثيره على اللجاة والغوطة والشمال. وأخيرًا كُلّفت بتثبيت عدد من القوة فيه وتعيين وظيفتها وجنسها وتقدير مخصصاتها، وكذلك مركز اللجاة. فلو نفذت هذه المواد لما بقيت قوى الصفا بمعزل تام عن اللجاة، ولما بقي الثوار بجهات مختلفة بعيدة عن ساحات القتال مكتوفة الأيدي، فكان في الإمكان التجمع أولًا في الصفاة. وكانوا يستطيعون القيام بأعمال مفيدة جدًا في الغوطة ربما أدت إلى تحسين الموقف العام، وإنقاذ الثورة من ضعفها الحاضر».

MEDIA

أنتوني باراخاس

توفي أنتوني باراخاس، أحد مشاهير «تيك توك»، متأثرا بجروحه، إثر إطلاق نار في إحدى دور السينما في كاليفورنيا، خلّف ضحية أخرى، بحسب الشرطة المحلية.

وكان أنتوني باراخاس (19 عاماً) مع رايلي غودريتش، وهي صديقة له، يحضران الأسبوع الماضي عرض فيلم «ذي فوريفر بورج» في قاعة سينما بمدينة كورونا، التي تبعد حوالى 75 كيلومتراً عن لوس أنجليس، عندما فتح رجل النار. وتدور أحداث الفيلم في مستقبل أشبه بقصص الديستوبيا، تكون فيه كلّ الجرائم بما فيها القتل، مباحة يوماً واحداً في السنة. وقد عثر عاملون في صالة السينما عند نهاية العرض على الصديقين، وهما من المتفرجين القلائل الذين كانوا يحضرون العرض السينمائي في تلك الليلة. وتوفيت رايلي غودريتش على الفور، فيما نُقل أنتوني باراخاس إلى المستشفى بسبب تعرّضه لإصابة خطرة. وقالت الشرطة، إنّه توفي متأثراً بجروحه، السبت. وكان لدى أنتوني باراخاس، المعروف على الإنترنت باسم «إتس أنتوني مايكل» ما يقرب من مليون متابع على «تيك توك»، إذ كان ينشر مقاطع فيديو قصيرة توثق حياته اليومية. وقبضت الشرطة على المشتبه به جوزيف خيمينيز (20 عاماً)، لكنّها رجحت فرضية «الهجوم غير المبرر». وقالت قوات الأمن إنّه «تم العثور على سلاح ناري وأدلة أخرى تربطه بمسرح الجريمة» في منزل المشتبه به. وسُرقت أغراض أثناء الهجوم، من دون أن يكون ذلك الدافع الأساس للجريمة، بحسب الشرطة، التي أشارت إلى أنّ جوزيف خيمينيز تصرّف بمفرده ولم تكن له أيّ صلة بضحيتيه سابقاً.

(فرانس برس)

الرئيس التونسي يتكلم وحده... والصحافيون يسمعون

جدّدت تغريدة مراسلة صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية فيفيان يي، حول منعها من طرح أيّ سؤال على الرئيس قيس سعيّد، المخاوف من حملة على الحريات الصحافية

تونس ـ العربي الجديد

مرّ الأسبوع الأوّل على قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد التي صنفها كثيرون بـ«الانقلابية» وقام على أثرها بتجميد عمل البرلمان والإطاحة برئيس الحكومة واحتكار السلطات التنفيذية والقضائية، وما زالت المخاوف على حرية الصحافة تترسّخ، مع إعطاء الرئاسة إشارات عدة توحي بأنّ وضع الحريات متجه نحو تغيير. وما زاد من هذه المخاوف ما أعلنت عنه مراسلة صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية فيفيان يي، مساء الأحد، أنّ الرئيس التونسي قيس سعيّد ألقى عليها وزميلين لها من الصحيفة نفسها محاضرة عن الدستور الأميركي، وتعهد بحماية الحريات الصحافية، إلّا أنّه لم يسمح لهم بطرح أيّ سؤال. ولم تعقب السلطات التونسية على ما ذكرته المراسلة الصحافية.

وكتبت فيفيان يي، التي تقيم في القاهرة، عبر «تويتر»: «جئت إلى تونس بهدف تغطية الأحداث وكشف النقاب عن الانهيار المحتمل للديمقراطية في البلاد، لكن تم احتجازي لفترة وجيزة». وقبل أسبوع، قرر سعيّد إقالة رئيس الحكومة، وأن يتولى هو السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة يعين رئيسها، وتجميد اختصاصات البرلمان لمدة 30 يوماً، ورفع الحصانة عن النواب، وترؤسه النيابة العامة.

أضافت يي: «تلقيت محاضرة عن دستور الولايات المتحدة من قبل رئيس تونس، الذي تعهد بالحفاظ على حرية الصحافة، إلّا أنّه لم يسمح لي بطرح سؤال واحد».

وحول تفاصيل لقائهم مع سعيد، قالت: «تم استقبالنا في غرفة استقبال رسمية في القصر الرئاسي بتونس العاصمة، حوالي منتصف نهار الجمعة الماضي، وكانت الغرفة ممتلئة بالشمعدانات الكريستالية والكراسي ذات الحواف المذهبة»، بحسب مقال نشرته الصحيفة حول اللقاء.

وأضافت أنّ سعيد قال خلال اللقاء: «لقد درست ودرّست الدستور الأميركي لأكثر من 3 عقود، إنّني أحترمه، لقد كان دستوراً عظيماً»، بحسب ما نقلت المراسلة. وأردف سعيّد: «مثلما كان يتعين على القادة الأميركيين، مثل أبراهام لينكولن (الرئيس الأميركي 1861 - 1865)، اتخاذ إجراءات متطرفة للحفاظ على النظام، يجب عليّ القيام بذلك أيضاً». لكن، عندما بدأت هي وزميلاها بطرح أسئلة، قال لهم سعيّد إنّ «هذه ليست مقابلة صحافية»، بحسب المقال. أضافت يي أنّ السلطات التونسية احتجزتهم، الأربعاء الماضي، أثناء فحص جوازات سفرهم، وتم استجواب أحدهم، وبعد ساعتين سُمِح لهم بالذهاب، مع تحذير بعدم الإبلاغ عما جرى لهم. واختتمت حديثها بالقول إنّه في مساء الجمعة الماضي، ظهر فيديو اللقاء على صفحة قيس سعيّد على فيسبوك، ولم يتطرق إلى اعتقالهم، ولم يُظهر محاولتهم طرح الأسئلة، قائلة: «كنا مجرد دعائم».

> قال سعيّد للمراسلة إنّ هذا اللقاء ليس مقابلة صحافيّة

منعت فيفيان يي من طرح أي سؤال على سعيّد (فيسبوك)

ويقول سعيّد إنّ تدابيره الاستثنائية تستند إلى الفصل 80 من الدستور، وتهدف إلى «إنقاذ الدولة التونسية»، في ظلّ احتجاجات شعبية على أزمات سياسية واقتصادية وصحية (جائحة كورونا). لكنّ غالبية الأحزاب رفضت هذه التدابير، واعتبرها البعض «انقلاباً على الدستور» بينما أيدتها أخرى، ورأت فيها «تصحيحاً للمسار». وبين الرفض والقبول، تحاول النقابات والمنظمات المعنية بشؤون الحريات الإعلامية والعامة الحفاظ على متطلبات مع بعد ثورة 2010 - 2011، التي أدت إلى الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. ولعلّ المؤشر الأول لاتجاه النظام الجديد تجاه الصحافة كان مداهمة مكتب قناة «الجزيرة» وإغلاقه، إلى جانب تخويف بعض المؤسسات الإعلامية الأخرى إما من خلال نشر الشرطة والجيش حول مقراتها أو من خلال الضغط عليها للتخفيف من نقدها لخطوات سعيّد.

وقد رأت النقابات المحلية، خصوصاً نقابة الصحافيين، في هذه الخطوات «خرقاً واضحاً للقوانين الوطنية والدولية». ودعت رئيس الجمهورية سعيّد إلى التدخل العاجل والفوري لضمان حرية العمل الصحافي والتصدي لكلّ الإجراءات غير القانونية، وفقاً لما ينص عليه الدستور. وعبّرت النقابة عن خشيتها من أعمال انتقامية في حق المؤسسات الإعلامية من قبل أنصار الأطراف المؤيدة والمعارضة للقرارات الأخيرة لرئيس الجمهورية قيس سعيّد، على خلفية خط المؤسسات الإعلامية التحريري. ودعت النقابة الأطراف كافة إلى احترام طبيعة العمل الصحافي، ودعوة أنصارها إلى ضبط النفس في تعاملهم مع الصحافيين الميدانيين ومع المؤسسات التونسية والأجنبية العاملة في تونس. وسريعاً، انضمّت إليها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا)، التي دعت إلى ضرورة التشبث بالحق في حرية التعبير والإعلام، وعدم التفريط في هذا المكسب تحت أيّ ظرف كان، ودعت رئيس الجمهورية إلى ضمان هذه المبادئ الدستورية وتكريسها على أرض الواقع.

(الأناضول)

صفحات عراقية تفتح باباً جديداً للنقد الفني

بغداد ـ زيد سالم

حققت صفحات متعددة عبر منصتي «فيسبوك» و«إنستغرام»، تقاوم ما تصفه بـ«الفن الهابط» من أغانٍ وقصائد وأعمال فنية كالمسرحيات والمسلسلات، انتشاراً واسعاً في العراق خلال الفترة الماضية، عبر تناول ذلك بطريقة ساخرة أحياناً وجدية أحياناً أخرى.

ويقول القائمون على تلك الصفحات إنها وسيلة توعية ومقاومة للمحتوى غير الهادف والمعلومات المغلوطة التي تقدم ضمن أعمال مسرحية ومسلسلات وأغان وقصائد ورسوم فنية.

وتوجد أكثر من 10 صفحات على «فيسبوك» ونسخ مماثلة منها على «إنستغرام»، وأبرزها «الحلزونة يمه الحلزونة»، و«توب تن ترندغ»، و«تحت موس الحلاق»، و«يوميات واحد عراقي»، و«تفصيخ»، إضافة إلى برنامج «أحمد هيثم» الذي عادة ما يتخذ شكل برامج «التوك شو»، ويسلط الضوء على الأعمال الفنية المختلفة.

وتقدم بعض تلك الصفحات ملفات تعريفية بها تفيد بأنها «تحارب أشكال التردي الثقافي والفني»، و«تلفت انتباه السلطات إلى بعض الحالات الفنية الجديدة التي لا تتناسب مع الموروث العراقي الغزير بالأعمال الفنية والثقافية والأدبية المهمة»، فيما يُشير فنانون إلى أنّ هذه الصفحات مفيدة للفنانين الجدد لمنع وقوعهم في ما يرون أنه فخاخ النصوص والأعمال الرديئة.

وقال محمد حميد، أحد مسؤولي صفحة عراقية فنية ساخرة، إنّ «العراق كان من أهم دول المنطقة العربية من ناحية صناعة الأعمال الفنية الراقية والمهمة، وكانت الأغاني العراقية تنتشر في سورية ومصر والخليج العربي أسرع حتى من انتشارها داخل العراق».

وأضاف، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّه «على مستوى المسرحيات والمسلسلات، فقد اتصفت بالأهمية من ناحية النصوص والتمثيل، وخلال العقود التي سبقت الاحتلال الأميركي، كان العراق من أهم الدول إلى جانب مصر من ناحية الإنتاج الفني، إلا أن الفنون العراقية تعاني حالياً من التشوه بسبب التفكير التجاري والطارئين على الفنون».

وبيّن حميد أنّ «الصفحات الفنية الساخرة التي أنشئت خلال الأعوام القليلة الماضية تمثل رد فعل على الهبوط الفني والتراجع الثقافي لدى جيل جديد من الفنانين، الذين بلغوا المسرح والواجهة عبر مقاطع فيديوية غريبة الأطوار في وقت سابق، دون دراسة أو البحث في تاريخ الفنون وأصوله».

> شهدت الساحة الفنية تراجعاً كبيراً بعد الاجتياح الأميركي

أكثر من 10 صفحات على «فيسبوك» لرصد الأعمال الفنية (Getty)

الممثل العراقي أسعد مشاي أشار إلى أنّ «هذه الصفحات الفنية الساخرة الحديثة تمثل حالة صحية بما أنها تندرج ضمن النقد البناء للحالات الفنية المختلفة، لكن بعض المنشورات والمقاطع كانت قاسية على بعض الفنانين الجدد الذين تنقصهم الخبرة، لذلك لا بد من الالتزام بسلوكيات النقد الهادف لتحقيق المسار الفني الذي يعاني من بعض المشاكل على مستوى الكتابة والنصوص والإخراج والتمثيل».

وأوضح، في اتصال مع «العربي الجديد»، أن «هناك حاجة لتطوير الفنون في العراق، والاعتماد على الخبرات وليس على المشاهير الذين اقتحموا عالم التمثيل وتقديم البرامج، وأخفقوا وتعرضوا إلى السخرية والتنمر فيما بعد».

بدورها، قالت فوزية جميل، وهي أستاذة في معهد الفنون الجميلة ببغداد، إنّ «أشكال النقد الفني تبدلت، وأسفر التطور التكنولوجي إلى تغيير الحراك النقدي للأعمال الفنية، فقد كان في السابق التعامل يكون عبر قنوات رسمية وشبه رسمية من خلال النقاد المنسبين من وزارة الثقافة ودوائر المسرح، لكن حالياً صار النقد متاحاً في مواقع التواصل الاجتماعي».

وأوضحت لـ«العربي الجديد» أن «السعي لتحقيق المشاهدات من بعض كليبات الأغاني والمسلسلات والأعمال الفنية هو السبب في تراجع المضمون الفني، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في الانتقاد».

تجربة

للموسيقي وعازف العود المصري، ممدوح الجبالي، وجهة نظره الخاصة في التراث الموسيقي، التي تحمله على إعادة النظر فيه ودراسته من جديد. هنا، حديث معه

ممدوح الجبالي
رؤية موسيقية على الأوتار

هيثم ابوزيد

يمثل عازف العود المصري، ممدوح الجبالي، بقية صالحة من المدرسة المصرية الكلاسيكية، في التعامل مع أهم آلات العزف العربي، قبل سيادة أنماط دخيلة، استخفت بالموروث المصري العريق في العزف، واعتبرته لوناً بدائياً، خالياً من «الخيال» أو القدرة على «التعبير». حاز أصحاب هذه الأنماط الدخيلة وجوداً ونفوذاً فنياً في قلب القاهرة، امتلكوا من خلاله الجرأة على تنقيص المدارس المصرية الكبرى في العزف على العود، واعتبار أنّ محمد القصبجي، ورياض السنباطي، ومحمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، ملحّنون، لا يمثل العود في حياتهم إلا وسيلة لإظهار اللحن وتحفيظه للمطرب وفرقته.

كان ممدوح الجبالي، من أبرز من تصدى لهذا التصور الذي اقتنع به قطاع واسع من العازفين الجدد والموسيقيين الشباب. ومن خلال رسالتيه للماجستير والدكتوراه، واجه الجبالي هذا التفكير الدخيل في جانبه النظري التأصيلي. ومن خلال عزفه ومؤلّفاته وأحانه، كانت المواجهة العملية، التي تثبت أنّ الريادة المصرية في هذا الجانب أرسخ من التي توصلت إلى تلك الأزمة، يقول الجبالي، في حديث إلى «العربي الجديد» إنّ «قوة الموسيقيين والمطربين القدماء، جاءت بسبب تعلمهم من القراء والمنشدين، واستفادتهم من الطريقة المشيخية في إنتاج الصوت، والغُرب، والقفلات، وسلامة الألفاظ ومخارج الحروف» مشيراً إلى أنّ عمالقة الفن، وعلى رأسهم أم كلثوم، وعبد الوهاب، ورياض السنباطي، ومحمد القصبجي، تربوا جميعاً على يد الشيوخ والقراء ورواد الإنشاد الديني. ويرى الجبالي أنّ أجيالاً جديدة من الموسيقيين والمغنين والعازفين، افتقدت لهذه التربية المشيخية القوية، وانعكس ذلك على إنتاجها فقراً وضعفاً ومحدودية.

> يرى الجبالي أنّ التعليم الموسيقي يعيش أزمة حقيقية

ويصور الجبالي التراجع الموسيقي الذي شهدته العقود الأخيرة، بحالة الفقر المقامي الشديد في التلحين، إلى درجة أنّ قرابة 90 في المائة من الأعمال الغنائية يهيمن عليها مقام موسيقي واحد هو الكرد، ويكاد يهيمن النهاوند على بقيتها، فسيطرت الألحان الخالية من الجماليات الشرقية، أو أي شكل من أشكال التعقيد الموسيقي.

بدأ اهتمام الجبالي بالموسيقى في سنّ مبكرة، وشكلت الآلات المدرسية بداية رحلته مع المعرفة الموسيقية. تعلق بالأكورديون في المرحلة الإعدادية، وأتقن العزف على الغيتار والمندولين والإكسليفون. وربما كان إدراكه المبكر لطبيعة الموسيقى الشرقية، وتميزها برباع النغمات، سبباً رئيساً في تغيير اختياره الآلي. ففي المرحلة الثانوية، ومن خلال فرقة مركز شباب مدينة بورسعيد، تعرف على آلة العود، وتعلق بها تعلقاً كبيراً، فلم يتركها من يومها. ألقى بنفسه إلى الميدان العملي، يعزف في التجمعات والأفراح، ثم كانت الخطوة المهمة بالانتقال من بورسعيد إلى القاهرة، والالتحاق بمعهد الموسيقى العربية.

يتذكر الجبالي أنّه انضم على الفور إلى فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية، برئاسة حسين جنيد... وكان هذا إرهاصاً بالتميز، لأنّ الفرقة لم تكن تقبل العازفين بسهولة. ومن خلال العمل مع كبار الموسيقيين، أدرك الجبالي أهمية التعلم من المشايخ والقراء والمنشدين. يقول الجبالي: «كلّ أعلام الفن الكبار من ملحنين ومطربين كانوا من الشيوخ، أو من أبنائهم، ومن الواضح أنّ هذه البيئة المشيخية، لها أثر كبير في طريقة التفكير الموسيقي بالنسبة للملحن، وطريقة إنتاج الصوت بالنسبة للمطرب». ويرى الجبالي أنّ التراجع الذي شهدته الموسيقى العربية، كان متزامناً مع التخلي عن المدرسة المشيخية، التي تكسب الموسيقى المصرية لونها الأصيل المتميز. وبعد عقود من هذا الابتعاد، آل حال الموسيقى والغناء إلى هذا الضعف والتردي.

بالتوازي مع المسيرة الفنية العملية، كان للجبالي رحلة طويلة مع الجانب العلمي النظري للموسيقى، وبعدما حصل على بكالوريوس المعهد العالي للموسيقى العربية بتقدير ممتاز عُيّن معيداً بالمعهد، وأستاذاً لآلة العود... ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا عام 1995... وقد توجت رحلته هذه برسالتيه للماجستير ثم الدكتوراه... وفي الأولى، اختار الجبالي موضوع «الارتجال» في عزف القصبجي والسنباطي. والقى الضوء على عينات من عزف الرجلين: التكنيك والريشة والتفكير. وفي أطروحة الدكتوراه تناول الجبالي «الصعوبات في موسيقى السنباطي»، بتحليل عينات من الألحان، وإبراز التعقيد اللحني والصعوبات التكنيكية في عزف اللحن. يقول الجبالي إنّ «السنباطي أدرك أنّ العود آلة تخاطب الوجدان لا الأبصار، وإنّها آلة سلطنة... فالسنباطي أعظم من أمسك بآلة العود، وما تركه من تقاسيم يعتبر ثروة فنية، ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدرس».

كان عام 1991 مفصلياً في حياة ممدوح الجبالي، فقد تعرف خلاله على الموسيقي والملحن المصري بليغ حمدي، فور عودته من باريس إلى القاهرة، بعدما أعجب بليغ ببراعة الجبالي في العزف، ليبدأ التعاون بينهما، لا سيما في موسيقى الأعمال الدرامية وشارات المسلسلات، وما زال الجمهور المصري يتذكر صوت عود الجبالي في مسلسل «بوابة الحلواني». ويعتبر الجبالي أنّ العلاقة مع بليغ، التي امتدت لسنتين قبل الرحيل، كان لها أثر كبير في نفسه، كما يرى أنّ أكبر دروس بليغ حمدي هو أن يعيش الفنان لفنه، وأن يجعل هذا الفن مقدماً على كلّ شيء.

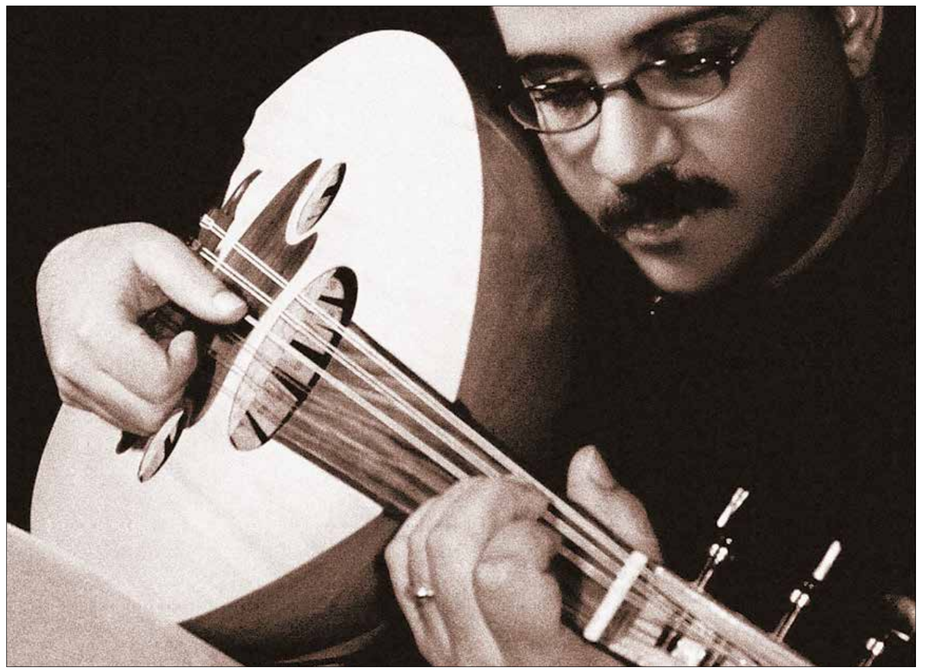

له رحلة طويلة مع الجانب العلمي النظري للموسيقى (العربي الجديد)

عن عبده داغر

كان ممدوح الجبالي من أبرز الذين أخذوا مباشرة عن الموسيقي وعازف الكمان عبده داغر (الصورة). وكان السؤال مشروعاً: كيف لمن قطع هذا الشوط المهم في التعليم الأكاديمي، ونال الماجستير والدكتوراه، أن يتلمذ أو يستفيد من رجل لم ينل طوال حياته أيّ شهادة؟ يجيب الجبالي: «أهم ما تعلمناه من عبده داغر الاستفادة من تراث الشيوخ، هو رفض الاستنساخ... كان داغر يرفض أن يكون تلميذه نسخة مكررة منه».

من دورة سابقة لـ«المهرجان الوطني لفنون أحواش» (فيسبوك)

تراث

فنون أحواش

أشرف الحساني

قرّرت وزارة الثقافة والشباب والرياضة في المغرب قبل أيام مُواصلة أنشطتها الرقمية من خلال تنظيم الدورة التاسعة من «المهرجان الوطني لفنون أحواش» الذي أقيم بين 9 و12 من الشهر الحالي في مدينة ورزازات (هوليوود المغرب). وقد حملت الدورة عنوان «الكنوز البشرية الحيّة في خدمة التراث والتنمية». وكان لافتاً اختيار الإنسان ليكون محور هذه التظاهرة الغنائية، وهو يُبرز تطوّراً ملحوظاً داخل أجندات المهرجانات الرسمية. لا سيما وأنّ التراث اللامادي في جنوب المغرب، غني بالأشخاص الذين راكموا تجارب غنائية، تميّزت بتحوّلات هامّة وإبدالات مُتفرّدة تجاوزت نصف قرن. وبالتالي يشكّل هؤلاء وثيقة مادية شفهية عن أطوار فنّ أحواش، وتاريخه، ومعانيه، ودلالاته الرمزية والأنثروبولوجية، داخل المجتمع المغربي. هذا كلّه داخل مدينة عُرفت عبر تاريخها الحديث في كونها مدينة فنون شعبية بامتياز.

هذا جاء تنظيم هذه الدورة الرقمية من المهرجان في وقت ازداد فيه تفاعل قطاع الثقافة داخل الوزارة مع مختلف الفنون التراثية المغربية، كنوع من السياحة الثقافية القائمة على تقديم التراث المغربي إلى الأجنبي والتعريف به عالمياً. إلا أنّ هشاشة القطاع وتكاثر فرق فنون أحواش جعل تقنينها وتنظيمها والمُشاركة في برمجتها أمراً صعباً، مع أنّه ليس مُستحيلاً، في ظل إمكانات مادية ولوجيستيكية يتوفّر عليها القطاع في المغرب.

تُعرف فنون أحواش في كونها أقدم الفنون الشعبية في جنوب المغرب، وقد جعلت الجسد أداةً للتعبير الفنيّ، لكونها تقوم في الأساس على أبعاد اجتماعية محضة. فهي تُصوّر ذلك الجنون العارم الذي يجتاح الجسد في لحظة من اللحظات، فيتم تطويعه حركياً.

تتجاوز فنون أحواش كل أشكال الترفيه التي ترتبط بالغناء والرقص المعاصرين، فهي تعبير فنيّ تقليدي قويّ يُعبّر عن روح الجماعة ومشاعر الفرد داخل القبيلة، بطريقة تغدو فيها الرقصة تعبيراً عن فرح يُوطّد صداقة الناس فيما بينهم. ومقابل البُعد التركيبي الذي يُلحم أفق مناطق الجنوب على مستوى تشكّلاتها القبلية وفسيفسائها العائلية العريقة، فإنّ فنون أحواش تجمع في فضاءاتها رجالاً ونساء وأطفالا. ورغم مظاهر التجديد والعولمة، التي خيّمت على الفنون الشعبية في الآونة الأخيرة، إلا أنّ أحواش بقيت على حالها. فطقوسها الفنيّة لم تتغيّر كثيراً، بحيث يعثر المرء على نفس العادات المُتداولة بين الفرق الغنائية وعلى نفس الأدوات الموسيقية التقليدية ذات الارتباط بفضائها وناسها.

كما أنّ هذه الفرق لا تضمّ دائماً فنانين محترفين، بل فقط أبناء وبنات من القبيلة رفقة عائلاتهم، يصدحون بأغان أمازيغية ويرقصون بشكل جماعي منشدين للحياة. لكن هذا الأمر لا يجعل فنّ أحواش عشوائياً. إذ رغم ما تبدو عليه صورته من الخارج، فإنّه أكثر تنظيماً وتناسقاً من الداخل، لأنّه يُضمر في باطنه نظاماً قبلياً ورمزياً يستند على الأصول، بحيث يتقدم رجل كبير في السن المشهد بموّال غنائي تتلقّفه الجماعة، ثم يبدأ الاحتفال بالغناء على شكل رقصات تُحاكي اجتماعياً موسم الحصاد والأعراس والختان والأعياد.

على هذا الأساس، فإنّ اختيار الرأسمال البشري عنواناً للدورة الجديدة لم يأت اعتباطياً، وإنّما بسبب مكانة يحظى بها رؤساء فنون أحواش في المخيلة الجماعية. من ثمّ، يُعيد المهرجان الاعتبار لحوالي 22 فرقة تضم حوالي 600 فنّان/فنّانة.

> تُعرف فنون أحواش في كونها أقدم الفنون الشعبية في الجنوب

رصد

ممثلات سوريات بعدسة لبنانية

> تبارت مجموعة من الممثلين السوريين على الدراما المشتركة في السنوات الأخيرة من بيروت. الآن، يحين دور ممثلات سوريات

إبراهيم علي

قبل عشر سنوات، عبّر الممثل السوري مكسيم خليل، حاجز الدراما العربية المشتركة بنجاح، بعدما شارك الممثلة اللبنانية سيرين عبد النور، وزميله المصري أمير كرارة، في بطولة مسلسل «روبي»، من إخراج رامي حنا، ونص كلوديا مرشليان.

والواضح أنّ خليل فتح الباب من خلال منتج مسلسل «روبي»، الراحل أديب خير، نحو أعمال درامية جديدة، تعتمد على ممثلين من مختلف الجنسيات، في مسلسل واحد.

كرت سُبحة الأعمال العربية المشتركة، وما زالت حتى اليوم الأكثر طلباً في الفضائيات، خصوصاً في موسم شهر رمضان، كما من خلال المنصات الإلكترونية المستحدثة، التي أخذت على عاتقها المشاركة في إنتاجات درامية، لا يتجاوز عدد حلقات المسلسل الواحد منها 12 حلقة. اليوم، ومع انتشار هذه الظاهرة، بدأت مجموعة من الممثلات السوريات العبور من دمشق للمشاركة في مسلسلات كثيرة تصور من بيروت.

تشارك الفنانة السورية سلافة معمار، في مسلسل «عالحد» (12 حلقة) يصور في لبنان، ومن إنتاج شركة «صادق الصباح» وقصة لأنا الجندي ولبنى حداد، وإخراج ليال راجحة. العمل من بطولة الفنانة صباح الجزائري، ومشاركة رودريغ سليمان، وعلي منيمنة.

المعروف أنّها المرة الأولى التي تقبل فيها معمار، المشاركة في عمل عربي مشترك، بعد سلسلة من العروض التي كانت ترفضها من قبل، لأسباب تتعلق بالنصوص، لكنّها هذه المرة وافقت على بطولة «عالحد» لما يتضمن من قصة جديدة، كما وصفتها.

من جهتها، شاركت، قبل عامين، الممثلة كاريس بشار في مسلسل «العميد»، من تأليف وإخراج باسم السلكا. قصة بوليسية مشوقة في عشر حلقات، لعب فيها تيم حسن دور المساعد القضائي الأمني في الكشف عن جريمة وعصابة تجارة أعضاء.

واليوم، يحكي عن مشاركة أو بطولة جديدة لكاريس بشار، في مسلسل توعوي خاص بالمرأة، من إنتاج شركة عالمية، يبدأ تصويره قريباً في لبنان، إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين والعرب.

كذلك، شاركت الممثلة نادين تحسين بك في بطولة مسلسل «عهد الدم» (2019)، من تأليف إياد أبو الشامات وإخراج كريم الشناوي، وحقق نسبة مشاهدة عالية على منصة شاهد، في وقت تدرس تحسين بك احتمالية مشاركتها في مسلسل يبدأ تصويره قريباً في بيروت. ويحسب للفنانة منى واصف مشاركتها لخمسة مواسم في مسلسل «الهيبة» من بيروت أيضاً، إلى جانب مجموعة من زميلاتها من سورية.

على الخط التركي، فتحت الدراما العربية المشتركة مزيداً من الوجوه السورية لممثلات اقتحمن العالم العربي، من خلال أعمال مشتركة بين لبنانيين وسوريين. كان مسلسل «عروس بيروت» (2018) أول من عزف المشاهد بالممثلة السورية مرام علي. وفي فبراير/ شباط الماضي، بدأ تصوير مسلسل عربي مشترك طويل بعنوان «عالحلوة والمرة» تمثل فيه السورية دانا مارديني، إلى جانب اللبناني نيكولا معوض، ومواطنته باميلا الكيك، ومجموعة من الوجوه اللبنانية والسورية، يبدأ عرضه في الخريف المقبل.

شاركت نادين تحسين بك بطولة «عهد الدم» المصور في بيروت (فيسبوك)

مسار

انتصار الشراح... رصيد أربعة عقود

الكويت ـ **خالد الخالدي**

منذ بداية مسيرتها الفنية، التي انطلقت قبل قرابة أربعة عقود، مثّلت الممثلة الكويتية انتصار الشراح، التي رحلت قبل أيام، أحد أبرز الوجوه الكويتية والخليجية، خصوصاً أنّها شاركت في عشرات من المسلسلات والمسرحيات والسهرات التلفزيونية، وشاركت مع أسماء أخرى بارزة، مثل عبد الحسين عبد الرضا، وحياة الفهد، وسعاد عبد الله، ومريم الغضبان.

بدأت مسيرة الشراح عام 1980، حينما شاركت في مسرحية «باي باي لندن» التي تُعد إحدى أهم المسرحيات الخليجية التي صورت واقع الطبقة الوسطى والغنية في الخليج، بعد الطفرة النفطية. لعبت الشراح في هذه المسرحية دوراً لافتاً كفتاة مراهقة من الطبقة الوسطى، تذهب مع والدتها إلى العاصمة البريطانية لندن للحاق بوالدها (عبد الحسين عبد الرضا) الذي ذهب إليها بغرض الراحة والاستجمام.

وضع هذا الدور الفنانة الشابة، آنذاك، على خريطة الفن الكويتي والخليجي، إذ قامت بالتمثيل في مسلسلات متنوعة في الثمانينيات، منها «خرج ولم يعد» و«الأسوار» و«عاد ولكن» و«المغامرون الثلاثة». لكنّ نجوميتها الحقيقية في الثمانينيات كانت في المسرح؛ إذ قامت بالمشاركة في مسرحيات كوميدية مهمة، أبرزها «أرض وفرض» و«الدكتور صنفات» و«الكرة مدورة» و«لولاكي».

مثلت مرحلة التسعينيات في الكويت، وهي المرحلة التي تلت الغزو العراقي للبلاد، نقلة كبيرة لانتصار الشراح في مسيرتها الفنية؛ إذ أصبحت الفنانة الكوميدية الأولى في الخليج، متفوقة على حياة الفهد وسعاد عبد الله. شاركت الشراح في مسلسل «قاصد خير» عام 1993 أمام الفنان عبد الحسين عبد الرضا، في دور «مرزوقة سيسم» الذي أصبح في ما بعد أيقونة شعبية في الكويت. ثم شاركت في مسلسلات «لن أمشي طريق الأمس»، و«الدعوة عامة»، و«يوميات متقاعد». أما على صعيد المسرح، فقد لعبت دور البطولة في المسرحية السياسية «انتخبوا أم علي» والتي تحكي عن ترشح امرأة كويتية لعضوية البرلمان، وذلك أثناء الصراع السياسي العنيف آنذاك حول السماح للمرأة بالاقتراع والترشح للبرلمان من عدمه في منتصف التسعينيات. كما شاركت في المسرحية السياسية الأخرى «بشت المدير»، التي تطرقت إلى الفساد والبيروقراطية في وزارات الدولة في الكويت في فترة ما بعد الغزو العراقي للبلاد.

وشكلت الشراح ثنائياً كوميدياً مع الفنان الكويتي داود حسين، إذ لعبا دور البطولة في مسرحية «انتخبوا أم علي» ومسلسلي «بوقلمين» و«الرقص فوق الجمر». بعد ارتدائها الحجاب في عام 2002، بدأ المنتجون بالابتعاد عن الجراح شيئاً فشيئاً. لكنّها عادت بقوة إلى التمثيل بعد ثلاث سنوات من بوابة المنتج والفنان عبد العزيز المسلم، الذي منحها أدواراً كبيرة في مسرحه ومسلسلاته؛ فمثلت في مسرحية الرعب الكوميدية «البيت المسكون» وفي المسلسل التراثي «فريج صوبلح»، لتعود إلى الكوميديا عبر مسلسلات أخرى، أبرزها «العقيد شمة» والذي يتحدث عن دخول المرأة إلى السلك العسكري في الكويت. ولعبت الشراح بعد عام 2010 عدداً من الأدوار في المسلسلات الدرامية، أبرزها المسلسل الجماهيري «بنات الثانوية» و«شر النفوس» و«لا موسيقى في الأحمدي» كما لعبت أدواراً كوميدية في «مسرح البلام» مع الفنان حسن البلام.

تحولت الشخصيات التي لعبتها الشراح طوال سنوات في المسرح والفن الكويتي، مثل «سميرة بنت شارد بن جمعة» في «باي باي لندن» و«مرزوقة سيسم» في «قاصد خير» و«أم علي» في «انتخبوا أم علي» إلى أيقونات فنية وعلامات ثقافية لا يمكن محوها في التاريخ الشعبي للكويت وللخليج العربي. كما ساهمت الممثلة الراحلة بشكل كبير في دخول المرأة إلى مجالات محظورة سابقاً، وهي الكوميديا النسائية، إذ غالباً ما كانت تمثيل الأدوار الكوميدية محصوراً على الرجال فقط. اقتحمت الشراح المسرح السياسي، الذي ميّز الكويت، في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، بقوة، وكانت أدوارها أحد العوامل المهمة التي ساهمت في الوعي الشعبي لإدخال المرأة إلى المجال السياسي الذي ظل محظوراً عليها حتى عام 2005.

> شاركت في أعمال نقدية ذات طابع سياسي تطرقت إلى الفساد

من أبرز وجوه الكوميديا النسائية (فيسبوك)

إضاءة

ما نعنيه بالعودة من المستقبل هو أن بعض الأعمال الثقافية تتوفر على بصائر تخترق غيوم الزمن ولا تكون رهينة العابر والمؤقت. لأن ثقافة من هذا النوع، لم تتوجه في الأساس إلا إلى الكلي والشامل، إلى الإنسانية في مسيرتها الطويلة، ولا يمكن القول إنها تأخرت في الوصول

محمد الأسعد

ثقافة تتلذذ بالعابر والمؤقت وتعيش بلا ذاكرة

العائدون من المستقبل

بعض الكتّاب المَنسيين، حين تفاجئنا مقالاتُ أحدهم أو كتبُه، نأسف لأننا لم نعرفْهُ في زمنه، ولم ننشأ تحت ظلاله. وقد نقول، كما قال لي صديقٌ منذ وقت قريب وهو يناقشني، هذا الكاتب الذي نكتشف أنه قامة فكرية عالية طُمست في زمنها ولم يكن له تأثير يُذكر، يصبح حين يستعاد الآن خارج الزمن، إنه عائدٌ من زمن آخر، ولذا سيكون تأثيره غير ذي قيمة. إنه بتعبير آخر، كمن تأخر مجيئه كثيراً، بحيث يدخل، هذا إن دخل، غريباً عن عصرنا، وغريبة كتاباته.

ويضيف هذا الصديق: «لا أشك أن تأثيره كان سيكون هائلاً لو برز في زمنه، وعرفه الوسط الثقافي، أما وقد تضافرت عوامل عديدة على إقائه في العتمة، مثل أن يكون اختار العزلة بقرار شخصي، أو عزلتْهُ رؤيته التي تخطت الرائج في عصره، أو تطلع إلى إنجاز آثار تتخطى زمنه فرهن قيمته بين أيدي من يكتشفه من الأجيال المقبلة، أو تعرّض لحرب إنكار وتنكير ومحو من قبل هذه الجماعة أو تلك لأسباب سياسية، فلن نملك، نحن الذين اكتشفناه متأخرين، نحن الجيل اللاحق، الثاني أو الثالث بعد عصره، إلا الاعتراف بأن قيمته وقيمة أثاره تظل رهينة زمنه وليس أي زمن آخر. فإن وصلنا بمصادفة ما، على يد شغوف بالبحث والتنقيب، أو باحث يدير ظهره لأساطير عصر مضى ويبحث في ما أهمله أو ما لم يفهمه، فلن تستفيد منه ثقافتنا؛ لقد نشأنا وتكوّنا أو «تبرمجنا»، ولم يعد ممكناً، لا إعادة برمجتنا ولا برمجة ثقافتنا».

ولكن.. حين اكتشف في هذا الكاتب المنسي في زمنه قيمة ثقافية كبرى، لا أذهب مذهب هذا الصديق، فأنا من الذين يعتقدون أن هناك أمثلة كثيرة تشهد على أن كتّاباً تجاهلهم عصرهم، وغابوا في الضباب، لهذا السبب أو ذاك، عادوا إلينا من المستقبل. وبدا وكأنهم يحيون مُجدداً حياة ربما تكون أكثر خصباً من حياة الأحياء الذين يعيشون بيننا، وبدا أن أعمالهم تعيد تشكيلنا؛ تشكيل رؤيتنا إلى أنفسنا وإلى العالم من حولنا.

العودةُ من المستقبل نموذجٌ تكرّر في أكثر من ثقافة. عاد اليوناني كافافيس، شاعر الإسكندرية، مثلاً، بعد نصف قرن من غيابه، بل وعادت عصورُ ثقافية كاملة بعد أن طُمست ونُسيت، ومارست تأثيرها مجدداً، وفعلت فعلها ولا تزال حتى اليوم، مثلما عاد إلى الغرب العصران اليوناني والروماني في وقت واحد، وتخلقت في ظلالهما حداثة العصر الراهن. وتحضرني شخصية من الشخصيات البارزة التي عادت بعد نسيان، تلك هي شخصية الشاعر الألماني هولدرلن. لقد احتاج الأمر زمناً طويلاً ليكتب عنه ستيفان تسفايغ هذه السطور المؤثرة: «إنه يبدو غريباً جداً وهو معلّق عبر الزمان (منتصف القرن التاسع عشر)، وقد مات صدى اسمه في الآذان، ونُسيت روعته إلى حد بعيد، وحين يرقد ذاتُ يوم ويموت، لا يثير هذا الأفولُ الهادئ في العالم الألماني صوتاً أقوى من صوتِ ورقة خريفية مرتعشة. ويحمله العمّالُ في رداءٍ حائل متآكل إلى القبر، وتُحفظ، على سبيل التسلية، الآلاف من أوراقه المكتوبة. ثم يظلّ يعلوها الغبارُ طوال عشرات السنين في دور الكتب، وتظلّ رسالته طوال جيل كامل لا يقرأها الناس ولا يتلقونها. وتختفي صورةُ هولدرلن الفكرية في ركام النسيان أعواماً وعقوداً، مثلما يختفي تمثال إغريقي في باطن الأرض، ولكن عندما يُنقبُ عن الفلذة المبتورة أخيراً جهدٌ ينطوي على الحبّ ويخرجها من الظلام، يشعر جيلٌ جديد، وقد تولاه العجبُ، بصفاء صورة الفتى المرمرية الذي لا سبيل إلى تعكيره».

هذا هو ما أسميه العودة من المستقبل. أعني أن الأعمال الثقافية، وخاصة الأعمال التي تتوفر على بصائر تخترق غيوم الزمن ولا تكون رهينة العابر والمؤقت، تحمل معها قيمتها بذاتها، ولا ينتقص من قيمتها أن تكون أجيالٌ حُرمت منها، أو أنها لم تستطع أن تساهم في «برمجة» ثقافة هذا العصر أو ذاك، لأن ثقافة من هذا النوع، لم تتوجه في الأساس إلا إلى الكلّي والشامل، إلى الإنسانية في مسيرتها الطويلة. ولا يمكنني القول إنها تأخرت في الوصول. لا أشك بالطبع في أن مساهمة هذه الأعمال في برمجة ثقافة عصرها بالذات تعتبر امتيازاً إضافياً، إذ ستكون قد ساهمت في التقدم الإنساني إلى حد ما، ولكن ماذا لو تغلبت عوامل القصور والجهل والتجاهل، وحجبت حضورها لفترة زمنية قصيرة أو طويلة؟

حين تصل هذه المساهمة في النهاية، وتؤدي رسالتها، لا تكون آتية من زمن آخر، أو لا تكون خارج زمنها، لأن ليس لها زمن محدّد، ولأن لا أحد يستطيع تحديد زمن للثقافة، لأنها تنوير، ومثلما لا يستطيع أحد الزعم أن النور تنتهي صلاحيته في هذا المكان المظلم أو ذاك، لا يستطيع أن يحدد للثقافة زمناً دون آخر.

عند هذه النقطة يمكن أن يعترض أحدهم ويبدو اعتراضه وجيهاً للوهلة الأولى؛ وأتخيّله يقول: ولكن أمثلة هذه العودة من المستقبل التي تحضرك، كلها أمثلة من ثقافة أخرى، أمثلة من الثقافة الغربية؛ ونحن نعرف أنها، عكس الثقافة العربية الراهنة، تمتلك ذاكرة حية، هي ذاكرة تعيد النظر في عصورها الماضية، وتحتفظ بأحيائها وأمواتها، ولا تسمح لعوامل القصور والإهمال بالبقاء طويلاً. إنها ثقافة تجيد التقاط مفكريها وشعرائها وروائييها المنسيين، هذا إن تم نسيانهم، وتجيد العودة إلى تراثها القريب والبعيد ولا تسمح لأجيالها بأن تكون أجيالاً مثقوبة الذاكرة.

فأقول: نعم هي كذلك، بل هي تحتضن حتى من خرج عليها، وتعود به إلى أجيال لم تسمع به ولم تقرأ له، وتدخله، وكأنها تعيد ما أطلقتْ عليه «برمجة» الثقافة قرناً بعد آخر. ألا نلاحظ هذه الحيوية، في الكيفية التي تعيد فيها الثقافات تنسيق وهندسة كياناتها الثقافية وسلالم قيمها ورؤيتها للعالم بين عصر وآخر في ضوء ما تكتشفه في ماضيها وما تجربه في حاضرها؟

هذه هي الثقافات الحية التي يعود فيها الفلاسفة والشعراءُ والمفكرون والفنانون من المستقبل، أي يعودون إلى الحياة مجدّداً وإلى المساهمة في ثقافتهم، فيغنون ويغتنون، حين يُنتزعون من غياهب النسيان ولو بعد قرون وقرون.

(شاعر وروائي وناقد من فلسطين)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تنصيب للفنان الالماني أوتمار هورك يستعيد فيه الشاعر هولدرلن (من موقع الفنان)

دليلُ حياة

ظاهرة الاحتفاء بالعائدين من المستقبل - من كتّاب وشعراء وفنانين - دليلُ حياة وليست دليل موت، اي ان الثقافة المعنية تمتلك الرغبة في استعادة ما افقده إياها تعصّبُ عصرٍ ما، او تغلّب مصالح عُصبة على الوعي الجماعي، او انحطاط قيم الذّوق بالخاصّة وحسن التقدير. كلها مظاهر تشير الى اشكاليات في ثقافة ما نسيت ان تتحسّس ذاكرتها، وليس مشكلة مبدعين غيبتهم ظروف معيّنة عن ثقافة مجتمعا تهم وعن التأثير فيها.

إطلالة

حين ارتدّت مكاسب العلم على البشرية

هل كان عصر تنوير جديداً؟

كيف يمكن للعلم أن يساعد في السيطرة على الطبيعة؟ توالت الإجابات المتفائلة في مطلع القرن العشرين، غير أن النتائج كانت في معظمها مُخيّبة

فوّاز حداد

منذ بداياته، قدّم القرن العشرون بفتوحاته العلمية إمكانات هائلة لتحسين شروط الحياة، حتى أن بعض المفكرين، اعتبروه عصر تنوير جديد، شكّل منعطفاً حاسماً أسهمت فيه العلوم والتقنيات والفلسفة بعملية تجديد كاملة للرؤية السائدة، لا تقلّ عن بداية جديدة للبشرية.

كان السؤال المطروح: كيف يمكن للعلم أن يساعد في السيطرة على الطبيعة؟ توالت الإجابات في مطلع القرن، من خلال ما استجد من اكتشافات علمية، إضافة إلى عمليات تجديد عديدة أدت الى تغير عميق في مفهوم الزمان والمكان والمادة. تحديداً في عام 1900 أرسى عالم الفيزياء ماكس بلانك أسس الفيزياء الحديثة، وعرض أينشتاين عام 1905 «النظرية النسبية» ونشرها عام 1915 ما أحدث ثورة في العلم. وأعيد اكتشاف «قوانين الوراثة» لغريغور مندل والمعروفة باسمه، كما نشر سيغموند فرويد كتابه المؤسس لـ«التحليل النفسي» وأصبح أحد أهم المراجع في مجال علم النفس. ولا يستثنى الفن في هذا الحراك، فقد رسم بيكاسو أوّل لوحاته التكعيبية عام 1907 وأشهرها المعروفة باسم «فتيات أفينيون» ونسف أسس الفن، حسب بعض النقاد.

انعكست هذه وغيرها، خلال بضع سنوات وعقود على العالم بقفزات على صعيد التقنيات والعمارة وعلوم اللغة والحياة والإعلام والاتصالات وشتى الميادين الأخرى، ولم يكن الفن متفرجاً سلبيًا، فالسينما لم تكن لترى النور لولا التقدم في إطار علوم البصريات والتصوير، كما استفاد فن العمارة مما حققته التكنولوجيا الحديثة في الصناعات الحديدية والزجاجية.

كانت ثورة على صعيد أنماط الفكر والعمل، بشّرت وبشكل عملي، مبكر ولافت، بتنفيذ أول عملية طيران قام بها الأخوان رايت عام 1903، كذلك على صعيد قياس الزمن، ما شكّل أحد المعايير الأساسية في التفكير العلمي. إضافة إلى التقدم الحثيث في تطوير وسائل النقل في السيارات والقطارات.

أبرز مفاعيلها التي لم يجر الانتباه إليها في حينها، أنه كان لها نصيب في تطوير التطبيقات الصناعية والعسكرية. لم يكن العمل عليها متاحًا إلا للأكاديميين، ويجري في الخفاء، لأسباب تتعلّق بالأمن القومي، ستظهر نتائجه خلال الحرب العالمية الأولى.

ففي الحرب شهد العالم بداية استخدام الطائرات الحربية على نطاق واسع، تبدت أهميتها في تحديد مسار العمليات الحربية. كذلك تطوير العربات العسكرية والمدرعات ومن ثم الدبابات؛ ومن بنادق الصيد والمدسسات البدائية والمبارزات ستولد البنادق والمدافع.. وبشكل موجز، رُفع أداء وسائل القتل والخراب. أصبحت الحروب مدمرة وعلى نطاق واسع، بات لها تأثير مرعب، نجم عما تولد عنها من أهوال، كانت من قبل تقع في المستعمرات، بينما أصبحت ساحاتها الأراضي الأوروبية، تجري بين شعوب «متحضرة» و«عقلانية»، لم يعودوا مجرّد سامعين لانتصاراتهم على الشعوب «السوداء الوثنية»، باتوا يكتوون بنيرانها.

لم تفلت قوانين الوراثة من التلاعب بها، ففي ألمانيا النازية دخل قانون القضاء على السلالات المريضة وراثيًا حيز التنفيذ عام 1934. أدى هذا القانون إلى السماح بقانون التعقيم، منح مواطن بالقوة، بحجة تحسين النسل، بإنشاء مجتمع متجانس قوميًا، وذلك بالتخلص من أي شخص يعاني من اضطرابات وراثية، يعتبر أقل قيمة من الناحية العرقية، أو الأجناس المعوقة والمشوهة.

لم يشارف القرن على الانتهاء، إلا وباتت إمكانية الرقابة الدقيقة على الأرض بواسطة الأقمار الصناعية عملية مشروعة، ما يزيد من آليات السيطرة على البشر، فإذا كانت تساعد على التجسس، فسوف تتعدى مع الوقت على خصوصية الأفراد.

هذه المكاسب العلمية الكبيرة ارتدت على البشرية بخسارات كبيرة، وإذا علت الأصوات تدين العقل والعلم، فلأن تكاليف التقدم كانت باهظة على حساب الإنسان والحريات. وإدراك أن غطرسة العقل هي غطرسة السلطات، وعمى العلم لانفصاله عن القيم الإنسانية، أدى إلى المطالبة بالارتداد إلى حياة بسيطة في حمى الطبيعة البريئة، ما أوحى بعودة جان جاك روسو إلى الحياة، باستلهام «عقد اجتماعي» جديد يجمع بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والأخلاق. ويمكن القول إن التنوير جاء مصحوبًا بالظلام.

(روائي من سورية)

> تكاليف التقدم كانت باهظة على حساب الإنسان والحريات

«مشهد قياموي». لودفيغ ميدنر، 1913

متابعة

«ماربويتكا» في مربلة... الشعراء في مدينة اليخوت

الحقائق التي يبنيها الخيال

بين مكتبة المدينة ومسرحها، يتنزه الشعراء فيما يستمعون إلى أطياف أسلافهم، يرقص التاريخ من حولهم، تتعالى أصوات جديدة وأساليب واعدة

مربلة (إسبانيا) ـ **جعفر العلوني**

لعل أبرز ما ميّز الدورة الرابعة من مهرجان «ماربويتكا MarPoética» الشعري، الذي يعقد كل عام في مدينة مربلة الأندلسية المتوسطية (ماربيّا بالإسبانية)، في الأيام العشرة الأخيرة من شهر تموز/ يوليو، هو مشاركة شعراء الجيل الجديد من الشباب الإسبان إلى جانب شعراء النخب الأول في تشارك الانتخاب على ضفاف المتوسط، احتفاءً بالشعر.

حوتْ كبير معلّق في السقف يسهر راقصاً على الشعر، فيما يستمع الحضور إلى كلمات الشاعر أنطونيو لوكاس، مدير المهرجان، وهو يعلن عن افتتاحه في مسرح المدينة، مرحّباً بالروائي والشاعر مانويل ريفاس. يعترف صاحب رواية «الأصوات المرتعشة»، في حضرة الشعر والشعراء، أنّه «مهرّبٌ للنوع»، مدركاً هوية المهرجان الشعرية، مع ذلك يقول: «الشعر يلزمنا جميعاً»، وينتهي قارئاً نصوصاً نثرية مكثفة استقبلها محبو الشعر بكل شغف وتصفيق.

أطياف شعراء تركب موج المتوسط: فيدريكو غارسيا لوركا، رافائيل البيرتي، ميغيل هرنانديز، وخوان رامون خمينيز؛ كلهم يحضرون معنا في صوت المغنية كارمن لينارياس التي راحت تنسج علاقات تاريخية بين الفلامنكو والشعر.

أمام أصوات الشعراء وأطيافهم، صخب الموج وزبده، أثقال التاريخ، وموسيقى البارات، يفضل الشاعر لويس مونيوز أن يكون هامشياً، يحبّ أن يصمت، ألا يكتب الشعر إلا في تلك اللحظات الحميمية التي تغزو القلب. هنا يطرح بابلو بخالانس سؤال الشعر: هل الشعر حقيقة أم خيال؟

> بعيدةٌ عن صورتها النمطية كمدينة اليخوت الخاصة والصحافة الوردية

الشعر بحثٌ دائم عن الحقيقة، ولكن لا يمكن الوصول إلى الحقيقة إلا من خلال الخيال. يجيب خوان بونيا، رافضاً تشييد الحدود بين الواقع والخيال، المرئي واللا مرئي:

«تخيّل، أيها الشاعر، ولا تنسى أن تكتب الواقع». بهذه الكلمات ينتهي حوار بابلو وخوان، ليبدأ الشاعر خافيير فيسيدو، منسق سلسلة «كلمات في البحر»، استضافته لقراءات شعرية لشعراء تحت سن الثلاثين. ماريا إيليينا وخوان غابيغو بينوت، صوتان شعريان متناغمان يحولان الأسماء إلى دماء، الأفعال إلى لعاب، والصفات إلى أشواك بطعم العلقم.

أنا أيوخينيا بينيغاس، شاعرة المدينة، تعشق الأشكال الكلاسيكية، الرموز، والاقتباسات. لا داعي لأن تركب موج المتوسط، أو أي يخت بأذخ، موج قصائد أنا سيأخذك في جولة تعرفك على المدينة وعلى أشباحها. جوردي دوسي، أوليفيو غارسيا فالديس، برناردو أتكساغا، خورخي فيالوبوس، خافيير فيلا، وماريو أوبريرو جميعها أصوات شعرية شابة تؤكد حقيقة مفادها أن لا عمر للشعر، وأنه القرصان الوحيد الذي يحمل سيف المخيلة ويحرس البحر.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

من قراءات المهرجان

فعاليات

جياكوميتي ومصر القديمة، عنوان معرض يقام حتى اكتوبر/ تشرين الاول المقبل في **متحف اللوفر** في باريس. المعرض الذي اشرف عليه القيّم الفني **تيري باتي**، يستعير اعمالاً نحتية للفنان السويسري من «مؤسسة جياكوميكي» ويقارنها بمنحوتات مصرية موجودة ضمن مجموعة «متحف اللوفر».

تقام غداً، عن بُعد، ندوة بعنوان **الصناعات التقليدية زمن الكورونا... بين صمود الحرفيين وضرورة إنعاش للقطاع**، تنظّمها **الجامعة الوطنية للصناعات التقليدية** و**منظمة الأعراف** في تونس، إضافة إلى «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات». ويتحدّث المشاركون فيها، من مهنيّين وباحثين وإعلاميين، عن واقع الصناعات التقليدية من زوايا اجتماعية وجمالية وثقافية.

ينطلق بعد غد، الخميس، **معرض كتاب الدقي المخفّض** ويتواصل حتى العاشر من اغسطس/ آب الجاري، بمشاركة 43 دار نشر، منها: **الشروق** و**الكرمة**» و**الدار المصرية اللبنانية** و**دار نهضة مصر**. يتضمّن المعرض اربعة اقسام، هي: الاصدارات الحديثة، والكتب المستعملة، وكتب الاطفال، وقسم المنتجات والاكسسوارات.

تحتضن مدينة البندقية الإيطالية حتى يوم الجمعة المقبل، مؤتمراً بعنوان **ان نغذّي الممثّل داخلنا**، تنظيم **استديو امبروفيستا**، يشارك فيه ممثلون ومخرجون ونقّاد من إيطاليا وفرنسا. تفضي التظاهرة الى انتاج ثلاثة اعمال مسرحية قصيرة تعتمد على مُخرجات المحاضرات والشهادات المقدّمة.

كتب

تضيء المؤرخة الألمانية أوتا فريفرت كيف استُخدم الإذلال وما يولّده من الشعور بالخزي كوسيلة للسيطرة منذ العصور الوسطى، حيث تطوّرت فيها ممارساتٌ جديدةٌ للإذلال في ميادين السياسة والجيش والتعليم المدرسي ووسائل التواصل الاجتماعي

الإذلال من الساحات العامة إلى الإنترنت

كيف تحطّم الجماعةُ الفردَ المختلف

سومر شحادة

تعرض الكاتبة والمؤرخة الألمانية أوتا فريفرت في كتابها «سياسة الإذلال - مجالات القوة والعجز»، الصادر حديثاً عن «دار ممدوح عدوان»، جوانب عديدة للعار الذي يلحق بالأفراد وبالدول، العار الذي تصنعهُ سياسات خاصّة، ومن ثمّ تستثمرهُ في إخضاع الآخرين. الكتاب الصادر بترجمة الأكاديمية هبة شريف عن الألمانية، بحثٌ يمتدُّ من عصور التشهير في السّاحات العامّة إلى عصور التشهير عبر الإنترنت، وهو بحثٌ في الكرامة الإنسانية وفي كرامة الأوطان.

بعد تحليل عددٍ كبير من حوادث عامّة لتشهير وإذلال، حوادث جرت في الشوارع أو في أروقة الدبلوماسية، عبر مقاطع مصوّرة تداولها روّاد الإنترنت لاستعراض أخطاء الآخرين وتوبيخهم، وتلقينهم دروس الطاعة، تخلص الباحثة إلى حقيقة أنّ الإنسان لم يغادر العصور الوسطى بعد، حيثُ كانت تسود وسائل عقابيّة قائمة على امتهان كرامة الإنسان أمام أبناء جنسه، وما تزال أساليب القرون الوسطى متخفيّة في المؤسسات وفي المجتمعات، من خلال التنمّر، والإذلال الناعم.

تعود فريفرت إلى ممارسات الإذلال في أوروبا، على نحو خاص، في القرن الثامن عشر، وتستعيد كذلك ممارساته في ثقافات أخرى غير مركزية. إنّها ترتّب ذلك الإرث البشري لصناعة الإذلال وتشير إلى التغيّر الذي أعقب الحرب العالمية الثانية. لكن ما تزال القوانين التي تناهض الإذلال في طور النّمو، فالإرث العميق من العار الذي ساد عصور البشرية أكثر حضوراً، خصوصاً أنّ الدول ما تزال تمارس سياسات الإذلال البينية. وكما من المعروف، بوجود الحروب والوحشية يتعزّز فضاء الإذلال. وتستشهد الباحثة بحوادث شهدتها نزاعات عرقية أو دينية، حيث تكون ممارسات الإذلال بداهة لدى المرتكبين.

مشهد العار

تحدّد الباحثة البنى التي تجعل من موقف ما موقفاً مخزياً، وبالتالي، ما يجعله موقفاً تأديبياً. إذ إنّ المواقف التي تحقّق العار، لا تحدثُ في الخفاء، وإنّما يكون الجمهور أحد أطراف العلاقة التي تجمعُ من يتعرّض للإذلال مع من يمارسه. وعلى ضوء ذلك، فإنّ الجمهور الذي يرى مشهد العار لربما يتعرّض، بأفراده، إلى الرّدع، على الرغم من أنّ جمهوراً من البشر يُشاهد امتهان كرامة إنسان، تكون إنسانيتهُ موضع تساؤل أيضاً. الأمر الذي تنبّهت لهُ القوانين في الأزمنة الحديثة، فالعقاب الذي كان يحدث على الملأ أمام جمهور غفير، بات يحدث في السجون.

كما يُمارس الإذلال من شخص قوي صاحب سلطة على شخص ضعيف وخاضع، إذ تتكثف في مفهوم الإذلال أشكال علاقة السيد/ التابع كافة؛ الرجل/ المرأة، الأب/ الابن، الدولة/ المجتمع، وأخيراً بين الدول المنتصرة والمهزومة في الحرب، ما يتجسّد في الاتفاقات التي تلي الحروب. وتذكر الباحثة: «الذي يجعل الخزي شيئاً بغيضاً... الإدراك المؤلم لسلطة وقوة الفضح العلني، وهو موقف لا يمكن التخلّص من آثاره، فهو يدخل تحت الجلد، ويظلّ هناك داخل جسد من تعرّض للخزي».

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول، وتعرض الباحثة في الفصل الأول ممارسات الإذلال من أعمدة ومقاعد التشهير، والضرب والتوبيخ العلني، وحلق شعر النساء والوسم بالنار، وارتداء الأطواق أو أحجار العار والتجريس، كلها أساليب غابرة تهدف إلى إهانة المعاقب.

وقد كانت العقوبة في العصور الوسطى مرتبطة بالأخلاق، إذ كثيراً ما كانت تعاقب الزوجات المتسلّطات بالتجريس، ومن كان يخرج عن غرف الجماعات يوصم بالعار، فالإذلال العلني هو سلاح سلطة الجماعة لتحطيم الفرد المختلف.

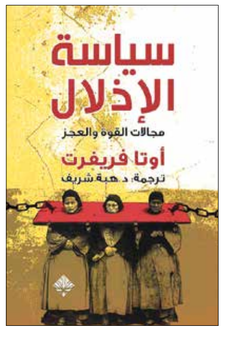

بدأت الانتقادات تجاه التشهير منذ القرن الثامن عشر أيضاً

هناك قوّة قد يتسبّب الإذلال في إشعالها لدى المعاقَب

نظام معياري جديد

بدأت الانتقادات تجاه عمود التشهير منذ القرن الثامن عشر أيضاً، لأنّه لا يصلح شأن الإنسان المعاقب، وإنّما يهدر كرامته. وبدأت السجون تأخذ دورها كمؤسسات عقابية غير علنية. وفي القرن التاسع عشر، بدأ الاعتقاد يسود بأنّ كل عقوبة تهدر شرف الإنسان تنحدر به إلى الحيوان، وبدأ مفهوم «الكرامة الإنسانية» بالظهور في التشريعات، على الرغم من مراعاة الطبقات الاجتماعية واستمرار التمييز بين النّساء والرجال.

تشير المؤرخة الألمانية إلى استعادة النازيين لممارسات التشهير والفضح بهدف «ترسيخ نظام معياري جديد» يمنع اندماج اليهود وبناء علاقات معهم من أجل الوصول إلى النّقاء العرقي، وهذا المثال يوضّح أيما توضيح قدرة سياسات الإذلال على ضبط سلوك الجماعات. في الفصل الثاني تستعرض المؤرخة أمكنة الإذلال في المدارس والأخويات المغلقة والجيوش، في مجموعات الأقران وعلى الإنترنت أمام الأغراب أيضاً.

وتظهر الباحثة عبر الاستشهاد بالعقوبات المدرسية أنّ الخزي جزءٌ من الحياة اليوميّة. لا سيما مع تضامن الأهل، لأزمان طويلة، مع العقوبات التي يفرضها المدرّس، إلى جانب اعتبار شعور الكرامة لدى الأطفال شعور غير متطوّر. لكن تغير الحال مع منتصف القرن العشرين، إذ باتت ظاهرة «التنمّر» أحد الموضوعات التي تعالجها كتب الأطفال بكثرة، كي يواجهوا قسوة الآخرين ولامبالاتهم بآثار السلوك والكلمات عليهم.

الكرامة وحسابات القوة

تأخذ فريفرت الجيش مثالاً عن المؤسسات الشاملة التي تمارس الاحتواء على أعضائها، وذلك باستخدام صنوفٍ عديدة من سياسات الإذلال، فالجيش مؤسسة للتربية العسكرية، وغاية الإجراءات التأديبية الحفاظ على النظام وعلى الروح القتالية للجنود. تربّب المؤرخة التشهير بدءاً من الجرائد إلى التلفزيون عبر برامج الواقع انتهاءً بوسائل التواصل الاجتماعي التي تراها وسائل «مضادّة للتواصل الاجتماعي»، حيثُ انهارت فيها قدرة الفرد على مواجهة حوادث التنمّر التي قد تطاوله. وتعيد الباحثة في الفصل الأخير بحثها إلى القوانين، لكنها هنا تتحدث عن قوانين لتنظم علاقات الدول في ما بينها. إذ يُمارَس بين الدول ما يمارس بين الأفراد، خصوصاً في علاقات العبعات، فإهانة سفيرٍ بلدٍ ما هو إهانة لما يمثّلهُ.

كما تضرب عدداً كبيراً من الأمثلة في هذا السياق، وتحدثنا عن اقتراب دولٍ من إعلان الحرب بسبب مواقف بروتوكولية، إذ إنّ الكرامة بين الدول تُقاس بالقوة، ومن لا يرفض الإهانة يعدُّ ضعيفاً، وبالتالي تهدّد مصالحه. كما تشير في جانب آخر إلى حالات الاعتذار التي قامت بها دول استعمارية عن ماضيها القاتم. وتضرب مثالاً لذلك زيارة مستشار ألمانيا الغربية فيلي برانت إلى بولندا (1970)، وركوعه من غير تخطيط مسبق، كما تقول، أمام نصب تذكاري لضحايا النازية، وقد بات مثلاً يُحتذى في ثقافة الاعتذار الألمانية. بالطبع لا يغيب عنّا الابتزاز الذي مارسه ويمارسه الكيان الصهيوني باسم «الهولوكست» وغياب أي اعتذار ألماني للشعب الفلسطيني، سواء عما لحق به من دعم ألمانيا لـ«إسرائيل» أو كنتيجة للسياسات النازية وتأسيس الكيان الصهيوني على أثرها.

ينطوي كتاب المؤرخة الألمانية على تلميح إلى تلك القوة التي قد يتسبّب الإذلال في إشعالها لدى المعاقَب، فالصفعة التي طاولت البوعزيزي، صارت ثورةً في بلده. والإذلال قد يحطم نفوساً، لكنه أيضاً قد يشعل بالغضب نفوساً أخرى، كي تنتفض وتستعيد إنسانيتها.

(كاتب من سورية)

عمل لـ لدريا غارلاند، 294 × 1381 × 9 سم، مواد مختلطة، 2019

نظرة أولى

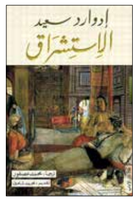

عن «دار الآداب»، صدرت مؤخراً ترجمة جديدة إلى العربية لكتاب **الاستشراق** للمفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد. ترجمة أنجزها محمد عصفور، بعد ترجمات كل من كمال أبو ديب ومحمد عناني ونذير جزماتي. في كلمة الناشر جرت الإشارة إلى أن هذه الترجمة جاءت بطلب من سعيد «بضرورة أن يحظى هذا العمل بترجمة ميسّرة تختزل الكثير من الصعوبات التي يمكن أن يواجهها القارئ العربي» حيث إن الترجمات السابقة، على أهمّيتها، كانت موجّهة أكثر إلى قرّاء متخصّصين ملمّين بالأجهزة المفاهيمية التي يعتمدها إدوارد سعيد في كتابه المرجعي هذا.

كل المدن أحلام عنوان عمل جديد للشاعر المصري جرجس شكري يندرج ضمن أدب الرحلة صدر مؤخراً عن منشورات «أفاق». نقرأ من مقدّمة الكتاب: «أتجوّل بين الأوراق، أو قُل بين المُدن، أستعيد هذه الرحلات، تركض مخيلتي في هذه المُدن بعد أن توقّفت الأقدام عن الحركة، فأشعر أنّني سافرتُ مرّة أخرى من خلال الكتابة، وأنّني أزور هذه المدن مرّة أخرى، ألتقي بشرًا، وأشارك في أمسيات، أحلّق في الفضاء، بينما العالم عاطلٌ عن الحركة. فتبدو المُدن أحلامًا عشتُها في الواقع من قبل، والآن أعيشها مرّة أخرى في هذه الأوراق».

يستعرض الباحث عبد القادر محمد الطائي في كتابه **نظرية السلطة المؤسسة** الذي صدر حديثاً عن «دار الشروق للنشر والتوزيع» الدراسات والأعمال الفكرية القانونية والسياسية التي انشغلت بنظريات تعالج أصل الدولة وكيفية نشأتها، وأركانها وخصائصها، وتوزيع وظائف السلطة المؤسسة ومبدأ الفصل بين السلطات وأنظمة الحكم، من خلال الإجابة عن تساؤلات مثل: هل تعرّف الدولة بدلالة السلطة، أم أن السلطة تعرّف بدلالة الدولة؟ وهل مسألة الحكم، أو شكل النظام السياسي وآلية عمله والمؤسسات المرتبطة به تعود للدولة، أم تعود للسلطة في الدولة؟

عن «دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر»، صدر حديثاً كتاب **التوراة والحضارة المصرية** للباحث المصري طلعت رضوان. يعود المؤلّف إلى نصوص العهد القديم والمصادر التاريخية ومقارنتها في تناول الصراع بين المجتمع الرعوي الذي يمثّله اليهود وبين المجتمع الزراعي في الحضارة النصرية القديمة، والقائم على أدوات الإنتاج وأنماطه، مبيناً كيف تأثّر هذا الصراع مع تطوّر العلاقات الاجتماعية التي يفرضها كل نمط إنتاجي، واختراع الآلاف المرتبطة بالزراعة، وانعكاس ذلك على صورة كلّ طرف عن الآخر كما دوّنتها النصوص والنقوش الأثرية.

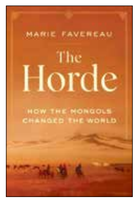

الحشد: كيف غيّر المغول العالم عنوان الكتاب الذي صدر لأستاذة التاريخ ماري فافيرو عن «منشورات بلكتاب». يشير الكتاب إلى أن إنجازات المغول تتجاوز الانتصارات العسكرية وقدرتهم الفائقة على تنظيم الجيوش بحسب الصورة المتداولة عنهم، كما يظهرها إرثهم الحضاري في الهند وآسيا الوسطى وأجزاء من روسيا، حيث أقاموا نظام حكم متطور يكافئ بين الإداريين والدبلوماسيين والعلماء، وبين النبلاء والقادة العسكريين، وكذلك كانت منظومتهم الاقتصادية التي استفادت من اختراعاتهم في مجال الفلك والصناعة، وساد التسامح الديني بعد تأسيس دولهم.

صدر مؤخراً عن «دار الجنوب» كتاب **محمود بيرم التونسي.. الصورة وفتنة المتخيل** للباحثة التونسية ابتسام الوسلاتي. تعتني المؤلفة في أول فصول الكتاب الأربعة بالصورة الأدبية بين المتخيّل والتمثيل الثقافي في إطار عامّ يتعلّق بالصّوريّات. أما الفصل الثاني فقد استعرضت فيه أطوار حياة محمود بيرم التونسي في مختلف محطاتها، ليدور الفصل الثالث حول الصورة الأدبيّة للأنا وللآخر وتشكلها في آثار محمود بيرم التونسي. وكان الفصل الرابع رصداً لصور التبادل الاجتماعي والقيمي والثقافي بين الفضاءات الثقافية التي عاش بينها.

عن «دار خطوط وظلال»، صدر مؤخّراً كتابٌ بعنوان **الحرب على الفن** للفنّان التشكيلي والناقد الفنّي السوري طلال معلا، وفيه يُقدّم محاولةً للإضاءة على تاريخ الحروب على الفنّ والأعمال الفنّية في مجتمعات وثقافات وأزمنة مختلفة. وُلد معلا في بانياس عام 1952، ودرس الفنّ التشكيلي في إيطاليا، وقدّم مجموعة كبيرة من المعارض التي أضاء في بعضها على انعكاسات الحرب في بلاده. ومن إصداراته الأخرى: «لغز الفن»، و«غروب الفن»، و«الصورة الشخصية»، و«العالم الضال: انحراف الرؤيا في الفنون»، و«تحوّلات الجسد المبدع»، و«أوهام الصورة».

ضمن سلسلة «تراكت» التي تقدّم مواقف مفكّرين وباحثين من قضايا غير مكرّسة، صدر عن منشورات «غاليمار» كتاب **ما يفعله النضال بالبحث العلمي** لعالمة الاجتماع الفرنسية ناتالي هينيك التي تدرس كيف جرى تكريس الفصل بين تفاعلات الباحثين في الحياة الاجتماعية وبين المواضيع التي يدرسونه حتى بات الاشتغال على مواضيع تتقاطع مع الحياة اليومية للباحثين شبهةً ضد الموضوعية. يُذكر أن هاينيك سبق أن نشرت كتاباً قريباً من فكرة هذا العمل وحمل عنوان «ما يفعله الفن بالسوسيولوجيا» الذي تناولت فيه حالة الوصم التي تمنع الفنانين من الكتابة البحثية.

رياضة

ليل يُحقق لقبا جديدا في فرنسا (Getty)

ازاح ليل منافسه باريس سان جيرمان من التربع على لقب بطولة كاس السوبر الفرنسي خلال السنوات الثماني الأخيرة بعد أن تغلب عليه بهدف نظيف. وبهذه النتيجة واصل ليل مسلسل حصد الألقاب بعد ان توج بلقب الدوري الفرنسي في الموسم الماضي بعد هيمنة كبيرة من «الباريسي» على البطولة في السنوات الأخيرة. هذا وتُعد هذه هي البطولة الأولى التي يخسرها سان جيرمان في الموسم الجديد.

ليل بطل «السوبر»

نادال سعيد بالعودة للمنافسة رغم ضيق الوقت للاستعداد

سيعود النجم الإسباني رافاييل نادال للمنافسة، الأربعاء المقبل، في بطولة «سينسي أوبن» في واشنطن، وعينه على الهدف الأكبر، وهو بطولة أميركا المفتوحة، خاتمة البطولات الأربع الكبرى «غراند سلام». وقال نادال، خلال مؤتمر صحافي: «لا أعلم كم أحتاج من الوقت لاستعادة كامل لياقتي، كلّ ما يمكنني قوله هو أنّني سأبذل قصارى جهدي من أجل ذلك. أنا سعيد بالعودة مجدداً رغم ضيق الوقت للتحضير».

شيفشينكو يُعلن عدم تمديد عقده مع منتخب أوكرانيا

أعلن المدير الفني الأوكراني، أندري شيفشينكو، عدم تمديد عقده لتدريب منتخب بلاده. وكتب «شيفا» على حسابه الخاص في «إنستغرام»: «مرت 5 سنوات في مسيرتي مع المنتخب الوطني، وعملنا بجد وأثبتنا أننا قادرون على تقديم كرة قدم حديثة. أتوجه بالشكر للاتحاد الأوكراني على إعطائي الفرصة للعمل، وأشكر اللاعبين وكلّ من ساعدني خلال هذه المهمة. وأشكر الجماهير التي دعمتني».

أنستازيا وروبليوف يُتوجان بذهبية الزوجي المختلط للتنس في طوكيو

تُوج الثنائي الروسي أنستازيا بافليوتشينكوفا، وأندريه روبليوف، بذهبية منافسات الزوجي المختلط للتنس في أولمبياد طوكيو 2020 بعد تغلبهما في النهائي على مواطنيهما إيلينا فيسنينا وأصلان كاراتسيف. وفازت أنستازيا بافليوتشينكوفا وأندريه روبليوف على إيلينا فيسنينا وأصلان كاراتسيف بمجموعتين لواحدة بنتيجة 6-3، 6-7 (5-7) و13-11 في مباراة استمرت ساعة و53 دقيقة.

أولمبياد OLYMPIAD 2020

TOKYO 2020

اليوم الأولمبي

ينطلق اليوم الدور ربع النهائي من منافسات رياضة «كرة اليد» في أولمبياد طوكيو 2020، والعين ستكون على المنتخب المصري من أجل محاولة تسجيل إنجاز والتفوق على المنتخب الألماني للتأهل إلى الدور نصف النهائي

ربع نهائي «اليد»

مصر من أجل إنجاز نصف النهائي

سيخوض المنتخب المصري مباراة في غاية الأهمية اليوم ضد المنتخب الألماني في الدور ربع النهائي لرياضة كرة اليد، في الألعاب الأولمبية بطوكيو، وهو الذي يحمل آمال كل العرب في هذه الرياضة سعياً وراء الوصول إلى الدور نصف النهائي وتأكيد أحقيته في المنافسة على ميدالية.

وكان المنتخب المصري قد وصل إلى الدور ربع النهائي بعدما حلّ وصيفاً في مجموعته بتحقيقه أربعة انتصارات من أصل خمس مباريات، في وقت حلّت ألمانيا منافسة «الفراعنة» في هذا الدور ثالثة في مجموعتها بثلاثة انتصارات وخسارتين.

وتملك ألمانيا أفضلية واضحة في تاريخ مواجهاتها مع مصر، في وقت خرج المنتخب العربي فائزاً في دور المجموعات في اثنائنا 1996 وسيديني 2000، عندما حقق أفضل نتائجه محتلاً المركزين السادس والسابع توالياً، وبدا المستوى الفني تصاعدياً لمصر، ما دفع لاعبها يحيى الدرع للقول في نهاية دور المجموعات: «واخيراً لعبنا كفريق. كنا نلعب جيداً بفضل المواهب الفردية. الآن ظهر العمل الجماعي، الروحية، الحافز والتعطش لتحقيق الفوز». وعن بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ أولمبياد سيدني 2000، قال الدرع: «بدانا منذ بطولة العالم الأخيرة نقدّم مباريات جيدة، ما زلنا بين المنتخبات الكبيرة».

ويعوّل المنتخب المصري على قائده المخضرم أحمد الأحمر، ويحيى الدرع، ومحمد سند، وعلي زين، وأحمد هشام «دودو».

وقال الأحمر (37 عاماً): «هذه أفضل نتيجة لنا في هذا الدور في الألعاب الأولمبية مع حصدنا ثماني نقاط (4 انتصارات في 5 مباريات). سنلتقي مع ألمانيا في الدور التالي وستكون مباراة قوية. لكننّا واجهنا المنتخب الألماني في مباراة ودية قبل الألعاب وفزنا بفارق هدفين. إذا أردت أن تلعب من أجل ميدالية، يتعيّن عليك مواجهة منتخبات صعبة» كاشفاً أنّ الألعاب الأولمبية في طوكيو «هي الأخيرة لي وبالتالي أريد أن أنهيها في القمة».

وبعد تأهلها بشق النفس من المركز الرابع في مجموعتها بفوز يتيم على اليابان، تلعب البحرين بطلة آسيا مع فرنسا القوية، وسبق والتقى المنتخبان الفرنسي والبحريني مرة واحدة في بطولة العالم عام 2011 وانتهت المباراة بفوز ساحق لفرنسا (41 - 17).

وستكون مواجهة المنتخب البحريني ضد المنتخب الفرنسي صعبة جداً، نظراً لقوة «الديوك» والمستوى القوي الذي ظهر بشكل واضح في دور المجموعات، حتى أنّ بعض الصحف والمواقع الرياضية رشحت المنتخب الفرنسي لكي يُتوج بالميدالية الذهبية في أولمبياد طوكيو. وقبل المواجهة المرتقبة أعرب مدرب البحرين الأيسلندي، آرون كريست يانسون، عن بمثابة إحراز اللقب بالنسبة الى منتخبات أخرى». سيكون الجمهور الأوروبي على موعد مع قمتين من العيار الثقيل؛ الأولى بين منتخبي إسبانيا والسويد، وهما من أبرز المرشحين للمنافسة على اللقب، والثانية بين الدنمارك بطلة العالم والمرشحة للمنافسة بقوة، والنرويج، الذي دائماً ما يكون مزعجاً لكبار اللعبة.

بالنسبة للمواجهة الأولى، فإنّ المنتخبين السويدي والإسباني قدما مستويات كبيرة في الدور الأول وهناك تساوٍ كبير في الأداء، خصوصاً أنهما حققا 4 انتصارات وخسارة في الدور الأول، ولن تكون هناك أفضلية لأحد في هذه المواجهة، وستكون قمة أوروبية خاصة بين بطلين يطمحان لتحقيق الميدالية الذهبية في طوكيو.

أما القمة الأوروبية الثانية فستجمع بين بطل العالم الدنمارك الذي تصدر المجموعة الثانية برصيد 8 نقاط من 4 انتصارات وخسارة، والمنتخب النرويجي رابع المجموعة الأولى. وتملك الدنمارك الأفضلية على أرض الملعب بسبب العناصر القوية التي تملكها والخبرة الكبيرة في التعامل مع المباريات الإقصائية.

وستجمع المباراة نصف النهائية الأولى بين الفائز من مواجهة فرنسا- البحرين، وألمانيا- مصر، ما يعني أنّ هناك إمكانية لصدام عربي محتمل في نصف النهائي، ما يمثل إنجازاً كبيراً محتملاً للرياضة العربية، بينما سيجمع نصف النهائي الثاني الفائز من مباراة السويد- إسبانيا، والدنمارك- النرويج، مع الإشارة إلى أنّ من الممكن أن يكون المربع الذهبي أوروبياً خالصاً في حال خسارة مصر والبحرين في ربع النهائي.

(العربي الجديد، فرانس برس)

المنتخب المصري مرشح بقوة لبلوغ نصف النهائي (Getty)

تحلم البحرين بتخطي فرنسا والتأهل إلى الدور نصف النهائي

سعادته لتحقيق فريقه هذا الإنجاز التاريخي في باكورة مشاركاته الأولمبية بقوله: «نحن فخورون جداً، إنّه إنجاز كبير للبحرين بلوغها ربع النهائي. بالنسبة إلينا بلوغ ربع النهائي هو

المنتخب البحريني تأهل من المركز الرابع (Getty)

المنتخب الدنماركي مرشح للمنافسة بقوة (Getty)

على هامش الألعاب

كاماتشو ـ كوين تحرز ذهبية 100م حواجز وهاريسون وصيفة

أحرزت البورتوريكية، جاسمين كاماتشو-كوين، ذهبية سباق 100م حواجز في رياضة ألعاب القوى، ضمن الألعاب الأولمبية المقامة في العاصمة طوكيو، لتستمر عقدة الأميركية، كندرا هاريسون، مع البطولات الكبرى. وسجّلت كاماتشو-كوين البالغة 24 سنة 12,37 ثانية، مانحة بلادها ثاني ذهبية في تاريخها والأولى في ألعاب القوى، أمام حاملة الرقم العالمي هاريسون (12,52 ث) والجامايكية ميغان تابر (12,55 ث).

تينتوغلو ينتزع ذهبية «الوثب الطويل» من الكوبي إيتشيفاريا

انتزع اليوناني ميلتيادیس تينتوغلو، ذهبية الوثب الطويل في رياضة ألعاب القوى من الكوبي خوان ميغل إيتشيفاريا في الرمق الأخير. وفي وثبته السادسة الأخيرة، حقق تينتوغلو 8,41 أمتار ليتساوى مع إيتشيفاريا، بيد أنه حصل على أفضلية الوثبة الثانية (8,15 مقابل 8,09) ليتوج بالذهبية، في وقت حل الكوبي الآخر مايكل ماسو ثالثًا (8,21 م). وفي ظروف حارّة ورطبة في الملعب الأولمبي انتظر ابن الـ23 سنة حتى الوثبة الأخيرة ليعادل إيتشيفاريا ويرفع قبضته نحو السماء محتفلا بالذهبية، علماً بأن الكوبي الذي يملك في رصيده مسافة 8,58 منذ 2018 عانى إصابة حرمته تنفيذ الوثبة الأخيرة.

لايلز: لا يعنيني المركز الثاني او الثالث ولا افكر إلا بالفوز

أعرب العداء الأميركي، نواه لايلز، الذي يخوض غمار سباق 200م في مسابقة ألعاب القوى ضمن دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو عن أن المركز الثاني أو الثالث في السباق لا يعنيه بل هو يخوضه من أجل الفوز وذلك في أول مشاركة أولمبية له. وكان لايلز تُوّج بطلاً للعالم في سباق 200م في نسخة الدوحة عام 2019، إذ تُوّج بذهبية التتابع أربع مرات 100م. وقال لايلز في هذا الإطار: «سيترتّب على خوض غمار سباقات أقل، ثلاثة سباقات بدلاً من 6 بالإضافة إلى سباق التتابع 4 مرات 100م. هذا الأمر لا يغيّر الشيء الكثير. لم أغيّر من أهدافي، كنت أريد الفوز في السباقين وبالتالي تركيزي منصبّ على الميدالية الذهبية. المركز الثاني أو الثالث لا يعنيني، لا أفكر إلا بالفوز».

قصة أولمبية

برشم و تامبيري... صداقة سنوات تنتهي بالذهب

شهدت منافسات أولمبياد طوكيو مشهداً رائعاً بعدما تقاسم القطري معتز برشم، والإيطالي جيانماركو تامبيري، الميدالية الذهبية في الوثب العالي

طوكيو ـ العربي الجديد

نجح معتز برشم في تحقيق حلم الجماهير القطرية والعربية، بعدما نال الميدالية الذهبية في رياضة الوثب العالي في دورة الألعاب الأولمبية المقامة حالياً في العاصمة اليابانية طوكيو، الأحد، عقب وثبه 2,37 مترين، ليُهدي بلاده الذهب للمرة الثانية.

وأبى معتز برشم الخروج إلا بثوب البطل الذي يتوج بالميدالية، ليُحلق الصقر القطري في سماء أولمبياد طوكيو، ويحتل اسمه وسائل الإعلام العالمية، وحديث الجماهير الرياضية في مواقع التواصل، نتيجة الإنجاز التاريخي لصاحب الثلاثين عاماً. ونظراً لما حققه خلال الأعوام الماضية، تسلم البطل العالمي والأولمبي القطري معتز برشم، صاحب الميدالية الذهبية للوثب العالي في بطولة العالم لألعاب القوى، جائزة صحيفة «آس» الإسبانية كأفضل رياضي عربي لعام 2019. ومع اقتراب أولمبياد طوكيو، كان معتز برشم يريد التتويج بالميدالية الذهبية، لكنّ المسابقة الدولية تأجلت في الصيف الماضي بسبب فيروس كورونا، الأمر الذي دفع الصقر القطري لمزيد من الاستعداد، بعدما أخذ وقته الكافي، ليحقق الإنجاز التاريخي بحصوله على الميدالية الذهبية.

وخلال عملية التتويج استغرب عشاق الرياضات الأولمبية ردة فعل البطل الإيطالي، جيانماركو تامبيري، بعد تحقيقه الميدالية الذهبية للوثب العالي، مناصفة مع النجم القطري معتز برشم، إذ ركض في كلّ الاتجاهات، وارتمى على الأرض.

«صديقي معتز» هو عنوان مقال دوّنه الرياضي الإيطالي سنة 2018، على موقع «سبايكس» المختص بالألعاب الأولمبية، إذ ذكر قيمة الصداقة التي تجمعه بالرياضيين في الوثب العالي، حينما تعرض لكسر على مستوى الساق عام 2016، حرمه من التنافس في أولمبياد ريو.

ويتذكر تامبيري تصفيقات منافسه القطري، في لقاء باريس، حين قال: «بدأت صداقتي مع معتز في لقاء باريس، عندما سجلت أرقاماً سيئة جداً، شعرت بعجز كبير جداً، لكن في اليوم التالي سمعت قرع الباب، لقد كان معتز، رفضت استقباله وطلبت منه الرحيل، أصرّ وقال لي: غيمبو، افتح الباب أريد التحدث معك».

وأضاف الرياضي الإيطالي مقاله: «لقد ذرفت الدموع أمامه، كنت محبطاً، حاول تهدئتي، قال لي إنّه لا أحد انتظر عودتي للمشاركة في الدوري الماسي بعد إصابة 2016، وهذا يحدّ ذاته إنجاز، معتز طالبني بمواصلة العمل». وانطلقت العلاقة المميزة التي اجتمع فيها النجمان العالميان اللذان حصدا الذهب في دورة طوكيو، وقبل ذلك، تلقى الإيطالي عدة نصائح من معتز: «طلب مني القفز لكي أكون راضياً على نفسي وليس من أجل الآخرين، هذا سره للنجاح».

وتابع: «كان معتز من الأشخاص القلائل الذين شجعوني في الفترات الصعبة، أنا أدين له بالكثير، لأنّه كان صديقاً رائعاً، وتألق بعدها في دورة بودابست بفضل النصائح التي عملت بها».

بعد هذه القصة التي قاسمها جيانماركو تامبيري مع متابعيه قبل ثلاث سنوات، عادت للواجهة بعد التتويج الثنائي بذهبية طوكيو، إذ فضّل برشم وفي تصرف إنساني رفض خوض جولة فاصلة بينه وبين صديقه، لتحديد هوية الأفضل منهما. وانتظر تامبيري ردّ برشم للحكم الذي حاول التعرف على رغبته في مواصلة المنافسة، غير أنّ برشم وفي ثوان معدودات، تذكر سنوات الصداقة التي جمعته بالإيطالي، واستعاد الكلمات التي تقاسم عبرها الأوقات الصعبة التي عاشها منافسه، ليجعل الذهب نصيبه ونصيب صديقه وبلديهما معاً.

تامبيري عبر عن فرحته بطريقة مجنونة مع معتز برشم

برشم و تامبيري بطلا الميدالية الذهبية في الوثب العالي (Getty)

أولمبياديات

كرة السلة: إسبانيا لفك عقدتها الأميركية

تفوّقت الولايات المتحدة على إسبانيا في النسخ الثلاث الأخيرة، إلا أن المنتخب الأوروبي بطل العالم يأمل هذه المرة في فك عقدته، عندما يتواجهان اليوم في الدور ربع النهائي لمنافسات كرة السلة في أولمبياد طوكيو، في وقت يتوقع عبور فرنسا وسلوفينيا.

وتُوّجت الولايات المتحدة بذهبية بكين 2008 ولندن 2012 على حساب إسبانيا في النهائي، قبل أن تقصيها من دور الأربعة في أولمبياد ريو قبل خمسة أعوام، لتكتفي الأخيرة بالبرونزية، ويُحرز الأميركيون ذهبية ثالثة توالياً وسادسة في آخر سبع نسخ. إلا أن إسبانيا قد ترى الفرصة مواتية هذه المرة، نظراً لأن الفريق الأميركي لم يعد يشكل تلك القوة الضاربة على غرار الدورات الثلاث الأخيرة، رغم أنه لا يزال يضم أسماء كبيرة أمثال كيفن دورانت. وكانت إسبانيا قادرة على تفادي مواجهة الولايات المتحدة لو نجحت في الفوز على سلوفينيا في المباراة الأخيرة من دور المجموعات، وتفادت احتمال أن توقعها القرعة مع المنتخب الأميركي، إلا أن لوكا دونتشيتش وزملاءه كان لهم رأي آخر ليتصدروا المجموعة الثالثة، قبل أن تسفر القرعة عن مواجهتهم المانيا، في وقت شاء القدر لإسبانيا أن تلاقي المنتخب الأميركي القوي.

وتضم تشكيلة إسبانيا أسماء قوية أمثال المخضرم باو غاسول وشقيقه مارك المحترف مع لوس أنجليس ليكرز، وريكي روبيو (مينيسوتا تمبروولفز) الفائز بجائزة أفضل لاعب في كأس العالم الأخيرة، وسيرخيو يول وغيرهم. واحتكر المنتخبان الأميركي (2010 و2014) والإسباني (2006 و2019) آخر أربعة ألقاب من كأس العالم، ويأمل منتخب «لا روخا» الاستفادة هذه المرة من تواجد تشكيلة أقل مدجّجة بالنجوم لتحقيق ثأره.

في المقابل، تبرز أيضاً مواجهة المنتخب الأرجنتيني، وصيف بطل العالم 2019 وحامل ذهبية أولمبياد أثينا 2004، ضد أستراليا بطلة آسيا. وتصدّر المنتخب الأوقياني بقيادة باتي ميلز مجموعته بثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات، في وقت تأهلت الأرجنتين بشق النفس كأحد المنتخبين اللذين احتلا أفضل مركز ثالث.

ويتواجد مع منتخب «التانغو» المخضرم، لويس سكولا (41 سنة)، العنصر الوحيد الذي ما زال من بين التشكيلة التي فازت في عام 2004. ويعتبر المنتخب الأرجنتيني الوحيد إلى جانب يوغوسلافيا (1980) والاتحاد السوفييتي (1972 و1988) الذي نجح في كسر هيمنة الولايات المتحدة المتوجة بجميع النسخ الأخرى لألعاب أولمبياد منذ عام 1936. وبعد أن حققت العلامة الكاملة في الدور الأول، ستكون سلوفينيا مرشحة لبلوغ الدور نصف النهائي على حساب ألمانيا. وبوجود نجم يوتا جاز رودي غوبير، إيفان فورنييه لاعب بوسطن سلتيكس، نيكولا باتوم من لوس أنجليس كليبرز، تبدو فرنسا الأوفر حظاً لبلوغ نصف النهائي للمرة الأولى منذ أولمبياد سيدني 2000.

(فرانس برس)

المنتخب الإسباني يريد الوصول إلى النهائي (Getty)

تقرير

اعلنت الهيئة المؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم عن تعاقدها مع الهولندي ديك ادفوكات، لتدريب منتخب «أسود الرافدين» خلفاً للسلوفيني ستريشكو كاتانيتش، الذي انتهى عقده في أغسطس/ آب الجاري، بعد ضمان التأهل لآخر مراحل تصفيات المونديال

أدفوكات وطموحات العراق

بغداد ـ العربي الجديد

تعاقدت الهيئة المؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم رسمياً مع الهولندي ديك أدفوكات لتدريب منتخب «أسود الرافدين» خلفاً للسلوفيني ستريشكو كاتانيتش، الذي انتهى عقده في أغسطس/ آب الجاري. وذكرت الهيئة المؤقتة أنّه «تم التعاقد والاتفاق رسمياً مع المدرب أدفوكات لتدريب المنتخب الوطني خلفاً للسلوفيني كاتانيتش». وأضافت «تم الاتفاق الرسمي بعد مفاوضات جرت في العاصمة الإسبانية مدريد بين المدرب ورئيس الهيئة الموقتة إياد بنيان، وسيباشر عمله خلال الأيام القليلة المقبلة». ولم يتم ذكر أيّ تفاصيل أخرى تتعلق بالجانب المالي لهذا التعاقد وفترته الزمنية. ونشر الموقع الرسمي للاتحاد العراقي لكرة القدم صورة يظهر فيها رئيس الهيئة وهو يقدم قميص المنتخب العراقي إلى المدرب الجديد وخلفهما يقف وزير الشباب والرياضة عدنان درجال. وكان الاتحاد المحلي للعبة قد تعاقد في أغسطس 2018 مع كاتانيتش لقيادة المنتخب الوطني في صفقة لفترة ثلاثة أعوام. ونجح المدير الفني السلوفيني في إيصال المنتخب العراقي إلى التصفيات الحاسمة المؤهلة لمونديال قطر 2022، لكنّ العلاقة بينه وبين الهيئة المؤقتة، وكذلك بينه وبين درجال، شهدت توتراً بعد خسارة العراق أمام إيران بهدف من دون رد في آخر مواجهات التصفيات التمهيدية للمجموعة الآسيوية الثالثة التي أقيمت في البحرين بوقت سابق.

العراق يأمل في بلوغ مونديال قطر 2022 مع أدفوكات

وأشار كاتانيتش بعد انتهاء التصفيات التمهيدية، إلى أنّه يمر بظروف قاسية مع المنتخب العراقي، وقدّم بعد ذلك شكوى لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم لعدم صرف رواتبه للأشهر الستة الأخيرة من فترة عمله. وكان الوزير درجال قد وصف كاتانيتش في وقت سابق بالمتمرد وبعدم الاستماع له ولرئيس الهيئة المؤقتة، وقال: «المدرب السلوفيني أصبح جزءاً من الماضي». وأعلن كاتانيتش عن انتهاء عقده الرسمي مع منتخب العراق لكرة القدم، بعد رحلة دامت ثلاث سنوات، ليصبح بذلك أكثر المدربين الأجانب استمراراً في تدريب «أسود الرافدين»، بعدما وجّه المدرب السلوفيني رسالة إلى الجماهير العراقية، قال فيها: «مرحباً بالجميع، خصوصاً مشجعي الكرة العراقية، أود أن أشكركم على الدعم الذي قدمتموه لنا في السنوات الثلاث الماضية، ساكون معكم واضحاً ومختصراً، بعد الكثير والكثير من الأشهر، نسال ماذا يحدث بخصوص رواتبنا، وعن كلّ شيء موجود في العقد، ولم تكن هناك إجابة منذ خمسة وستة أشهر، لا شخص يتحدث، ولم يتغير شيء». وأضاف مدرب منتخب العراق السابق: «لقد تم فسخ عقدنا مع الاتحاد العراقي لكرة القدم، لأنّهم لم يحترموا عقدنا، وكانت لدينا الإمكانية لإيقاف العقد بعد أشهر، لكن لم أطلب إلغاءه من أجل اللاعبين لأنا لدينا مباريات التصفيات». وختم: «تم إلغاء عقدنا مع الاتحاد العراقي بسبب الرواتب، وكل الأشياء التي ستقال في وسائل الإعلام ليست صحيحة، ولقد تقدمت بشكوى لدى الفيفا بخصوص الرواتب للحصول على مستحقاتي». وكان كاتانيتش قد فتح باب الانتقاد بقوة على مسيرته مع «أسود الرافدين» رغم ضمان التأهل إلى المرحلة النهائية من التصفيات الآسيوية المزدوجة لمونديال قطر 2022، وقال بعد مباراة إيران: «في العراق، الجميع يريد أن يبرز عضلاته، فما حصل بين الأندية والاتحاد أمر مؤثر، أحد الأندية أرجع 9 لاعبين من المنتخب بطريقة غير مسبوقة. حقاً، قصتي مع المنتخب العراقي جميلة ومضحكة بالوقت نفسه، وسأكتب كتاباً عنها».

ويتمتع الهولندي أدفوكات (73 عاماً)، بمسيرة تدريبية طويلة وحافلة بالخبرة، سواء مع منتخب بلاده عندما قاده في ثلاث مناسبات مختلفة، أو مع كوريا الجنوبية وصربيا والإمارات، كما مع بلجيكا وروسيا. وعلى صعيد الأندية، درّب أدفوكات العديد منها وأحرز عدة ألقاب، أبرزها أيندهوفن وفينورد، وغلاسكو رينجرز الاسكتلندي، وزينيت سان بطرسبورغ الروسي، وفنربخشه التركي، وسندرلاند الإنكليزي. وأعلنت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي كذلك تسمية الملاك التدريبي المساعد للمدرب الهولندي، إذ سيضم كلاً من زيليكو بتروفيتش (مدرب مساعد)، وكورنيليس بوت (مدرب مساعد)، وفلاديمير كرونيتش (مدرب للياقة بدنية)، كما سيضم الملاك التدريبي كلاً من رحيم حميد (مدرب مساعد)، وأحمد جاسم (مدرب لحراس المرمى)، وعلي النعيمي (محلل فني). وعلق إياد بنيان، رئيس الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي لكرة القدم، على التعاقد مع المدرب الهولندي المخضرم ديك أدفوكات لتدريب المنتخب، وقال في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز»: «الاختيار وقع على أدفوكات بناء على سجله التدريبي الحافل بالخبرات سواء مع المنتخبات أو الأندية». وزاد: «المدرب الجديد يعرف أهدافنا وخططنا التي ستبدأ بالدور النهائي للتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر». وأردف: «علاوة على المشاركة في كأس العرب 2021 وكأس الخليج، سيبدأ الإعداد للدور النهائي لتصفيات كأس العالم خلال أيام». وأوقعت القرعة المنتخب العراقي في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات إيران وكوريا الجنوبية والإمارات وسورية ولبنان. ويفتتح العراق مشواره في التصفيات النهائية بمواجهة كوريا الجنوبية في الثاني من سبتمبر/ أيلول المقبل. وفي سياق متصل، سيقيم منتخب العراق معسكراً خارجياً خلال الفترة المقبلة، وذلك تحضيراً للتصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لمونديال قطر 2022. وبدأ المنتخب العراقي تجمّعه يوم أمس، الاثنين، على ملعب الشعب الدولي، بقائمة ضمت اللاعبين المدعوين لمباراتي كوريا الجنوبية وإيران. وقررت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي لكرة القدم أن يكون معسكر المنتخب الخارجي في تركيا لمدة أسبوع قبل السفر إلى مدينة ملقا الإسبانية، لإقامة المعسكر الثاني والذي سيستمر لأسبوعين، من ثم التوجه إلى كوريا الجنوبية لخوض المباراة الأولى في التصفيات الآسيوية.

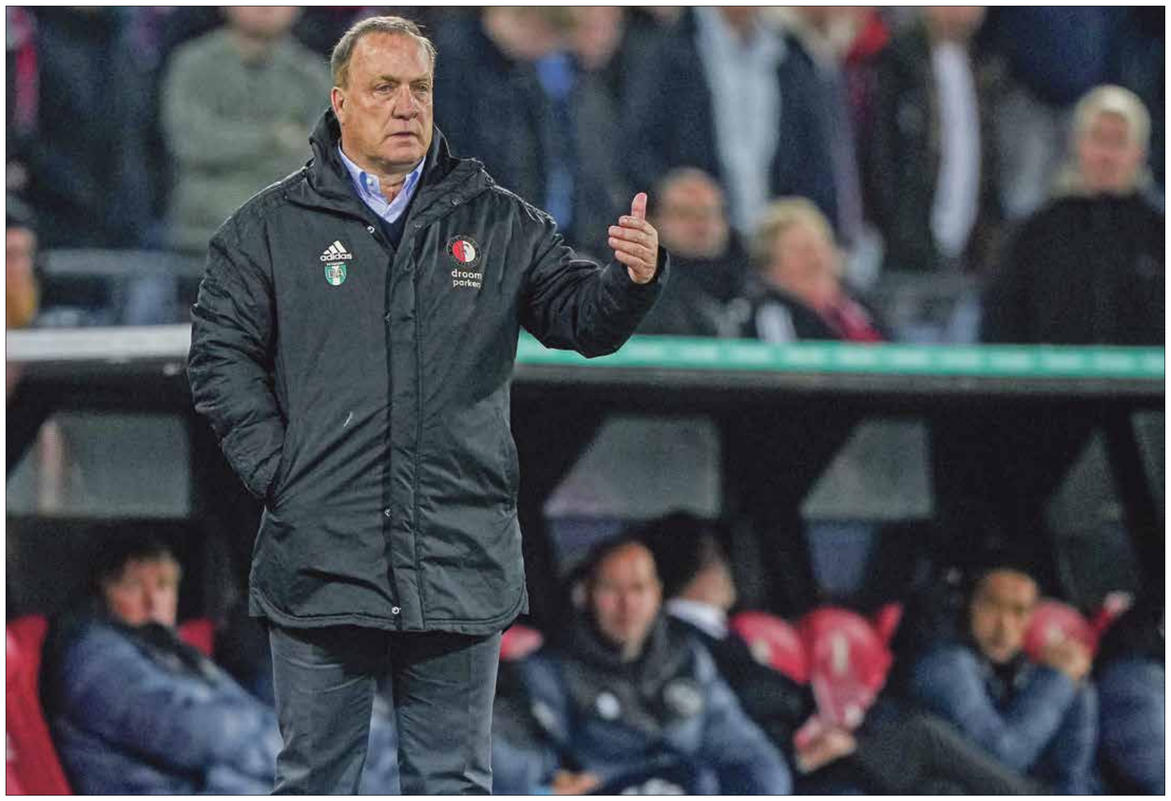

أدفوكات قاد العديد من اللاعبين والمنتخبات خلال مسيرته (Getty)

على هامش الحدث

أتلتيكو مدريد وأشبيلية يتابعان رافا مير بعد تألقه في الأولمبياد

يقدم المهاجم الإسباني رافا مير، مستويات مميزة مع منتخب بلاده الأولمبي منذ مشاركته لأول مرة أمام المنتخب المصري، وكان قريباً وقتها من تسجيل أول أهدافه في الأولمبياد، لولا تألق الحارس محمد الشناوي، قبل أن يتوهج في ربع نهائي المنافسات ويجذب أنظار الكبار. ونجح المهاجم الإسباني في إحراز ثلاثية في الشباك الإيفوارية، أنقذ بها منتخب بلاده من الخروج المبكر من المنافسات، بعد أن عادل النتيجة بهدفه الأول في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة، ليحتكم بعدها الفريقان لوقت إضافي، ويقود خلاله مير الانتفاضة والفوز الكبير في النهاية. وجذب مير بمستوياته المميزة أنظار كبار الدوري الإسباني، ليقترب مهاجم وولفرهامبتون الإنكليزي من العودة إلى «الليغا»، من بوابة أتلتيكو مدريد أو إشبيلية، حسب تقارير صحافية نشرتها صحيفة «ماركا» الإسبانية. وفي حالة مواصلة مير مسيرة التألق الأولمبي ونجاحه مع منتخب بلاده في حصد ميدالية، سيضمن المهاجم الشاب الحصول على فرصة للعودة إلى الدوري الإسباني وضمن أحد أفضل الفرق، بصفته أحد أبرز المواهب الإسبانية في الفترة الحالية.

أميركا تُسقط المكسيك وتُتوج بلقب «الكاس الذهبية» للمرة السابعة

تُوج منتخب الولايات المتحدة الأميركية بلقب بطولة الكأس الذهبية لكرة القدم لأمم أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، بعد فوزه في النهائي على أرضه أمام المكسيك بهدف نظيف في المباراة النهائية. وجاء هدف المباراة الوحيد التي أقيمت على ملعب «أليغانت» في لاس فيغاس (نيفادا) أمام 62 ألف مشجع، في الشوطين الإضافيين عبر المدافع مايلز روبنسون في الدقيقة 118 من رأسية تابع بها ركلة حرة مباشرة نفذها زميله كيلين اكوستا. وبهذا الانتصار تقتنص الولايات المتحدة اللقب من المكسيك التي كانت قد توجت به في النسخة الأخيرة عام 2019 للمرة الثامنة في تاريخها على حساب المنتخب الأميركي بنفس النتيجة.

أويارزابال: نحن سعداء ولدينا رغبة في المواصلة حتى النهاية

أكد جناح المنتخب الإسباني الأولمبي، ميكل أويارزابال، أن فريقه مر بيوم صعب أمام المنتخب الإيفواري في ربع نهائي منافسات كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية (طوكيو 2020). وقال أويارزابال، في مؤتمر صحافي «الفريق مر بيوم صعب. نشعر بالسعادة، ولكن بالإنهاك أيضاً، بعد المجهود الذي بذلناه. بذل الفريق مجهوداً كبيراً ونجحنا بفضله في الفوز بالمباراة. وثقنا في حظوظنا في أصعب لحظات المباراة، الآن نشعر بسعادة كبيرة ورغبة في المواصلة، وهو ما يكون أهم من الحالة البدنية أحياناً». وعن تغيير مركزه من جناح إلى مهاجم وهمي مع المنتخب الأولمبي والتنافس الكبير بينه وبين المهاجم رافا مير، بعدما أحرز ثلاثة أهداف أمام كوت ديفوار، قال: «احتاجني المنتخب في هذا المركز. نجحنا بالتأكيد. على أي لاعب أن يستطيع تقديم أفضل ما لديه في أي مركز. أنا ورافا لدينا مميزات مختلفة في طريقة اللعب، وفي النهاية نتواجد هنا من أجل مساعدة المنتخب. وأنا هنا لتنفيذ ما يطلبه مني المدير الفني».

الأسطورة ماجر يطلق حملة تبرعات لمكافحة كورونا في الجزائر

قرر أسطورة كرة القدم الجزائرية، رابح ماجر، إطلاق حملة وسط العائلة الرياضة في الجزائر، وذلك من أجل مساعدة البلاد على مواجهة فيروس كورونا، الذي عاد لينتشر بقوة. ونشر رابح ماجر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يحتوي على رسالة قصيرة يوجه فيه نداء للعائلة الرياضة وكذلك المحسنين من مختلف أطياف المجتمع، من أجل تقديم تبرعات مالية تساهم في شراء أجهزة طبية للمستشفيات الجزائرية تساعد على محاربة هذه الجائحة. وقال ماجر في رسالته: «السلام عليكم.. أردت أن أوجه نداء خاصا للعائلة الرياضية وكل المحسنين من أجل التبرع بالمال أو أي أجهزة طبية، وذلك لمساعدة بلدنا في هذه المحنة». وأضاف «الحياة نعمة من عند الله، ولهذا يجب عليكم أن تحموا وتلقحوا أنفسكم للعودة للحياة الطبيعة إن شاء الله».

وجه رياضي

بن وايت

وافق الموهبة بن وايت على عرض أرسنال، وانتقل إلى صفوفه في «الميركاتو» الصيفي الحالي، ليصبح النجم احد لاعبي «المدفعجية»

دخلت إدارة نادي أرسنال الإنكليزي في مفاوضات طويلة مع الموهبة بن وايت، مدافع برايتون، الذي قرّر في نهاية الطاف الموافقة على قبول العرض، والانتقال في «الميركاتو» الصيفي الحالي صوب «المدفعجية» مقابل 50 مليون جنيه إسترليني، وبعقد طويل الأمد. وستدفع إدارة نادي أرسنال المبلغ الكبير لبرايتون على دفعات، إذ ستكون 30 مليون جنيه إسترليني خلال أول 12 شهراً، وبعدها يتم دفع 20 مليون إسترليني، بالإضافة إلى 5 ملايين إسترليني كإضافات وحوافز، من دون حصول برايتون على أي نسبة من بيع اللاعب في المستقبل. وأصبحت قيمة انتقال الموهبة بن وايت، صاحب الـ23 عاماً، ثالث أغلى صفقة في تاريخ نادي أرسنال الإنكليزي، التي يتصدّرها العاجي نيكولاس بيبي، الذي انضم إلى «المدفعجية» قادماً من ليل الفرنسي في صيف عام 2019.

وارتبط أرسنال بضم مدافع برايتون منذ بداية سوق الانتقالات الصيفية الحالي، وذلك مع رحيل المدافع البرازيلي ديفيد لويز الذي انتهى عقده مع «المدفعجية» إلى جانب إعارة المدافع الفرنسي الشاب ويليام ساليبا إلى صفوف مرسيليا. وسعى المدرب ميكيل أرتيتا إلى الحصول على الموهبة الإنكليزية، الذي يجيد اللعب في الرواق الأيمن من الدفاع، بعدما خطف الأنظار خلال الموسمين الماضيين، عندما لعب دوراً كبيراً في فوز ليدز يونايتد بـ«التشامبيونشيب» خلال موسم 2019/ 2020، ثم قدم أداءً كبيراً مع برايتون خلال الموسم الماضي، وبسبب ذلك حصل على استدعائه الدولي الأول مع منتخب إنكلترا في بطولة «يورو 2020» الماضية.

بدوره، رحّب أرتيتا بالمدافع الجديد قائلاً: «لقد كان بن هدفاً رئيسياً لنا ومن الرائع أنّنا أكملنا الصفقة، تلقى بن تدريبه مع فريقين جيدين جداً، هما برايتون وليدز يونايتد، في المواسم الأخيرة». وسيحصل وايت على فرصة للتألق والحفاظ على مستواه المميز من خلال نادٍ كبير بحجم أرسنال، ليواصل كتابة قصة كفاح كروي رائعة، لموهبة وجد نفسه مطروداً من ساوثهامبتون في عام 2014، ثم انضم من بعدها إلى برايتون الذي أعاره خلال الفترة بين 2017 و2020.

ولعب وايت في الدرجات الأدنى للدوري الممتاز مع فرق نيوبورت كاونتي، وبيتربورو يونايتد، ثم ليدز يونايتد في الـ«تشامبيون شب»، قبل أن يحصل الموسم الماضي على فرصته الأولى مع برايتون، ليصبح على وشك الانضمام إلى أرسنال في ثاني مواسمه بالـ«بريميرليغ»، ليكون حالياً من ضمن أبرز النجوم الواعدين في الدوري الإنكليزي الممتاز.

(العربي الجديد)

الفرنسي أوكون بطلاً لسباق المجر

أحرز سائق «ألبين-رينو» الفرنسي إستيبان أوكون، المركز الأول في السباق «المجنون» لجائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة هانغارورينغ في بودابست. وهي المرة الأولى التي يتوج فيها أوكون بسباق جائزة كبرى في مسيرته الاحترافية، وتفوق على الألماني سيباستيان فيتل (أستون مارتن) والبريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) الذي استعاد صدارة الترتيب العام من سائق «ريد بول» الهولندي ماكس فيرستابن الذي اكتفى بنقطة واحدة بحلوله عاشراً.

ومنح «ألبين» الاسم الجديد لـ«رينو» في الفورمولا 1، الفوز الأول لفريقه منذ 2008 عندما توج النونسو بجائزة اليابان الكبرى. واستفاد أوكون (24 عاماً) من الانطلاقة الكارثية للسباق الأخير قبل فترة التوقف الصيفية، والحظ العاثر لفيرستابن والاستراتيجية الخاطئة لهاميلتون وفريقه «مرسيدس» بخصوص الإطارات، ليصبح السائق الفرنسي الرابع عشر الذي يصعد على أعلى منصات التتويج في الفورمولا 1 أبرزهم بطل العالم أربع مرات الآن بروست (51 فوزاً) وريني أرنو (7). وحذا أوكون حذو مواطنيه أوليفييه بانيس (جائزة موناكو 1996) وبيار غاسلي (مونزا الإيطالية 2020) عندما استفاد كلّ منهما من سباق «مجنون» لإحراز المركز الأول.

وانطلق أوكون من المركز الثامن، لكنّه وجد نفسه ثانياً عقب الحادث الكارثي الذي حصل عقب الانطلاق وأدى إلى انسحاب أربعة سائقين دفعة واحدة هم الفنلندي فالتيري بوتاس (مرسيدس) وشارل لوكلير من موناكو (فيراري) والمكسيكي سيرخيو بيريز (ريد بول) والكندي لانْدو نوريس (ماكلارين). وتسبب بوتاس الذي انطلق من المركز الثاني، في الحادث عندما تراجع في الأمتار الأولى إلى المركز الخامس ليتخطاه أوكون، لكنّ الفنلندي صدمه من الخلف ودفعه باتجاه فيرستابن الذي خرج من الحلبة مع سائقين آخرين، كما تسبب ستْرول بدوره في حادث تصادم أيضاً وخرج خالي الوفاض. وعوقب بوتاس وستْرول بالتراجع خمسة مراكز في سباق جائزة بلجيكا الكبرى المقرر في 29 آب/أغسطس الجاري. وعادت جميع السيارات إلى المرأب باستثناء هاميلتون الذي استدعم للفة واحدة قبل التوقف لوضع الإطارات الجافة مع عودة الشمس، مثل جميع منافسيه من قبله.

وتوقف السباق لحوالي نصف ساعة قبل أن يُستأنف، لكنّ هاميلتون اضطر للدخول إلى المرأب مجدداً، بعد استكماله ثلث اللفات فقط، لتغيير الإطارات (صلبة) في استراتيجية خاطئة لفريقه دفع ثمنها بخروجه في المركز الأخير، قبل أن يتدارك الموقف ويتجاوز السائق تلو الآخر ليصل إلى المركز الخامس خلف أوكون وفيتل وساينز والونسو. ودخل هاميلتون في منافسة شرسة مع الونسو، بطل العالم 2005 و2006، قبل أن ينتزع منه المركز الرابع في اللفة 65، ثم خطف المركز الثالث من ساينز قبل ثلاث لفات من النهاية. واستعاد هاميلتون الذي كان يسعى إلى الفوز الـ100 في مسيرته الاحترافية، صدارة الترتيب العام من فيرستابن بعدما كان يتخلف عنه بفارق ثماني نقاط قبل سباق المجر.

ورفع هاميلتون رصيده إلى 192 نقطة بفارق ست نقاط أمام فيرستابن. ونجح فيتل، بطل العالم أربع مرات، في الصعود على منصة التتويج للمرة الثانية هذا العام بعد الأولى في أذربيجان عندما حلّ ثانياً أيضاً.

(فرانس برس)

البطل الفرنسي فرحٌ بالإنجاز الفريد في مسيرته (ريت ليتوف/Getty)

هوامش

نجح ثلاثة أشقاء تونسيين في تصميم وصناعة سيارة خاصة بالمناطق الوعرة بهدف فكّ عزلة أهلها وتشجيع السياحة فيها. لكن، ما زالوا في حاجة إلى التمويل لتطويرها

الأشقاء الثلاثة مع السيارة (العربي الجديد)

«هايموس»

أشقاء تونسيون يصنعون سيارة للمناطق الوعرة

تونس ـ **مريم الناصري**

ثلاثة أشقاء جمعتهم فكرة تصميم وصناعة سيارة بسيطة لفك عزلة المناطق الوعرة، والقدرة على السير في الطرقات الزراعية الصعبة، بالإضافة إلى استعمالها لأمور أخرى سواء للسياحة الجبلية أو السياحة الصحراوية أو الإيكولوجية، لتكون وسيلة للترفيه ولتنقل السياح بأريحية في بعض الطرقات الصعبة خلال تجولهم في المناطق الوعرة.

يقول حيدر خفيفي لـ «العربي الجديد»: «بدأت الفكرة عام 2015، وعملنا على تنفيذها عام 2017، بعدما توفرت لدينا بعض الإمكانيات المادية الخاصة. التنفيذ استغرق ما بين ثلاث وأربع سنوات. في كلّ مرة، كنا نصمّم شكلاً معيناً وتصوراً مختلفاً إلى أن توصلنا مبدئياً إلى التصميم الذي لن يكون نهائياً». يضيف: «صنعناها بأدوات بسيطة ويدوية سواء في ما يتعلق بقصّ الحديد أو تكوين هيكل السيارة وتجميع القطع، وكان بعضها مستعملاً. وبلغت كلفة التنفيذ نحو 1500 دولار أميركي، ووصلت سرعة السيارة إلى 80 كلم في الساعة».

يعيش الأشقاء الثلاثة في منطقة ريفية تدعى الخروبة في معتمدية بوعرقوب من ولاية نابل (شمال شرق تونس). ويحتاج غالبية الأهالي إلى وسائل نقل عادية لفك عزلتهم، بالإضافة إلى سيارات خاصة قادرة على نقل الأشخاص في المناطق الريفية والطرقات الصعبة بين الحقول التي من غير الممكن أن تسير فيها السيارات العادية. أراد الأشقاء صنع سيارة قادرة على السير في الأودية والمرتفعات والكثبان الرملية بهدف تسهيل تنقل هؤلاء الأشخاص.

من جهته، يقول منتصر إنّ ما يجمع الأشقاء الثلاثة هو اهتمامهم بالصناعات الميكانيكية. يقضون أوقات الفراغ والعطل الأسبوعية في تركيب بعض القطع التي يجمعونها لتصميم أي شيء قد يخطر في بالهم. وبعد تصميم السيارة ورسم شكل للتصور النهائي منها، بدأوا العمل على قص الحديد وتركيبه ثم جمع كلّ قطع السيارة وطلاء هيكلها الخارجي وتركيب كلّ شيء فيها من الداخل. يضيف أنّ تخصصاتهم العلمية بعيدة تماماً عن الميكانيك، لكنّهم مغرمون بهذا المجال الذي يريدون خوضه ليس فقط من خلال تصميم السيارة، إذ إنّ لديهم الكثير من الأفكار التي يودون تنفيذها.

ويشير حيدر إلى أنّهم لم يتلقوا أيّ دعم، واتكلوا على إمكانياتهم البسيطة التي جمعوها على مدى سنوات، واستطاعوا صنع نموذج أولي عن الفكرة التي يريدون تحقيقها، إذ يطمحون إلى تطوير شكل السيارة من ناحية الهيكل، وإنتاج أنواع أخرى بأحجام مختلفة. «وبحكم محدودية الإمكانيات، لم نقم بالشيء الذي أردنا إنجازه من البداية. هذه السيارة هي فقط نموذج أولي عن الفكرة التي نريد الوصول إليها. لكن في حال الحصول على إمكانيات مالية أفضل. نحن قادرون على تطوير السيارة لتكون أكثر جمالية لجهة الشكل، وأكثر فاعلية لناحية الاستعمالات المختلفة، بطريقة تستجيب طبعاً لكراس الشروط» يقول حيدر.

يعمل حيدر في شركة خاصة، بينما منتصر وسليم طالبان في الجامعة، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم «هايموس» كاختصار للأحرف الأولى من أسمائهم الثلاثة. يتنقلون بالسيارة في بعض الطرقات في جهتهم لتجربة فاعليتها ومعرفة كلّ ما تحتاجه من تطوير وتحسين لتكون أكثر فاعلية سواء على مستوى الهيكل الذي يجب أن يكون من الحديد المقوى كما صنعوها وخفيفاً في آن يساعد السيارة على التنقل بسهولة، أو على مستوى الإطارات والحجم الذي يجب أن تكون عليه ونوعها، حتى تُسهّل عملية التنقل أكثر في المسالك الوعرة.

بداية، نشر الأشقاء صوراً ومقاطع فيديو عن السيارة على مواقع التواصل للتعريف بالفكرة التي توصلوا إليها، ما أثار فضول وسائل إعلامية. يقول حيدر إنّه لم يكن يتوقع أن تلقى الفكرة هذا الاهتمام الكبير والتشجيع من الناس، الأمر الذي حفّزهم أكثر على تطويرها. في المقابل، لم يتلقوا أيّ اتصال أو اهتمام من أيّ جهة رسمية أو ممول. لكنّ ذلك لن يثنيهم عن فكرة تطوير مشروع السيارة أكثر، إذ يطّلعون دوماً على كلّ جديد في العالم، مع البحث عن تصاميم وتصورات أفضل للشكل، مع العمل على فاعلية السيارة حتى تلقى رواجاً في السوق.

تبلغ كلفة السيارة التي يريدون إنجازها نحو 7 آلاف دولار، على أن تروج من خلال بعض الأشخاص والفلاحين الذين يستطيعون من خلالها التخلص من عزلتهم، أو بعض السائحين خصوصاً في المناطق الداخلية والصحراوية. كما يمكن للمهتمين بالسياحة الإيكولوجية والجبلية التي انتشرت في تونس خلال السنوات الأخيرة الاستفادة من هذه السيارة.

باختصار

بدأت الفكرة عام 2015، وعملنا على تنفيذها عام 2017، بعدما توفرت لدينا بعض الإمكانيات المادية الخاصة. التنفيذ استغرق ما بين ثلاث إلى أربع سنوات.

■■■

في كلّ مرة، كنا نصمّم شكلاً معيناً وتصوراً مختلفاً إلى أن توصلنا مبدئياً إلى التصميم الذي لن يكون نهائياً

■■■

نحن قادرون على تطوير السيارة لتكون أكثر جمالية لجهة الشكل، وأكثر فاعلية لناحية الاستعمالات المختلفة، بطريقة تستجيب طبعاً لدفتر الشروط

وأخيراً

غداً 4 آب

نجوى بركات

تصادف غدًا ذكرى انفجار 4 آب ...

لستُ أدري لمَ ننتظر، نحن اللبنانيين، منذ أسابيع، حلولَها ونبدأ عدّا عكسيا لمجيئها. ربما أننا نعتقد أنّ ثمة ما سيحصل حتما، طالما أن شيئا لم يحدث منذ عام. انفجارٌ ولا كل الانفجارات التي عشناها سابقًا، العالم ونحن، قتلى وجرحى ومعوّقون ومشوّهون ومدينة دُمّر نصفُها، ولم يحدث شيء. تدهور وتقهقر وانهيار وخواء وعدم. جسد المرفأ المقطّع ما زال مسجّى على مرأى من الجميع. بطنُه المبقورةُ وأشلاؤه المحروقة وعشبُ البراءة الذي نما فوقه. المرفأ القتيل. تزوره طيورٌ تائهة عمياء لا تطأ أرضه، حيث عشّشت الدماء. مشهدٌ لا يمكن تفاديه، يستحيل إخفاؤه، صراخه الأبكم يُدمي الذاكرة. ومع ذلك، لا عقاب طاول المسؤولين، لا اعتذار، لا شفقة، لا حياء. فجورٌ واحتقارٌ للعدالة، ونفاذٌ من جريمة مثبتة وواضحة وضوح النهار. القاتل يظهر علينا كل يوم بوجهه مكشوفًا، القتلة يصولون ويجولون دونما خشية أو وجل. يواجهوننا بابتساماتٍ ووعودٍ يعرفون قبلنا أنهم لن يفوا بها. حبلُ الكذب هنا يطول ويطول، حتى ليبلغ السماء.

النمل يسير في طريقه. طريقُه مرسوم لا ندري كيف. النمل لا يحيد عن الطريق. يجدّ في جمع رزقه خوفا من قدوم الشتاء، لكنّ الصراصير هي الرابحة، تلك التي تسرق وتفسد وتلهو وتخون. النمل تدوسُه الأرجل، لكنه يستمرّ. نحن بتنا كالنمل. نُمعَس، نُحرَق، نُغرَق، لكننا نستمرّ. ثمّة يد إلهية خفيّة تحرّكنا، تمنحنا هذه الأناة وهذي المقدرة على التحمّل، تمنحنا هذا الخدَر وهذا التنميل. لقد سبق أن حاولنا تقريبا كل شيء. انتفضنا وغضبنا وطالبنا. قطعنا حروبا طويلة وكان الليل سميرنا حين سرنا في وديان وعرة وصعدنا جبالا وعرة، وبردْنا وجُعنا وصمدنا. لكنّ قَتَلَتنا كثر، طرائقهم في الإبادة مخيفة، ولن يقدر عليهم حتى الطوفان. يحتاجون انفجارا أعتى من ذاك الذي دمّر مدينتنا. كأن تجتمع عليهم الآلهة، الشياطين، قوى الطبيعة، قنابلُ نووية بالمئات، تنسفُ وجودَهم وحتى ذكراهم، وتمحوها من هذي الأرض وكأنها لم تكُ. ما زالت تهطل زجاجا مشظّى في أذنيّ. الصوتُ الراعدُ المخيفُ دام ثوانٍ. حين مالت بنا العمارة يمينا ثم شمالا، لم نفهم، بادئ ذي بدء، ما هي طبيعة هذا الصوت، وقد اعتدنا أصواتا عدة تميد لها الأرض تأتينا من تحت ومن فوق. صرخنا بصوت واحد: ما تراه يكون؟ قصف بالطيران؟ زلزال؟ انفجارٌ/ اغتيال كذاك الذي أودى بحياة كثيرين؟ للوهلة الأولى أصابنا شللٌ. إلى أين نتوجّه، وأي الأمكنة هو الأفضل للاحتماء؟ لم تسعفنا ذاكرتنا أو خبرتنا الطويلة في الحروب لاختيار ردّ الفعل المناسب. «دروسنا» الكثيرة كلّها تبخّرت في الهواء،

> طرائقهم في الإبادة مخيفة، ولن يقدر عليهم حتى الطوفان. يحتاجون انفجاراً أعتى من الذي دمّر مدينتنا

وإذا بنا دودٌ هشٌّ واقعٌ في مصيدة العراء. أسمع صراخا من حولي. انفجار وقع في مرفأ بيروت، بدأت الأخبار تصل. الصور تأخرت. انقطع بثّ القنوات التلفزيونية، ثم عاد. ما يُرى لا يصدّق. بيروت انفجرت، تكسّرت، احترقت. بلى إنها بيروت ومرفأها الجميل. يا الله. منظر الدمار لا يُطاق، الركام، الناس المدمّاة، الذعر، القتلى، المفقودون، يا الله، أكل هذا الملح لنا؟

اليوم، عشية 4 آب، إذ أستعيد تلك اللحظات المأسوية، أستعيد صوتَ الزجاج الذي استمرّ يهطل حتى غطّى شوارع المدينة بأسرها. مدينة تهطل نثراتِ زجاجٍ اخترقت الأبدان. كِسَرُ الزجاج المهشّم ما زالت تملأ الآذان والأفواه والعيون، وهي سوف تلتمع تحت شمس آب اللاهبة، مضيئةً تلك الذكرى الرهيبة، مُشعلةً القلوب. جُمع الزجاج المهشّم من الطرقات، لملمته المكانسُ والسواعدُ الفتيّة التي هرعت إلى مكان الواقعة. وحده الزجاج الذي اخترق اللحم، استقرّ في الحنجرة وفي الأمعاء، وكسر الأملَ والروحَ معا، لم تبلغْه الأيادي. ولن تبلغَه.

مثلُ هذي الجراح لا تلتئم، فكيف والقتلة ما زالوا يُعملون فيها خناجرَهم المسمومة السوداء؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**